سلاح الميليشيات ومصير الحشد موضوع دعاية انتخابية مبكرة في العراق

ص3

دراما حول الذكاء الاصطناعي توقظ مخاوف من الروبوت

ص15

انتقادات متزايدة لـ «معاوية» والمقارنة مع «عمر» ليست في صالحه

ص5

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الجمعة 2025/03/07

07 رمضان 1446

السنة 47 العدد 13420

Friday 07/03/2025

47th Year, Issue 13420

البيت الأبيض وجها لوجه مع حماس

اللقاء المباشر بين الحركة ومبعوث ترامب اختراق كبير للمحظورات الأميركية

واشنطن - وضع لقاء مباشر جمع المبعوث الأميركي الخاص بشؤون الرهائن آدم بوهلر مع ممثلي حماس في الدوحة، الحركة والرئيس دونالد ترامب وجها لوجه، في اختراق كبير لمحظورات السياسة الخارجية الأميركية، وفي وقت حرج سياسيا يتم الضغط فيه من أجل أن تكون حماس خارج اليوم التالي للحرب.

وفتح ترامب لحماس باب الحوار دون وسطاء ووفر لها فرصة لإطلاق سراح رهائن أميركيين محتجزين لديها عبر التفاوض، لكن النتيجة جاءت عكسية ما دفع الرئيس الأميركي إلى توجيه تهديدات باستهداف حماس وقادتها.

وخرق ترامب بهذه الخطوة ما كان ينظر إليه لفترة طويلة على أنه خط أحمر، ولم يكن يقدر على ذلك أيّ من الرؤساء الذين سبقوه لأن خطوة مثل هذه قد تفهم على أنها تفاوض مع جهة مصنفة إرهابية وتمهيد للاعتراف بها في حين تبذل إسرائيل كل ما في وسعها لتفكيك حماس ونزع سلاحها والضغط من أجل أن تتضمن الخطة العربية لإعمار غزة موقفا واضحا من الحركة.

لكن من الواضح أن ترامب، الذي يحتكم إلى آليات عملية في سياسته، ينظر إلى المسألة من منظور مختلف، فهو يعطي حماس من خلال لقاء مباشر فرصة للتراجع والاستماع للموقف الأميركي من جهة رسمية وليس عن طريق وسطاء أو تسريبات تتسبب في المزيد من ضياع الوقت لحسم معاناة الرهائن.

ويرى مراقبون أن الانفتاح على حماس ليس أمرا خاصا بالحركة، وإنما هو جزء من منظور ترامب للسلام وحل الأزمات؛ من ذلك عرضه إنهاء الصراع بين روسيا وأوكرانيا، كما أن تهديده بممارسة ضغوط قصوى على الحركة يشبه تهديداته للرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بسبب رفضه مقاربة البيت الأبيض لحل الأزمة.

الانفتاح على حماس ليس أمرا خاصا، هو جزء من منظور ترامب للسلام؛ من ذلك عرضه إنهاء الصراع بين روسيا وأوكرانيا

وقال جوناثان بانيكوف، وهو نائب سابق لمسؤول شؤون الشرق الأوسط في المخابرات الوطنية الأميركية، إن النهج الدبلوماسي غير التقليدي للرئيس دونالد ترامب يتضمن مخاطر وفرصا.

سياسة بمقاييس مختلفة

وأضاف بانيكوف، الذي يعمل الآن في مركز المجلس الأطلسي البحثي، "من ناحية، قد يسهّل التعامل المباشر مع حماس إطلاق سراح الرهائن الأميركيين ويساعد في التوصل إلى اتفاق طويل الأمد... ومن ناحية أخرى، هناك سبب يجعل الولايات المتحدة لا تتفاوض عادة مع الجماعات الإرهابية، لأن علمها بقيام واشنطن بهذا يحفزها (هذه الجماعات) على تكرار هذا السلوك في المستقبل."

وفيما جرى الحديث عن عقد أكثر من لقاء مباشر في فترات سابقة، ذكر مصدران مصريان لرويترز أن مناقشات جرت مساء الأربعاء بين مبعوث ترامب وقادة حماس ووسطاء من القاهرة والدوحة.

وبحسب موقع أكسيوس، الذي كان أول من كشف عن هذه الاتصالات، أجرى المبعوث الأميركي الخاص هذه المشاورات في الأسابيع الأخيرة في الدوحة. وركزت على إطلاق سراح 5 رهائن أميركيين ما زالوا محتجزين لدى حماس في قطاع غزة، 4 منهم تأكد مقتلهم ويعتقد أن خامسا لا يزال على قيد الحياة.

واللافت أن البيت الأبيض لم يتستر على اللقاء، كما يحصل عادة، بل أعلن عنه، واعتبر أنه أمر مشروع، وأنه تم إعلام إسرائيل به.

وقالت كارولين ليفيت المتحدثة باسم البيت الأبيض ردا على أسئلة صحافيين "بخصوص المفاوضات التي تشيرون إليها، هناك في المقام الأول المبعوث الخاص الذي يشارك في تلك المفاوضات ولديه تفويض."

وأضافت أنه تمت استشارة إسرائيل في الأمر، لكنها لم توضح ما إذا كان ذلك حدث قبل المحادثات -التي وصفتها بأنها جزء من "جهود حسنة النوايا يبذلها الرئيس دونالد ترامب لفعل ما هو صحيح للشعب الأميركي"- أم بعدها.

وكانت الولايات المتحدة تتعامل مع إسرائيل والوسطاء القطريين والمصريين، في مفاوضات الهدنة، دون أي اتصالات مباشرة معروفة بين واشنطن وحماس.

وقال مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو "خلال المشاورات مع الولايات المتحدة، أبدت إسرائيل رأيها بشأن إجراء مناقشات مباشرة مع حماس."

ولم يضف البيان المزيد من التفاصيل، لكن إسرائيل التي تعتبر، إلى جانب العديد من الدول الأخرى، حركة حماس منظمة إرهابية ترفض التفاوض مباشرة مع الحركة.

ووجّه ترامب إلى حماس "آخر تحذير" لكي تطلق الرهائن الأحياء والأموات، وتغادر قيادتها قطاع غزة المدمّر بفعل الحرب التي اندلعت بين إسرائيل وحماس عقب هجوم الحركة على الدولة العبرية في السابع من أكتوبر 2023.

وكتب ترامب على منصّته "تروث سوشل": "إلى سكّان قطاع غزة: هناك مستقبل جميل ينتظركم، لكن ليس إذا احتفظتم بالرهائن. إذا احتفظتم برهائن أنتم أموات! خذوا القرار الصحيح."

وأضاف "إنّي أرسل إلى إسرائيل كلّ ما تحتاج إليه لإنهاء المهمة، وما من عضو واحد في حماس سيكون في مأمن إذا لم تفعلوا ما أقوله لكم (...) هذا آخر تحذير لكم! بالنسبة إلى القيادة، الآن هو الوقت المناسب لمغادرة غزة، بينما لا تزال لديكم الفرصة."

وردّ المتحدث باسم حماس حازم قاسم الخميس بتأكيد أن تهديدات ترامب "تشجع" إسرائيل على "عدم تنفيذ بنود" اتفاق الهدنة الذي بدأ تنفيذه في 19 يناير الماضي.

وأوضح أن التهديدات "تعقد المسائل (المتعلقة) باتفاق وقف إطلاق النار وتشجع الاحتلال على عدم تنفيذ بنوده،" طالبا من الإدارة الأميركية "الضغط على الاحتلال للدخول في مفاوضات المرحلة الثانية حسب ما نص عليه الاتفاق" الذي أبرم بوساطة أميركية وقطرية ومصرية.

وحضّ وزير الخارجية الأميركي ماركو روبيو حماس على أخذ تهديدات ترامب على محمل الجد. وقال إن الرئيس "لا يقول هذه الأمور من دون أن يعنيها، كما يكتشف ذلك الناس في العالم. إذا قال إنه سيقوم بأمر ما، فسيقوم به."

عجز الدعم السريع عن إيقاف تدهور قواتها يوحي بخسارة داعميها

القاهرة - كشفت عملية الإفراج عن مصريين، الخميس، استمرار تدهور الوضع العسكري والميداني لقوات الدعم السريع في الخرطوم، ما يشير إلى خسارة داعم رئيسي لها أو أكثر خلال الفترة القريبة الماضية، حيث أحرز الجيش السوداني انتصارات سريعة عليها في ولايات سنار والجزيرة والخرطوم، في مقابل انسحابات سريعة لقوات الدعم.

وأكدت مصادر سودانية لـ"العرب" أن التقهقر الميداني الذي تواجهه قوات الدعم السريع ناجم عن فقدان قوى خليجية كبرى الشغف والاهتمام بها، بينما لا تزال قوى إقليمية أخرى مثل قطر وتركيا تضاعف الدعم المقدم إلى الجيش السوداني، ما يفسر تفوقه العسكري حاليا وخروج قوات الدعم السريع من مناطق عديدة وسط السودان وشماله.

وأوضحت المصادر ذاتها أن قائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو (حميدتي) كان يعتقد أن بوسعه تكرار سيناريو الاتكاء على وضع يشبه وضع قائد الجيش الوطني الليبي المشير خليفة حفتر في ليبيا والحصول على دعم قوى إقليمية ودولية.

وما تبقى من جهات مؤيدة لموقف الدعم السريع تعتقد أن الخيار العسكري مكلف للغاية، فانتقلت مع حميدتي إلى معركة إثبات الوجود سياسيا، وتشكيل حكومة موازية في مناطق تقع تحت سيطرة قوات الدعم السريع، وهي معركة تحتاج إلى وقت وعلاقات قوية، وتعتمد على أن قائد الجيش عبدالفتاح البرهان شبه معزول أفريقيًا.

وأعلن في القاهرة عن نجاح الأجهزة الأمنية المعنية في تحرير مختطفين مصريين من قبل قوات الدعم السريع بالتنسيق مع السلطات السودانية، وتمت عملية نقلهم من مناطق اشتباكات بوسط الخرطوم إلى مدينة بورتسودان ثم إعادتهم إلى القاهرة.

ولم تكشف المعلومات المصرية شبه الرسمية المتداولة طريقة تحرير هؤلاء وهويتهم، وهل هم من المواطنين المدنيين أم من الجنود والعسكريين.

وكشف عضو المجلس المصري للشؤون الخارجية السفير صلاح حليمة لـ"العرب" قيام بعض الأطراف بوساطة لإطلاق سراح المصريين، وجميعهم من المدنيين، وجرى اعتقالهم من مناطق متفرقة كانت تحت سيطرة الدعم السريع ونقلوا إلى الخرطوم. وتم إطلاق سراح جنود مصريين بعد مرور أيام على اندلاع الحرب بين الجيش وقوات الدعم السريع في منتصف أبريل 2023.

وأشارت وسائل إعلام محلية في القاهرة إلى أن عملية تحرير المصريين تمت بناء على توجيه الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي باتخاذ كافة الإجراءات اللازمة لاستعادة المختطفين من قبل الدعم السريع.

وقال السفير حليمة إن الإفراج عن المصريين يبرهن على وجود تحركات للتهدئة وعدم التصعيد، قد تظهر ملامحها خلال الأيام المقبلة، وأن الموقف المصري لم يتغير، ويحرص على الحوار بين جميع مكونات السودان والانتقال من التوافق حول المسائل الأمنية والإنسانية إلى مستقبل المسار السياسي.

وشدد على أن الإفراج عن المصريين يساعد على أن تلعب القاهرة دورا أكبر في الوساطة بين الأطراف السودانية، بالشراكة مع السعودية، باعتبار أن مسار جدة كان شاهدا على التقدم الوحيد في طريق التفاوض بين الجيش والدعم السريع.

قوى خليجية كبرى ما عادت تهتم بالدعم السريع التي اعتقدت أن بوسعها تكرار سيناريو الاتكاء على وضع يشبه وضع حفتر

ويواجه مسار الحكومة الجديدة صعوبات، في ظل اتساع دوائر الرفض الإقليمي والدولي لها، وذكرت وزارة الخارجية الأميركية أن محاولات إنشاء حكومة موازية لا تساعد على تحقيق السلام والأمن، وتهدد بالمزيد من عدم الاستقرار وتقسيم السودان.

وذكر المحامي والحقوقي السوداني المعز حضرة أن المجموعات المتحاربة في السودان ظلت تعتقل الكثير من المدنيين إلى درجة يصعب معها معرفة عددهم، وهناك بيانات عن المخفيين قسريا دون تحديد أماكنهم.

وأوضح في تصريح لـ"العرب" أن قوات الدعم السريع بدأت تنفيذ انسحابات مختلفة من الخرطوم ولا تخوض معارك حقيقية، وتخرج من العاصمة دون أن تصطحب معها مدنيين، ويُفهم من ذلك وجود رغبة في تكثيف التواجد في مناطق تسعى من خلالها للإعلان عن حكومة موازية توفر لها حاضنة سياسية، ما يجعل تموقعها في إقليم دارفور كبيرا.

قمة جزائرية - تونسية - ليبية في طرابلس يلف الغموض أهدافها

الجزائر - عقد وزراء خارجية الجزائر وتونس وليبيا مشاورات بينهم، على هامش القمة العربية الطارئة التي احتضنتها مصر، وذلك من أجل التحضير لقمة رؤساء ستنعقد في طرابلس قريبا، وتجمع كلا من الرئيس الجزائري عبدالمجد تبون والرئيس التونسي قيس سعيد ورئيس المجلس الرئاسي الليبي محمد المنفي، في ظل التساؤل عن جدوى هذه القمة خاصة بعد أن اكتفت خلال مناسبتين سابقتين في الجزائر وتونس ببيانات عامة.

وتسعى الجزائر لجعل اللقاء الثلاثي بديلا عمليا عن اتحاد المغرب العربي، إلا أن هذا التكتل يعيد إنتاج أزمة الاتحاد المغاربي نفسها، أي تحويله إلى مناسبة لعقد اجتماعات تعتدّ بالاستعراض الإعلامي والسياسي دون نتائج على الأرض تستفيد منها دول المنطقة.

وإذا كان اللقاء الثلاثي يسير على خطى الاتحاد المغاربي فما الجدوى من عقد لقاءات دورية، ولماذا تحرص الجزائر على عقده في وضع غير ملائم مثل الوقت الحالي الذي ينشغل فيه العرب بالملف الفلسطيني وتداعيات خطة دونالد ترامب لتهجير الفلسطينيين، وفي ظل غياب أي مبادرات أو مشاريع مشتركة بين البلدان الثلاثة المكونة له.

من الواضح أن هدف الجزائر هو إظهار قدرتها على خلق كيان بديل عن الاتحاد المغاربي من أجل عزل المغرب وهزّ الثقة بين البلدان المغاربية الخمسة، في وقت تغيب فيه موريتانيا، ولا تخفي فيه ليبيا معارضتها لخلق كيان موازٍ يزيد من حجم التوترات في المنطقة.

وما يلفت الانتباه هو التحضير للقمة الثلاثية على هامش قمة أخرى أكثر أهمية وغاب عنها الرئيس الجزائري بدعوى أن جدول أعمالها (الخطة المصرية) انفردت به دول أخرى، تماما مثل محاولة الجزائر الانفراد باللقاء الثلاثي وتجييره لصالح أجندتها في استهداف المغرب بدل إصلاح الاتحاد المغاربي وتحويله إلى عامل تجميع وتجاوز نقاط الخلاف المعرقلة له.

ويتساءل مراقبون أيهما أهم بالنسبة إلى الرئيس الجزائري، حضور قمة عربية مصيرية تستدعي المشاركة في حسم نقاط الخلاف وإظهار دعم جزائري سخي لخطة إعادة إعمار غزة، أم حضور قمة هامشية؟

وقبل التئام القمة العربية انعقد اجتماع ثلاثي في القاهرة جمع كلاً من وزير الخارجية الجزائري أحمد عطاف، ووزير الخارجية التونسي محمد علي النفطي، والوزير المُكلف بتسيير أعمال وزارة الخارجية بدولة ليبيا الطاهر الباعور.

التكتل الجديد يعيد إنتاج أزمة الاتحاد المغاربي بتحويله إلى مناسبة لعقد اجتماعات للاستعراض الإعلامي والسياسي

وكشف التلفزيون الحكومي في الجزائر عن أن اجتماع وزراء خارجية الجزائر وتونس وليبيا في العاصمة القاهرة خصص لبحث التحضيرات المُتعلقة بتنظيم القمة الثلاثية المقبلة المقررة في العاصمة الليبية طرابلس.

وذكر أنه "تم الاتفاق على أهم الخطوات والترتيبات الكفيلة بضمان نجاح أشغال هذا الاستحقاق الهام، كما جرى استعراض التقدّم المحرز في تنفيذ مخرجات القمة الثلاثية بين الدول الثلاث، التي عقدت في تونس."

وكان يُرتقب أن تلتئم القمة المذكورة خلال شهر يناير الماضي، إلا أنها أُرجئت لأسباب غير معلومة، ما فسح المجال للمؤوّلين، بين من يرجح فرضية الخلافات التي لم تعد تسمح باستمرار المبادرة كإطار فضفاض، وبين من يربط التأجيل بالوضع الداخلي في ليبيا.

واتفق قادة الجزائر وتونس وليبيا خلال القمة الأولى على عقد لقاء مشترك كل ثلاثة أشهر، أعقب ذلك اجتماع تأسيسي في تونس (القمة الثانية) خلال أبريل 2024، أثمر عما عرف بـ"وثيقة قرطاج" التي تضمنت جملة من التوصيات، من بينها تشكيل فرق عمل مشتركة لتعزيز أمن الحدود والتصدي للهجرة غير النظامية، إلى جانب إطلاق مشاريع اقتصادية وتنموية مشتركة.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA 1 $ - UK 1 £

العرب
الجمعة 2025/03/07
السنة 47 العدد 13420

روسيا تستفيد من ضبابية السياسة الأميركية تجاه سوريا لبناء علاقات مع القادة الجدد في دمشق

موسكو ترسل شحنتين من العملة السورية وسط توقعات بالمزيد مستقبلا

تشهد العلاقة بين موسكو ودمشق تطورا لافتا، وهو ما ترجم في إرسال روسيا لشحنات من العملة المحلية إلى سوريا، وأيضا شحنة من الديزل، وسط ترجيحات بأن تتعزز العلاقات الثنائية مستقبلا في ظل الضبابية السائدة في المواقف الأميركية تجاه دمشق.

الناقلة بروسبيريتي راسية بالقرب من ميناء بانياس

دمشق - تستثمر روسيا في حالة عدم اليقين التي تكتنف سياسة الإدارة الأميركية تجاه سوريا لبناء علاقات مع القادة السوريين الجدد، الذين ناصبتهم العداء لسنوات في إطار دعمها لنظام الرئيس السابق بشار الأسد.

وتعد سوريا مركز نفوذ رئيسي لروسيا في الشرق الأوسط، وقد تدخلت في العام 2015 عسكريا لإسناد حكم الأسد، قبل أن ينهار في ديسمبر الماضي، بعد عملية عسكرية مباغتة قادتها هيئة تحرير الشام وفصائل سورية متحالفة معها.

وتملك روسيا قاعدتين عسكريتين في سوريا، هما قاعدة جوية في حميميم وقاعدة بحرية في طرطوس، وتسعى موسكو جاهدة للحفاظ عليهما.

ومهد الاتصال الهاتفي الذي أجراه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مع نظيره السوري أحمد الشرع في فبراير الماضي، لعلاقات جديدة بين الجانبين، ترجمت لاحقا في إرسال موسكو شحنات من العملة السورية المطبوعة إلى دمشق، فضلا عن إرسال شحنة من الديزل، في أول إمداد مباشر معروف من هذا القبيل إلى البلاد منذ أكثر من 10 سنوات.

> بيانات أظهرت أن روسيا نقلت شحنة من وقود الديزل إلى سوريا على متن ناقلة تخضع لعقوبات أميركية

وقال مسؤول حكومي لوكالة رويترز إن سوريا تسلمت الأربعاء شحنة جديدة من العملة المحلية المطبوعة في روسيا مع توقعات بوصول المزيد من هذه الشحنات في المستقبل.

وذكر مصدر مطلع آخر أن الأموال وصلت بطائرة إلى مطار دمشق ونقلها موكب من عدة شاحنات إلى البنك المركزي.

وبدأت سوريا في دفع أموال لروسيا لطباعة عملتها بموجب تعاقد معها بالملايين من الدولارات خلال الحرب الأهلية السورية التي استمرت 13 عاما، وذلك بعد فسخ عقد سابق بين دمشق وشركة تابعة للبنك المركزي النمساوي بسبب العقوبات الأوروبية.

ولم يتضح بعد ما إذا كان الترتيب لا يزال مستمرا بنفس الشروط. وقال مصدر مطلع على العقد إنه كذلك.

وشحنات العملة مهمة جدا لسوريا. وقد تراجع اقتصاد البلاد الذي دمرته الحرب بشكل أكبر في الأشهر القليلة الماضية بسبب نقص في العملة الذي عزاه مسؤولون سوريون إلى أسباب من بينها تأخر شحنات العملة من روسيا.

وقال مسؤول سوري كبير سابق إن شحنات العملة من روسيا كانت تصل إلى دمشق كل شهر بمئات المليارات من الليرات (عشرات الملايين من الدولارات).

ويجد المودعون في سوريا صعوبة في صرف مدخراتهم بسبب الأزمة النقدية، وزادت الضغوط على الشركات المحلية التي تعاني بالفعل من منافسة جديدة من الواردات الرخيصة بعد أن فتح حكام البلاد الجدد الاقتصاد الذي كان يحد من الاستيراد بسياسات حمائية.

وقالت مصادر لرويترز إن زيادة مقررة لمرتبات موظفي القطاع العام بنسبة 400 في المئة لم تتم ولم تمول قطر هذه الزيادة بسبب الغموض حول العقوبات الأميركية وسياسة الرئيس دونالد ترامب حيال سوريا.

ويقول خبراء اقتصاد ومحللون إن نقص السيولة في سوريا هو السبب الرئيسي وراء ارتفاع قيمة العملة في السوق السوداء في الأشهر التي أعقبت سقوط الأسد، وساعد في ذلك أيضا تدفق زوار من الخارج وإنهاء الضوابط الصارمة المفروضة على التجارة بالعملات الأجنبية.

وجرى تداول الليرة في السوق السوداء الخميس عند حوالي عشرة آلاف أمام الدولار مقارنة بسعر البنك المركزي الرسمي البالغ 13 ألف ليرة. وكان يتم تداولها عند حوالي 15 ألفا مقابل الدولار قبل الإطاحة بالأسد.

وقالت محافظة البنك المركزي السوري ميساء صابرين لرويترز في يناير إنها تريد تجنب طباعة الليرة للحد من التضخم.

وذكر مصدران لرويترز في وقت سابق إن احتياطيات النقد الأجنبي لدى البنك المركزي تبلغ نحو 200 مليون دولار فقط في انخفاض حاد عن 18.5 مليار دولار قدر صندوق النقد الدولي أنها كانت لدى البنك في 2010 قبل عام على اندلاع الحرب الأهلية.

وكشفت المصادر أن البنك المركزي لديه أيضا نحو 26 طنا من الذهب، وهي نفس الكمية التي كانت لديه قبل الحرب.

ومنذ الإطاحة بحكم الأسد، اتخذت القوى الغربية سلسلة من الإجراءات للتخفيف من وطأة العقوبات على سوريا، لكن خبراء يرون أنها غير كافية، لافتين إلى أن الإدارة الأميركية لا تزال حتى اليوم تفرض عقوبات مشددة على دمشق في إطار ما يسمى بقانون قيصر.

ويقول الخبراء إن روسيا تسعى بالواضح للاستفادة من هذا الوضع، لكسب ود القيادة السورية الجديدة.

وأظهرت بيانات من مجموعة بورصات لندن أن روسيا نقلت شحنة من وقود الديزل إلى سوريا على متن ناقلة تخضع لعقوبات أميركية.

وبحسب بيانات مجموعة بورصات لندن، فإن الناقلة بروسبيريتي التي ترفع علم بربادوس (والمعروفة سابقا باسم أن.أس براید وكانت ترفع علم الغابون) جرى تحميلها بنحو 37 ألف طن من الديزل منخفض الكبريت في ميناء بريمورسك الروسي على بحر البلطيق في الثامن من فبراير.

وأضافت الولايات المتحدة في العاشر من يناير الناقلة بروسبيريتي إلى قائمة السفن الروسية الخاضعة للعقوبات جراء الحرب الأوكرانية، وفي الرابع والعشرين من فبراير حذا الاتحاد الأوروبي وبريطانيا حذوها.

وانتهاك العقوبات الأميركية قد يؤدي إلى عقوبات مدنية أو حتى جنائية في بعض الحالات. فعلى سبيل المثال أعلن مكتب مراقبة الأصول الأجنبية التابع لوزارة الخزانة الأميركية العام الماضي تسوية بقيمة 7.45 مليون دولار مع بنك ستيت ستريت بسبب "انتهاكات واضحة" للعقوبات المتعلقة بروسيا وأوكرانيا.

وأعلنت الولايات المتحدة في وقت سابق إعفاء سوريا لمدة ستة أشهر من بعض العقوبات المتعلقة بقطاع الطاقة والتحويلات المالية إلى السلطات الحاكمة في دمشق.

ووفقا لبيانات مجموعة بروصات لندن، فإن هذه أول شحنة ديزل تُنقل مباشرة من روسيا إلى سوريا منذ 2013 على الأقل.

وطرحت دمشق مناقصة لاستيراد 20 ألف طن من غاز البترول المسال وكانت تسعى لشراء النفط بعدما لم تصل أي شحنات من النفط الخام من إيران، المورد الرئيسي لها، منذ نوفمبر وفقا لبيانات شركة كبلر لتحليلات الشحن.

ولدى سوريا مصفاة للنفط في حمص وأخرى في بانياس توقفتا عن العمل بعد سقوط الأسد.

البرلمان الأردني يستفز النقابات بإقرار تعديلات مثيرة للجدل على قانون العمل

يجري مجلس النواب الأردني نقاشات هذه الأيام حول بنود مشروع قانون العمل المعدل الذي كانت قد تقدمت به الحكومة في وقت سابق، وأقر المجلس عددا من البنود التي أثارت غضب النقابات لاسيما في علاقة بالبند الذي يسمح لصاحب العمل بفصل الموظفين من دون العودة إلى الجهات المعنية.

عمان - لاقت التعديلات التي أقرها مجلس النواب الأردني بشأن قانون العمل انتقادات واسعة من قبل النقابات، التي عدتها تراجعا عما جرى الاتفاق بشأنه مع الحكومة ولجنة العمل والتنمية النيابية.

وبدأ مجلس النواب الأردني جلسات لمناقشة التعديلات المطروحة على قانون العمل لعام 2024، وأقر خلالها الأربعاء خمس مواد من أصل 18 مادة ضمن مشروع القانون، من بينها مادة تتعلق بالسماح لصاحب العمل بفصل العاملين من دون أي ضوابط أو قيود.

وأعرب الاتحاد العام لنقابات عمال الأردن عن تفاجئه بمخالفة مجلس النواب قرارَ لجنة العمل والتنمية النيابية، حيث وافق المجلس على تعديل المادة 31 من قانون العمل، بمنح صاحب العمل صلاحية إنهاء خدمات 5 في المئة من العاملين لديه عند الهيكلة، دون الرجوع إلى وزارة العمل أو الحصول على موافقة منها، الأمر الذي يتناقض، وفق الاتحاد، مع التوافق التي حصل، بعد مشاركة الاتحاد والنقابات العمالية المنضوية تحت مظلته، بنقاشات اللجنة والحكومة، وذلك قبل أن يعرض مشروع القانون على المجلس للتصويت عليه وإقراره.

واعتبر الاتحاد أن هذا التعديل مخيب للآمال، لما له من تداعيات خطيرة على مصالح العمال وإلحاق الضرر بهم، كما أنه يهدد الأمن والاستقرار الوظيفي للعاملين، ويترك آثارا سلبية على الأمن الاجتماعي في ظل معدلات البطالة المرتفعة، وحالات تسريح العمال التي تقع بسبب ثغرات موجودة في القانون الحالي.

وأكد اتحاد العمال أن تمرير هذه المادة يمنح أصحاب العمل غطاءً قانونيًا لتسريح الموظفين دون قيود، ما يفاقم مشكلة البطالة ويفتح الباب أمام حالات تسريح العمال بشكل واسع.

وطالب مجلس النواب بإعادة النظر في قراره، والأخذ بقرارات لجنة العمل، بعدم إجراء أي تعديل على المادة 31 والإبقاء عليها كما وردت في القانون الأصلي، مع ضرورة الأخذ بقرارات اللجنة في المواد الأخرى حيث جرت مناقشتها وبيان موقف الحركة العمالية والنقابية منها، داعيا في الوقت ذاته مجلس الأعيان إلى عدم الموافقة على التعديلات المطروحة في حال أقرها مجلس النواب، نظرا لخطورتها على مصالح العمال.

وسبق أن انتقد المرصد العمالي مشروع قانون العمل الجديد، وشدد على ضرورة أن تتضمن التعديلات بنودا أكثر تعزيزا لحقوق العمال وحمايتهم وخاصة في مواجهة حالات الفصل التعسفي التي يقوم بها بعض أصحاب العمل ودون مبررات، فقط لتحقيق عائدات مالية وزيادة الأرباح.

وقال المرصد إن أصحاب العمل يتذرعون عادة بحجج واهية لفصل العمال أو عدد منهم وربما تخفيض أجورهم المتدنية أصلا رغم رفع حدها الأدنى إلى 290 دينارا باستثناء العاملين في قطاع المنسوجات.

ويأتي إقرار قانون العمل المعدل في وقت تعاني فيه المملكة من معدلات بطالة مرتفعة تجاوزت سقف العشرين في المئة خلال عام 2024، ويرى منتقدو المشروع أنه بدل العمل على تعزيز أوضاع العمال وخلق شبكة أمان وظيفي تمعن الحكومة ومجلس النواب في استهداف هذه الطبقة المنتجة.

في المقابل ترى الحكومة أن مشروع قانون العمل المعدل حقق عدة مكاسب للعمال، وقال وزير العمل خالد البكار إن المشروع لا يهدف إلى التحيز لأي طرف، بل يسعى لتحسين التشريع وتجويده.

وعدّد البكار بعض المكاسب في المشروع الذي تجري مناقشته في مجلس النواب، ومن ضمنها أنه لم تعد هُناك إشكالية مع صاحب العمل حول المرأة الحامل، مؤكدا أنه لا يجوز تحت أي ظرف فصلها عن العمل.

وأضاف أن المادة 35 من القانون تتحدث عن العامل المُثبت في عمله، وليس العامل غير المُثبت، مشيرا إلى أن صاحب العمل يستطيع خلال فترة التجربة إنهاء خدمات العامل غير المُثبت وليس المُثبت.

ولم تقتصر الانتقادات لقانون العمل المعدل على النقابات والهيئات الداخلية، حيث عبرت منظمة العمل الدولية في وقت سابق عن بعض الاحترازات، مطالبة بإلغاء المادة 98 من القانون.

خالد البكار

مشروع قانون العمل المعدل لا يهدف إلى التحيز لأي طرف

وتمنح المادة 98 (د) من قانون العمل وزير العمل صلاحيات لإصدار قائمة مغلقة من الصناعات والأنشطة الاقتصادية، بحيث يُسمح بتأسيس نقابة واحدة فقط في كل قطاع، وهو ما يؤدي إلى استبعاد فئات كاملة من العمال من الحق في تأسيس النقابات والانضمام إلى المنظمات النقابية، وبالتالي حرمانهم من ممارسة المفاوضة الجماعية.

وقالت منظمة العمل الدولية إن مثل هذا التقييد يتعارض مع مبادئ الاتفاقيات الدولية لحقوق العمال، ويؤدي إلى احتكار نقابي قائم على 17 نقابة قطاعية تابعة لاتحاد واحد. وأكدت اللجنة، وفقًا لما أورده المرصد العمالي، أن إنشاء قائمة محددة من المهن للاعتراف بالحق في التجمع بحرية يعد انتهاكًا للحقوق الأساسية للعمال، الذين ينبغي أن يتمتعوا بحرية تأسيس النقابات التي تعبر عن مصالحهم والانضمام إليها.

ودعت المنظمة الحكومة الأردنية إلى اتخاذ تدابير فورية لإلغاء المادة 98 (د)، واتخاذ إجراءات فعالة لضمان تمتع جميع العمال، في جميع القطاعات، بحقهم في التنظيم والمفاوضة الجماعية من خلال النقابة التي يختارونها دون أي تمييز.

وقالت إن هذا النص يتعارض مع الحق الدولي في تأسيس النقابات والانضمام إليها بحرية، بحيث تكون مستقلة عن أي قيود تتعلق بالقطاع أو الوظيفة، ما يحرم العديد من العمال من هذا الحق الأساسي.

النقابات تتهم النواب بنقض التفاهمات

الأمم المتحدة تندد بـ«الظروف اللاإنسانية» للمعتقلين في سجون طرفي الحرب بالسودان

الخرطوم – نددت الأمم المتحدة الخميس بـ"الظروف اللاإنسانية" وأشكال التعذيب الخطرة في سجون الخرطوم ومنطقتها الواقعة تحت سيطرة الجيش السوداني أو قوات الدعم السريع اللذين يتواجهان في حرب شرسة منذ عامين.

وقال مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان فولكر تورك "إن الممارسات واسعة النطاق للاحتجاز التعسفي والتعذيب وسوء معاملة المعتقلين والظروف اللاإنسانية لمرافق الاحتجاز، بما يتعارض مع القواعد والمعايير الدولية، مُقلقة للغاية."

وعرض تورك في بيان نتائج تقرير يستند إلى أكثر من ثلاثين شهادة من سجناء سابقين وعائلاتهم وشهود آخرين.

ويتناول العام الأول ونيف من الحرب بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع التي بدأت في 15 أبريل 2023 ولا تزال مستمرة وتسببت في أخطر أزمة إنسانية في العالم، وفقا للأمم المتحدة.

وقد تم الإبلاغ عن ممارسات مماثلة للأمم المتحدة في دارفور (غرب) أو ولاية الجزيرة (وسط شرق).

وتابع التقرير "قدّم محتجزون سابقون روايات موثوقة عن حالات مروعة من التعذيب وسوء المعاملة، بما في ذلك الضرب المبرح والمتكرر في مرافق الاحتجاز. كذلك، قاموا بوصف الاكتظاظ الشديد في المرافق مع الحد الأدنى من التهوية ومحدودية الوصول إلى خدمات الصرف الصحي."

وأشار إلى "عدم كفاية الغذاء والماء. كذلك رووا أنهم شهدوا وقوع الكثير من الوفيات لمعتقلين رهن الإحتجاز بسبب نقص العلاج، في مرافق كل من قوات الدعم السريع والقوات المسلحة السودانية."

وتم توثيق استخدام العنف الجنسي كسلاح حرب في عدة مناسبات خلال هذه الحرب، خصوصا في إقليم دارفور.

بالإضافة إلى ذلك، أفاد المعتقلون في أماكن الاحتجاز التي تسيطر عليها قوات الدعم السريع والجيش السوداني "بوجود معاملة تمييزية على أساس العرق والانتماء المُفترض للطرف المعارض في النزاع، واستهداف أفرادٍ من منطقتي دارفور وكردفان."

وفي الأشهر الأخيرة، تلقت المفوضية معلومات حول نقل سجناء قوات الدعم السريع من منطقة الخرطوم إلى أماكن احتجاز أخرى في السودان، أمام تقدم القوات الحكومية. وأعلن تورك أن هذه الممارسات مثيرة للقلق لأنها تزيد من مخاطر انتهاك حقوق الإنسان.

العرب
الجمعة 2025/03/07
السنة 47 العدد 13420

سلاح الميليشيات ومصير الحشد الشعبي موضوع دعاية انتخابية مبكرة في العراق

هدف بعض القوى الشيعية إحراج رئيس الوزراء وإعادة تقديم أوراق اعتمادها لإيران

الجدل المتصاعد في العراق حول حلّ الحشد الشعبي وضبط سلاح الفصائل لا يخلو من بعد انتخابي إذ إن الانخراط في السجال الدائر حول الموضوع يوفّر للقوى الشيعية المرشّحة للمشاركة في الانتخابات القادمة تحديد مواقعها ضمن معسكر الولاء لإيران أو خارجه ويتيح لها فرصة مخاطبة الأوساط المناصرة للحشد والمستفيدة منه، وتلك المعارضة له والمتضررة من تصرفاته.

بغداد - يوفّر الجدل الدائر في العراق بشأن ضبط سلاح الميليشيات ومصير الحشد الشعبي الذي تضغط إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب لحلّه موضوعا دسما لدعاية انتخابية انخرطت فيها بشكل مبكر القوى والشخصيات السياسية الشيعية المعنية أكثر من غيرها بالملف.

ويشهد العراق خلال الربع الأخير من العام الجاري انتخابات برلمانية لتجديد تركيبة البرلمان وتشكيل حكومة جديدة في ضوء ما ستفرزه صناديق الاقتراع من نتائج.

وتشارك القوى السياسية الشيعية بشكل رئيسي في الانتخابات التي يكون رهانها بالنسبة لتلك القوى الحصول على مناصب ومواقع مهمّة في الدولة أبرزها على الإطلاق منصب رئيس الحكومة الذي يتيح التحكم بتركيبة السلطة التنفيذية وإدارتها.

عدنان الزرفي

فكرة الحشد العقائدي الذي يحمي النظام خاطئة وخطرة

وخلال الدورتين الماضيتين تحوّل الحشد الشعبي إلى أداة انتخابية فعّالة بسبب هالة "القدسية" التي أضفيت عليه بعد مشاركته الكبيرة في مواجهة تنظيم داعش وتمّ تسويقها داخل الأوساط الشيعية التي تمثل الخزان الجماهيري والانتخابي للقوى السياسية الشيعية.

وقد تحوّل الحشد نفسه إلى مشارك في الانتخابات وصاحب كتلة برلمانية من خلال تحالف الفتح الذي يضمّ ممثلين عن عدّة فصائل وأحزاب.

وبدأ مصير الحشد وسلاح الميليشيات يبرز كمدار لجدل سياسي محتدم مع دخول العراق مرحلة المسير نحو الموعد الانتخابي الجديد.

وبينما تحرص قوى على مواصلة تقديم نفسها كمدافعة عن الحشد الشعبي وحامية له بما يعنيه ذلك من إعلان ضمني عن مواصلة الاصطفاف ضمن المحور الإيراني، لم تخل الساحة السياسية من شخصيات راغبة في استخدام الملف بشكل معاكس من خلال تقديم نفسها كمدافعة عن هيبة الدولة وضرورة حصر السلاح بيدها.

وانتقد عدنان الزرفي عضو مجلس النواب والأمين العام لحركة الوفاء فكرة الحشد العقائدي واصفا إياها بالخاطئة والخطرة.

وكتب الزرفي الذي سبق لاسمه أن طرح كمرشّح لتولي منصب رئيس الحكومة بعد سقوط حكومة عادل عبدالمهدي تحت ضغط الانتفاضة الشعبية لسنة 2019، عبر منصة إكس محذّرا من أن "إخفاء رمزية البطولة من المؤسسات العسكرية والأمنية واختزالها بأفراد الحشد يوحي بعدم تمسك النظام السياسي بأسس الدولة".

وأضاف قوله "فكرة الحشد العقائدي الذي يحمي النظام السياسي من دون بقية قوى الجيش والشرطة والأجهزة الأمنية الأخرى فكرة خاطئة وخطرة".

ورأى أن تلك الفكرة "تؤثر بشكل كبير على علاقة العراق بمكوناته السياسية والمجتمعية وبمحيطه الإقليمي وتعكس صورة لدى صانعي السياسة في العالم عن هشاشة وطائفية نظام الدولة"، معتبرا أنّ "إخفاء رمزية البطولة من المؤسسات العسكرية والأمنية واختزالها بأفراد الحشد يوحيان بعدم تمسك النظام السياسي بأسس الدولة ومحاولة إنشاء دولة داخلية خاصة تدير الدولة الأكبر".

وما يشجّع شخصيات عراقية من داخل العائلة السياسية الشيعية وأيضا من خارجها على انتقاد الحشد والمطالبة بضبط سلاح الميليشيات الضغوط التي شرعت الإدارة الأميركية في تسليطها على بغداد لدفعها إلى حلّ الحشد.

وقال السياسي الشيعي العراقي عزت الشابندر إن الولايات المتحدة طلبت من العراق حل كافة الفصائل المسلحة بمن فيها الفصائل المشكلة للحشد الشعبي.

وأوضح في تصريحات تناقلتها وسائل إعلام محلية أن الإدارة الأميركية الجديدة طلبت بوضوح من رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني حل الحشد والفصائل المسلحة وتوزيع منتسبيها على المؤسسات الأمنية الرسمية مثل الدفاع المدني أو شرطة المرور أو أي جهة أمنية رسمية أخرى.

وتمتلك واشنطن أوراق ضغط قوية على العراق لدفعه إلى تلبية مطالبها سواء ما تعلّق منها بحل الحشد أو الحدّ من العلاقة مع إيران والالتزام بالعقوبات الأميركية المفروضة عليها.

وتأتي الورقة الاقتصادية والمالية على رأس أوراق الضغط تلك كون البلد شديد الارتباط في المجالين الاقتصادي والمالي بالولايات المتّحدة التي تمثّل مصدره لعملة الدولار ومن شأن قطعها عنه أن يوقعه في وضع حرج وغير مسبوق.

ويشجّع هذا العامل أنصار حل الحشد الشعبي على رفع أصواتهم من منطلق الحرص على مصلحة البلاد والنأي بها عن كارثة اقتصادية ستكون لها تبعات اجتماعية وسياسية وحتى أمنية خطرة.

وعلى طرف نقيض من أصحاب هذا المنظور يرى المدافعون عن الحشد والفصائل المسلّحة في مواجهة الضغوط الأميركية والإعلان عن رفض الاستجابة لها، وسيلة دعاية انتخابية فاعلة إذ يرون أن للحشد امتدادات جماهيرية واجتماعية واسعة في مناطق الشيعة التي مثلت سنة 2014 عندما صدرت فتوى الجهاد الكفائي عن المرجع الشيعي العراقي علي السيستاني والتي تشكل بموجبها الحشد لمواجهة مسلحي تنظيم داعش، المصدر الرئيسي لتدفق المتطوّعين للانضمام إلى الهيكل الجديد.

وبفعل ذلك أصبحت الآلاف من العوائل الشيعية ذات ارتباطات مادية مباشرة مع الحشد على اعتبار أن أبناءها ينتمون إليه ويتقاضون رواتب منه. وهذه الشريحة هي التي يخاطبها الراغبون في استثمار الحشد الشعبي انتخابيا فضلا عن شرائح عقائدية أخرى مؤمنة بفكرة "قدسية" الحشد وكونه ذراع أبناء الطائفة التي تتوجّب حمايتها والدفاع عنها.

وتتيح معارضة حل الحشد والحفاظ على سلاح الفصائل التي يتمّ تسويقها كجزء من محور المقاومة الذي تقوده إيران لبعض السياسيين العراقيين الشيعة فرصة الضغط على رئيس الوزراء محمد شياع السوداني وإحراجه باعتباره تحوّل إلى منافس سياسي قوي يمتلك فرصة العودة مجدّدا إلى المنصب الأهم في الدولة بعد الانتخابات القادمة.

ويعتبر رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي في مقدمة معارضي التجديد للسوداني في المنصب وقد كشف عن ذلك من خلال دعواته السابقة لتقديم موعد الانتخابات ولمنع أعضاء الحكومة الحالية من المشاركة فيها قبل تقديم استقالاتهم من مناصبهم.

وفي هذا السياق تحديدا أعرب المالكي عن رفضه المطلق لدعوات حلّ أو دمج الحشد الشعبي مع الأجهزة الأمنية معتبرا أن الإقدام على هذه الخطوة يؤدي إلى إنهاء دور الحشد كقوة مستقلة وتحويل عناصره إلى مجرد أفراد تابعين لوزارتي الدفاع أو الداخلية.

وقال في تصريحات تلفزيونية إن "الحشد الشعبي يمثل قوة وطنية تعكس وحدة العراق وسيادته وليس مجرد مؤسسة أمنية"، مشددا على رفضه "أي طرح لدمجه مع المؤسسات الأمنية"، ومستدركا بالقول "نقبل بإعادة تنظيم وتطوير الحشد ولا نقبل بدمجه مع الأجهزة الأمنية، لأن ذلك سيعني نهايته وتحويل عناصره إلى موظفين عاديين في الدفاع أو الداخلية."

خيار البعض مواصلة الرهان على إيران ومحورها

ورغم معرفة المالكي الموسّعة بشؤون الحكم من خلال توليه منصب رئيس الوزراء لولايتين متتاليتين بين سنتي 2006 و2014 ودرايته الكاملة بحدّة ارتباطات العراق بالولايات المتّحدة، إلا أنه تعمّد التقليل من شأن ضغوط واشنطن على بغداد قائلا إن قضية الحشد "شأن داخلي يرتبط بوحدة العراق وأمنه وسيادته"، معتبرا أن "بغداد ليست ملزمة بالاستجابة لتلك الضغوط."

ويمثّل الدفاع عن الحشد الشعبي لعدد من السياسيين وقادة الفصائل الشيعية المسلّحة فرصة لتجديد ولائهم لإيران التي يعتبر حرسها الثوري مساهما مباشرا في تشكيل العديد من الميليشيات العراقية وتسليحها وتخطيط عملياتها وتوجيهها، ولتقديم أوراق اعتمادهم لدى طهران حيث لا يزال هؤلاء يراهنون على قدرتها على مساعدتهم في الوصول إلى الحكم والحفاظ على مواقعهم فيه.

ويمثّل هذه الشريحة قيس الخزعلي زعيم ميليشيا عصائب أهل الحق شديدة القرب من إيران وحرسها الثوري. وعبّر الخزعلي عن رفضه القاطع لدعوات حل الحشد الشعبي الذي تعتبر الميليشيا المذكورة إحدى أهم فصائله ، معتبرا أنّه "لا يوجد شيء اسمه حل الحشد."

واستند زعيم العصائب في دفاعه عن سلاح الميليشيات إلى كون ذلك السلاح "لم يستخدم في النزاعات الداخلية وأنّه منضبط ويدافع عن سيادة وحماية الأراضي العراقية."

ويخالف ذلك الواقع المتحقّق على الأرض إذ إنّ سلاح الحشد الشعبي سبق أن توجه بالفعل إلى صدور العراقيين واستخدم في اضطهاد شارئح منهم وتهجيرهم من مناطقهم كما هي حال سكان منطقة جرف الصخر بجنوب بغداد والتي أفرغتها فصائل الحشد من سكانها واستقرت فيها ولا تزال إلى الآن ترفض عودتهم إليها، فضلا عن مشاركة الحشد نفسه، وبقوة وفاعلية في قمع انتفاضة سنة 2019 رغم أنّ فصول تلك الانتفاضة دارت في مناطق الشيعة التي تقول الأحزاب والفصائل المسلحة إنّها تمثلها وتدافع عنها. هذا إلى جانب انخراط الميليشيات أكثر من مرّة في مواجهات ضدّ بعضها البعض على غرار ما دار السنة الماضية بين العصائب والمسلحين المنتمين إلى رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر.

واعتبر الخزعلي أن الدعوات إلى تسليم سلاح الفصائل محاولة لتجريد العراق من السلاح الاحتياطي متهما من يتبنونها بالانضمام إلى حملة خارجية وصفها بالمغرضة.

قلق أممي من تأثير تصنيف الحوثيين جماعة إرهابية على الوضع الإنساني وجهود السلام في اليمن

عدن - تنظر أطراف في المعسكر اليمني المضاد لجماعة الحوثي بإيجابية لإعادة الإدارة الأميركية تصنيف الجماعة كمنظمة إرهابية دولية أملا في أن يؤدي ذلك التصنيف إلى إضعاف الحوثيين وإرخاء قبضتهم على مناطق بالبلاد وتمهيد الطريق لهزيمتهم.

لكن العديد من الجهات المعنية بالملف اليمني لا تتبنى نفس الموقف وذلك من منطلق تقييمها للخطوة الأميركية من زاوية تأثيرها السلبي المحتمل على جهود السلام والتعقيدات الإضافية المتوقّع أن تضيفها إلى الوضع الإنساني الصعب أصلا. ويصعّب تجريم الحوثيين ووصمهم بالإرهاب على القوى المنخرطة في جهود إطلاق السلام اليمني التواصل معهم، خصوصا وأن من العقوبات الأميركية ما استهدف قيادات حوثية كبيرة وعلى صلة بتلك الجهود، مثل المتحدّث الرسمي باسم الجماعة محمد عبدالسلام الذي سبق له أن ترأس الوفد التفاوضي لجماعته وقاد تواصلها مع عدّة أطراف بما في ذلك المملكة العربية السعودية المعنية كثيرا بإطلاق مسار سلام في اليمن وإنجاحه.

ما هو متاح الآن قد لا يتوفر لاحقا

وعلى صعيد إنساني حذرت الأمم المتحدة من التداعيات المحتملة لإعلان وزارة الخارجية الأميركية إدراج الحوثيين على قائمة المنظمات الإرهابية الأجنبية.

وشدد المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة ستيفان دوجاريك على ضرورة توفير ضمانات للحفاظ على تدفق المساعدات الإنسانية والتجارة المدنية.

وأكد أن "مثل هذا التصنيف يجب أن يقترن بضمانات مناسبة، سواء في ما يتعلق بالمساعدات الإنسانية أو بقدرة المدنيين على الوصول إلى السلع والخدمات الأساسية"، محذرا من أن أي عرقلة لوصول السلع التجارية قد تكون لها آثار كارثية.

وأعربت منظمات إغاثية في اليمن، الخميس، عن خشيتها من أن يؤدي تصنيف الحوثيين "منظمة إرهابية أجنبية" من قبل الولايات المتحدة إلى تداعيات مدمّرة على السكان الذين أنهكهم النزاع.

وأعلنت الولايات المتحدة رسميا الثلاثاء إعادة تصنيف جماعة أنصار الله الحوثية "منظمة إرهابية أجنبية" بعد أسابيع على توقيع الرئيس دونالد ترامب أمرا تنفيذيا بذلك في خطوة تهدف إلى فرض التصنيف الأكثر تقييدا على الجماعة المدعومة من إيران.

ويعيش في اليمن أكثر من 38 مليون شخص، أكثر من نصفهم بحاجة إلى المساعدات الإنسانية وخدمات الحماية، في بلد يشهد نزاعا منذ العام 2014 عندما سيطر الحوثيون على صنعاء وتقدموا نحو مدن شمال البلاد وغربها.

وأدّى وقف لإطلاق النار في أبريل 2022 توسّطت فيه الأمم المتحدة إلى تهدئة القتال قبل أن تلتزم أطراف النزاع في ديسمبر 2023 بعملية السلام.

لكن التوترات تصاعدت عقب اندلاع الحرب في قطاع غزة بين حماس وإسرائيل في السابع من أكتوبر 2023، إذ بدأ الحوثيون استهداف سفن في البحر الأحمر وخليج عدن يقولون إنها مرتبطة بإسرائيل، في هجمات هدفها دعم الفلسطينيين.

وكان الرئيس الأميركي السابق جو بايدن أدرج العام الماضي الحوثيين في قائمة "الإرهابيين العالميين المصنفين بشكل خاص" وهو تصنيف أقل تشديدا كان يسمح بدخول المساعدات الإنسانية إلى اليمن.

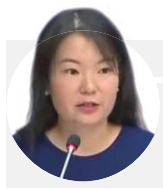

إيري كانيكو

تداعيات خطرة على مجتمعات يمنية تقف على شفا الكارثة

وقبل ذلك، ألغى بايدن في 2021 تصنيف الحوثيين "منظمة إرهابية أجنبية" الذي أصدره ترامب قبيل انتهاء ولايته الأولى.

وبحسب التصنيف الجديد، فإن أي شخص يتعامل مع الحوثيين أو ينتمي إليهم، سيخاطر بملاحقته قضائيا من قبل الولايات المتحدة، ما قد يؤثر على الواردات في البلد الفقير الذي دمرته سنوات الحرب.

وقالت المتحدثة باسم مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية "أوتشا" إيري كانيكو لوكالة فرانس برس إن "اليمن يستورد حوالي تسعين في المئة من احتياجاته الغذائية"، موضحة أن "الجزء الأكبر من هذه الواردات يدخل عبر القنوات التجارية."

وأضافت أن القيود المفروضة على الواردات ستكون لها "آثار مدمّرة" على الملايين من الأشخاص.

وتأمل الوكالات الإغاثية أن تُعفى المعاملات المتعلقة بتوفير الطعام والأدوية والعمليات الإغاثية من القيود المترتبة على التصنيف الأميركي. وفي حال لم يتحقق ذلك، فتُحذر كانيكو من "تداعيات خطرة على مجتمعات تقف على شفا الكارثة."

وتحذّر منظمة "العمل ضد الجوع" الفرنسية غير الحكومية من عواقب التصنيف الأميركي التي تصفها بالمدمّرة، موضحة أن المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون حيث يعيش حوالي سبعين في المئة من السكان، تواجه بالفعل انعداما في الأمن الغذائي.

ومن جهتها، قالت منظمة أطباء بلا حدود إنه يتعيّن الانتظار لمعرفة مدى تأثير هذا القرار على أنشطتها في اليمن، لافتة رغم ذلك في بيان إلى أن "العقوبات ستؤثر حتما على عمل المنظمات الإنسانية وتزيد من معاناة الشعب اليمني".

العرب
الجمعة 2025/03/07
السنة 47 العدد 13420

المغرب يعزز ترسانته الجوية بدفعة أولى من مروحيات «الأباتشي»

ستّ مروحيات هجومية تمتلك إمكانيات متقدمة في العمليات العسكرية

تسلّمت القوات الجوية الملكية المغربية، بالقاعدة الجوية سلا، أول ست مروحيات من طراز "أباتشي AH-64E"، ما يعكس مستوى التعاون والشراكة الإستراتيجية بين المملكة المغربية والولايات المتحدة الأميركية في مجالي الأمن والدفاع.

محمد ماموني العلوي

الرباط - أعلنت القوات المسلحة الملكية المغربية، الأربعاء، استقبال 6 مروحيات قتالية من طراز "أباتشي إيه إتش64- إي"، في إطار جهود تحديث قدراتها الدفاعية وتعزيز جاهزيتها العسكرية، في أحدث صفقة مع الولايات المتحدة تعكس مدى تنامي التعاون العسكري بين الرباط وواشنطن.

وتصنع الأباتشي من قِبل شركة "بوينغ" الأميركية، التي سبق أن حصلت على عقد من الرباط لتوريد 24 مروحية من الطراز نفسه لصالح القوات المسلحة الملكية، كما يتميز بنظام تسليح متطور وقدرة على تنفيذ المهام في مختلف الظروف والأحوال الجوية.

وصرحت كريستينا أوباه، نائبة رئيس برامج طائرات هليكوبتر الهجومية كبيرة المسؤولين التنفيذيين في موقع بوينغ ميسا، بأن "شراكة بوينغ مع المملكة المغربية تمتد لعقود، وأنا فخورة بأن الأباتشي هي الآن جزء من هذا الإرث."

وقالت القوات المسلحة الملكية المغربية في بيان لها: "تنفيذا للتعليمات السامية لصاحب الجلالة الملك (محمد السادس)، القائد الأعلى ورئيس أركان الحرب العامة للقوات المسلحة الملكية، أقيمت اليوم الأربعاء 5 مارس، في القاعدة الجوية الأولى بسلا، مراسم استقبال الدفعة الأولى من ست مروحيات قتالية من طراز أباتشي AH-64E."

وأضاف البيان أن هذه المراسم تمت بحضور عبداللطيف لوديي، الوزير المنتدب لدى رئيس الحكومة المكلف بإدارة الدفاع الوطني، ورياض مزور، وزير الصناعة والتجارة، وفوزي لقجع، الوزير المنتدب لدى وزير الاقتصاد والمالية المكلف بالميزانية، والفريق أول محمد بريظ، المفتش العام للقوات المسلحة الملكية وقائد المنطقة الجنوبية، والفريق أول محمد حرمو، قائد الدرك الملكي، و الفريق جوي محمد كديح، مفتش القوات الملكية الجوية، بالإضافة إلى وفد أمريكي رفيع المستوى برئاسة الجنرال مايكل لانغلي، قائد القيادة العسكرية الأمريكية في أفريقيا (أفريكوم)، وإيمي كوترونا، القائمة بأعمال سفارة الولايات المتحدة بالمغرب.

وتأتي عملية اقتناء مروحيات "الأباتشي" في إطار توجيهات العاهل المغربي الملك محمد السادس، القائد الأعلى ورئيس أركان الحرب العامة للقوات المسلحة الملكية، الهادفة إلى تحديث القوات المسلحة الملكية.

هشام معتضد

تطوير الترسانة الجوية يدعم مركز المغرب إقليميا ودوليا

واعتبر هشام معتضد الأكاديمي والباحث في الشؤون الإستراتيجية، أن "الحصول على الأباتشي بتقنياتها العالية الحديثة، سيعزز من القدرات الجوية للمملكة وتأمين القوات البرية والبحرية، وذلك في إطار تحديث الترسانة العسكرية المغربية لمواجهة كافة التحديات الاقليمية، بالإضافة إلى تعزيز العلاقات مع واشنطن ضمن ديناميكية متجددة في هذا الفضاء الذي يربط القارة الأميركية بنظيرتها الأفريقية."

ولفت في تصريح لـ"العرب"، أن "مسار تطوير الترسانة الجوية للقوات المغربية تعزز مؤخرا بطائرات الف16، وتشكيلة من الدرونات، إلى جانب مروحيات الأباتشي، ما يدعم مركز المملكة إقليميا ودوليا، وأيضا يعني الثقة التي تجمع بين واشنطن والرباط في تنسيق الجهود الإقليمية الرامية إلى التصدي للتهديدات الإرهابية في القارة."

وتترجم هذه الصفقة الشراكة المغربية – الأميركية في المجال العسكري الذي يحظى بأهمية كبيرة في تدعيم العلاقات الثنائية، مع تطوير وتعزيز التعاون العسكري، حيث وقع المغرب والولايات المتحدة، في21 مايو 2024 بالرباط، على خارطة طريق للتعاون العسكري بمقر القيادة العامة للقوات المسلحة الملكية.

وحصل المغرب على المروحيات ضمن طلب شمل 24 مروحية AH-64E من شركة بوينغ، بعد مصادقة الكونغرس على بيع المغرب هذه الترسانة الفريدة، بينما ستتوالى عمليات التسليم حتى منتصف عام 2026، والتي تشمل 24 طائرة مروحية بقيمة 440 مليون دولار، تهدف إلى تعزيز القوة الجوية المغربية في مواجهة التحديات الإقليمية المتزايدة.

شراكة مثمرة بين الرباط وواشنطن

وتتضمن الاتفاقية أيضا خيار شراء 12 طائرة إضافية من نفس الطراز، مما يعزز من قوة وتنوع الأسطول الجوي المغربي، كما تشمل الصفقة مجموعة من الأسلحة المتطورة تشمل 551 صاروخا من طراز هيلفاير جو-أرض، بالإضافة إلى 200 صاروخ جو-جو من طراز AIM-92H Stinger، و558 مجموعة صواريخ موجهة بدقة من نظام الأسلحة الدقيقة المتقدمة.

وتُعتبر مروحية AH-64E من الطرازات المتقدمة في مجال الطيران العسكري، وتتميز بتكنولوجيا حديثة وكفاءة قتالية عالية، حيث شاركت في مناورات عسكرية مكثفة، مثل تمرين الأسد الأفريقي، حيث أثبتت القوات الجوية المغربية كفاءتها في التعامل مع أحدث التكنولوجيات العسكرية التي تنتجها شركة "بوينغ" في أريزونا بالولايات المتحدة الأميركية.

وتتميز هذه النسخة المغربية من الأباتشي، بتحديثات تقنية متقدمة ستكون إضافة نوعية للقوات الجوية، مما يجعلها واحدة من أقوى المروحيات الهجومية في العالم، كما تستطيع الطائرة رصد وتتبع 256 هدفا في آن واحد ضمن نطاق يصل إلى 16 كيلومترا، مع سرعة تصل إلى 300 كيلومتر في الساعة.

محاولة أخيرة من دي ميستورا لتحريك العملية السياسية

الرباط - أجرى ستيفان دي ميستورا، المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة إلى الصحراء المغربية، محادثات مع كاتبة الدولة بوزارة الخارجية السلوفينية ميليتا غابريتش، في العاصمة ليوبليانا، وذلك قبل شهر من إحاطته نصف السنوية المرتقبة في أبريل القادم أمام أنظار مجلس الأمن الدولي.

ويأتي هذا الاجتماع في سياق المشاورات التي يجريها المبعوث الأممي إلى الصحراء المغربية مع الأطراف والفاعلين الدوليين المعنيين بهذا الملف، وتجاوز الوضع الجامد الذي يطبع مساره، ويهدف من خلالها إلى بحث آفاق استئناف العملية السياسية التي تقودها الأمم المتحدة لإيجاد حل سياسي متوافق عليه.

وأفادت ميليتا غابريتش، في تغريدة لها على منصة إكس، بأن "اللقاء مع المبعوث الأممي تناول مستجدات النزاع في الصحراء المغربية،" مؤكدة أن "سلوفينيا بصفتها عضوا في مجلس الأمن، تدعم الجهود السياسية التي تبذلها الأمم المتحدة لإيجاد حل للنزاع،"

وشددت على أهمية "استمرار المسار الأممي في ظل التحديات الراهنة التي تعيق تقدم العملية السياسية."

وحاولت الجزائر جاهدة استمالة سلوفينيا لاتخاذ موقف مساند لجبهة بوليساريو، إذ رفعت صادراتها من الغاز إلى هذا البلد المتواجد في شرق أوروبا، كما لجأت في الأيام الأخيرة إلى فتح سفارة لها في العاصمة ليوبليانا، من أجل الرفع من مستوى العلاقات الدبلوماسية، في حين أن سلوفينيا لم تنْسق وراء موقف مناهض لوحدة المغرب الترابية.

وعقب المحادثات التي أجراها وزير الشؤون الخارجية والتعاون الأفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج ناصر بوريطة مع نائبة الوزير الأول، وزيرة الشؤون الخارجية والأوروبية بجمهورية سلوفينيا تانيا فايون، في يونيو الماضي، أعلنت سلوفينيا عن إشادتها بمخطط الحكم الذاتي المغربي باعتباره "أساسا جيدا للتوصل إلى تسوية نهائية ومتوافق عليها" بشأن النزاع الإقليمي حول قضية الصحراء المغربية، وذلك تحت إشراف الأمين العام للأمم المتحدة ومبعوثه الشخصي.

وأكد المحلل السياسي نوفل بوعمري أنه "منذ تعيين دي ميستورا لم يستطع بعث العملية السياسية من حيث انتهت في جنيف 1 وجنيف 2، وشكل المباحثات في الموائد الأربع، وهي محددات أممية واضحة مُحددة لتحرك دي ميستورا ولا يمكن العمل من خارج إطارها، معتمدا نهجا غير واضح في ما يتعلق بالعملية السياسية."

وأشار لـ"العرب" إلى أن "عدم وضوح دور دي ميستورا يتجلى في الارتباك الذي أبداه من حيث تعاطيه مع مختلف الأطراف خاصة الجزائر،" مؤكدا أن "ما يهم المغرب هو أن تكون الشخصية التي تنال منصب المبعوث الأممي تشتغل وفق القرارات الصادرة عن مجلس وضمن إطارها السياسي العام وليس خارجه، وأن يكون اجتهادها لتقوية هذا الإطار لا نسفه."

ولفت بوعمري إلى أن "استقالة دي ميستورا مرتبطة بالسياق السياسي الحالي للملف، وما تنظر إليه المملكة ليس استقالة دي مستورا أو بقاءه، بل هو مسلسل التسوية السياسية والمسار الذي قطعه وصولاً إلى قراره الأخير، وهو مسار سياسي انتهى بتبني مجلس الأمن للمبادرة المغربية ومعاييرها السياسية وضمنها في نص القرار، ما يجعله ينظر بالأساس إلى هذا التطور أكثر من استمرار المبعوث الأممي من عدمه."

نوفل بوعمري

استقالة دي ميستورا مرتبطة بالسياق السياسي الحالي للملف

وقال دي ميستورا في إحاطته السنوية لمجلس الأمن بخصوص مهمته كوسيط أممي في ملف الصحراء، في أكتوبر الماضي، إنه عاد إلى مقترح قدمه المبعوث الأممي السابق جيمس بيكر، ورفضته المملكة المغربية سنة 2002، وإن مشروع التقسيم "سيمكن، من جهة، من إنشاء دولة مستقلة في الجزء الجنوبي، ومن جهة أخرى، سيمكن من دمج بقية الإقليم كجزء من المغرب حيث سيجري الاعتراف بسيادته عليها دوليا."

وأبرز "الحاجة إلى تعزيز العملية السياسية بشكل بنّاء وبأقصى سرعة،" مضيفا أنه في الاجتماع الأخير "أصر وزير الخارجية ناصر بوريطة مرة أخرى على أن مبادرة الحكم الذاتي لعام 2007 تظل نهائية، وليست نقطة انطلاق العملية،" وأن "هذا يجب أن يكون موضوع المفاوضات بمشاركة جبهة بوليساريو والجزائر وموريتانيا بالإضافة إلى المغرب."

ويتواصل الدعم الدولي لمقترح الحكم الذاتي المغربي الذي تقدم به المغرب مع رفض أي فكرة للحل تخرج عن هذه المبادرة، وهو ما أكده العاهل المغربي الملك محمد السادس في أكتوبر الماضي عند افتتاح السنة التشريعية، حيث أشار إلى "الديناميكية الإيجابية، التي تعرفها مسألة الصحراء المغربية، والتي ترتكز على ترسيخ سيادة المغرب على ترابه، وعلى توسيع الدعم لمبادرة الحكم الذاتي."

خدمات إدارية وبيروقراطية بطيئة ومعقدة تعمق مشاكل التونسيين

قيس سعيد يشدد على ضرورة تبسيط الخدمات الإدارية وتيسيرها

خالد هدوي

تونس - أكد الرئيس التونسي قيس سعيد على ضرورة تبسيط الخدمات الإدارية وتسهيلها، في خطوة يرى مراقبون أنها تهدف إلى تجاوز الإجراءات البيروقراطية المعقّدة والمساهمة في تعطيل شؤون المواطنين وزيادة تشكياتهم.

وتقول أوساط شعبية وسياسية إن الجهاز الإداري المتضخّم والتقليدي لم يطوّر نفسه وظلّ حبيس عمليات إدارية كلاسيكية، وهو ما حال دون اختزال بعض الخدمات أو تقديمها عن بعد للمواطن عبر استغلال وسائل الاتصال الحديثة.

وتضيف تلك الأوساط، أنه في ظلّ تحقيق مطلب رقمنة الإدارة الذي يبدو صعب المنال بالنظر إلى واقع الإدارة التونسية في الوقت الراهن، يمكن الاشتغال على تطوير مردود الموظفين الإداريين وأدائهم داخل المؤسسات، عبر تقليص الغيابات غير المبررة أحيانا والالتزام بالوقت وتحسين طرق التواصل مع المواطن.

وأكد الرئيس التونسي، خلال لقاء جمعه مساء الأربعاء برئيس الحكومة كمال المدوري، على ضرورة تبسيط الخدمات الإدارية وتيسيرها لخدمة المواطن، مشيرا إلى أنه يجب تحميل المسؤولية كاملة لمن يخل بها إما استخفافا واستهتارا وإما في أكثر الأحيان قصدا ومع سابق الإضمار.

وأضاف قيس سعيّد أن تونس تعج بالكفاءات وهناك داخل الإدارة من لم يلق حظه في حين أنه مثال للبذل والعطاء معتبرا أن المقياس الأساسي للاختيار يجب أن يكون بناء على الشعور المفعم بالمسؤولية الوطنية.

وقال، وفق البلاغ، إن الكثير ممن غُبطوا حقهم قادرون على تعويض من أخلّوا بواجباتهم والكثير من أصحاب الشهائد العليا قادرون بدورهم على تحمل المسؤولية والمساهمة في معركة التحرير الوطني.

وشهدت الإدارة التونسية في السنوات الأخيرة، حسب متابعين للشأن المحلي، تراجعا ملحوظا في مستوى جودة الخدمات المقدمة للمواطنين، فضلا عن كونها مثلت مجالا للتعيينات بالولاءات الحزبية، فأهملت المشاغل الأساسية وفشلت في كسب ثقة المواطن.

وأفاد المحلل السياسي المنذر ثابت أن "من العناصر الأساسية لتحسين الاستثمار واختزال الزمن الهامشي هو تجويد الخدمات الإدارية للمواطن والمستثمر، وهناك العديد من الإجراءات التي يمكن أن تختزل أو تنجز عن بعد، عن طريق الفضاء الافتراضي، وهذا لم يحصل لأن لدينا جهازا إداريا متضخمًا."

وأضاف لـ"العرب"، "هناك سوء إدارة وسوء تصرّف في العمليات داخل الفضاء الإداري، ونحتاج إلى نقلة نوعية ملموسة في هذا الإطار، كما أن هناك تقاعسا وغيابات في بعض المؤسسات."

وتابع ثابت "هناك فراغات في مسألة إرشاد المواطن وتوضيح المطلوب، كما يوجد فائض بيروقراطي يحتاج إلى الرسكلة."

ويقول مراقبون إن الإدارة التونسية في حاجة إلى المراجعة من حيث التركيبة والتعيينات والتعويل على الكفاءات الموجودة في البلاد، علاوة على تسهيل الإجراءات البيروقراطية أمام المشاريع التنموية في الجهات والأقاليم.

خدمات إدارية كلاسيكية

وقال المحلل السياسي نبيل الرابحي "هذا إرث من الاستعمار الفرنسي، وهناك بعض التوجهات المنادية برقمنة الإدارة التونسية، ومن سلبيات العمل الإداري أنك عندما تذهب لاستخراج وثيقة يتم التلكّؤ والبطء في العملية."

وأكد في تصريح لـ"العرب"، "ليس لدينا خيار آخر إلا تيسير الخدمات ورقمنة الإدارة وتحفيز الناس على الانخراط في ذلك."

المنذر ثابت

هناك سوء تصرّف في العمليات داخل الإدارة

نبيل الرابحي

ليس لدينا خيار آخر إلا تيسير الخدمات ورقمنة الإدارة

بدوره، اعتبر الكاتب والمحلل السياسي باسل الترجمان أنه "ليست هذه المرة الأولى التي يتحدث فيها الرئيس سعيد عن سوء الخدمات الإدارية ومحاولة تطويرها، وعلى الحكومة أن تسعى لتجاوز هذا الإرث الفرنسي السيء."

وأوضح لـ"العرب"، "من غير المقبول أن الإدارة ما زالت تثقل كاهل المواطن بالوثائق، ويجب إنهاء هذه الظاهرة، كما أنه لا داعي أن ينتقل المواطن لاستخراج وثيقة."

وشهدت تونس بعد الانتفاضة التي أطاحت بالرئيس الراحل زين العابدين بن علي حالة استقطاب وتجاذبات سياسية حادة بين الإسلاميين والعلمانيين لم تقتصر على الخيارات الكبرى التي تم انتهاجها، بل طالت أيضا التعيينات في الإدارة التونسية التي يرى البعض أنها تخضع للمحاصصة الحزبية.

وأثار تزوير الشهادات العلمية والتعيينات المشبوهة في عدد من القطاعات، في ظل ارتفاع نسبة البطالة وتدهور المقدرة الشرائية للتونسيين، جدلا واسعا في الفترة الأخيرة، وسط دعوات إلى التدقيق في الشهادات العلمية في مختلف الوزارات والمؤسسات العمومية.

وأحالت وزارة الشؤون الاجتماعية أكثر من 200 ملف على القطب القضائي المالي بخصوص تزوير شهادات علمية وتعيينات مشبوهة، وذلك بعد تحقيقات إدارية.

شركات إنتاج تنخرط في مهمة دعم تلفزيون لبنان لإعادته إلى المشهد الإعلامي

وزير الإعلام اللبناني يبحث عن شراكة بين الهيئات الاقتصادية وتلفزيون لبنان

يسعى وزير الإعلام اللبناني إلى تأمين الدعم لضمان استمرار تلفزيون لبنان كمنبر وطني يعكس هوية البلاد الثقافية والإعلامية، وعرض خطة على الهيئات الاقتصادية للمساهمة في التطوير والتمويل والاستثمار في الكفاءات الإعلامية ليعود هذا التلفزيون إلى سابق عهده.

بيروت - يكثف وزير الإعلام اللبناني بول مرقص جهوده للنهوض بتلفزيون لبنان الرسمي ويولي أهمية لإعادته إلى حضوره الإعلامي الذي عرف به سابقا، ويعمل في سبيل ذلك على حشد دعم الشركات الاقتصادية للمساهمة في تطويره وتحسينه.

وبدأ التلفزيون في استقطاب المشاهدين بتأكيد حضوره على الخارطة الإعلامية في شهر رمضان عبر تقديم مجموعة من الأعمال الدرامية في مسعى لإعادة تفعيل الإنتاج فيه.

> شركة الصباح أكدت دعمها المستمر للتلفزيون واستعدادها لتقديم أعمال درامية لهذا الصرح العريق

وأولى المبادرات تجلت في دعم شركة "الصباح إخوان" لتلفزيون لبنان من خلال تقديمها لأعمال درامية مشتركة وأبرزها مسلسل "2020" وهو دراما لبنانية – سورية من بطولة النجمة اللبنانية نادين نسيب نجيم والنجم السوري قصي خولي وإخراج فيليب أسمر، فضلاً عن مسلسل رمضاني آخر هو "من الآخر" من بطولة النجم السوري معتصم النهار والممثلة اللبنانية ريتا حايك وإخراج شارل شلالا.

وأكدت شركة الصباح، دعمها المستمر للتلفزيون واستعدادها لتقديم مزيد من الأعمال الدرامية لهذا الصرح الوطني العريق.

ويحتاج تلفزيون لبنان إلى دعم فعلي لضمان استمراره كمنبر وطني يعكس هوية لبنان الثقافية والإعلامية. فالتطوير والتمويل والاستثمار في الكفاءات الإعلامية أمور ضرورية ليبقى هذا التلفزيون صوتاً لكل اللبنانيين، ومنافسًا قويًا في المشهد الإعلامي العربي والدولي.

ويُعدّ تلفزيون لبنان القناة الرسمية للدولة اللبنانية، وهو من أقدم المحطات التلفزيونية في العالم العربي، حيث يعود تأسيسه إلى خمسينيات القرن الماضي. ورغم إرثه العريق ودوره الإعلامي الأساسي، يعاني من تحديات كبيرة تتطلب دعماً حكومياً وقطاعياً للحفاظ عليه وتطويره.

وأشار مرقص، خلال جولة في تلفزيون لبنان إلى أن "التلفزيون أولوية لي وللناس التي تهمها الصورة الجامعة بعيدا من الاصطفافات والشحن"، لافتاً إلى أن "الناس تريد السلام والوئام ومعرفة الخبر الصادق، كما تريد أن ترى مظهر الدولة عبر شاشتها، وتلفزيون لبنان يمثل وصول الدولة إلى المواطنين ورجوع المواطنين إلى الدولة."

وذكر أن "الناس ترى فقط الشاشة ولا تعرف تماما أن وراءها أناسا طيبين خيرين يعملون في ظل الكثير من المصاعب والألم، وبكثير من الضيقة ومن محدودية الطاقات المتوافرة على المستوى التقني والبرمجي وعلى مستوى المضمون الذي يبثونه من عصارة جهودهم كي يستمر التلفزيون صوتا وصورة."

وكتب وزير الإعلام بول مرقص على صفحته على منصة فيسبوك "قمتُ بجولة في مبنى تلفزيون لبنان اطلعت خلالها عن قرب على وضع تلفزيوننا الرسمي ووضع العاملين الجبارين فيه وأكدت أن التلفزيون هو أولوية للناس التي يهمها الصورة الجامعة، بعيداً عن الاصطفافات، وبعيداً عن الشحن، وبعيداً عن التلويث السياسي وبعيداً عن فتح جبهات، فاللبنانيون واللبنانيات يريدون السلام والوئام كما معرفة الخبر المفرح على أن دعم تلفزيون لبنان يمثل عودة الدولة إلى المواطنين."

وفي مسعى لدفع الشركات الاقتصادية إلى التعاون للنهوض بالتلفزيون الرسمي، عقدت الهيئات الاقتصادية برئاسة الوزير السابق محمد شقير اجتماعاً مع مرقص لبحث التعاون المشترك لتفعيل تلفزيون لبنان، والحفاظ على الركائز والتوجهات الاقتصادية للبنان.

وأشار شقير إلى أنّ الهيئات الاقتصادية عملت خلال الأشهر الماضية على إعداد ورقة إصلاحية شاملة تحت عنوان: تطلعات نحو لبنان الجديد.

وعرض الوزير مرقص خطة مفصّلة "من أجل المعالجة وتحديد المسؤولية على نحو يعود بالنفع على القطاع الاقتصادي وعلى المودعين وعلى السياحة وسائر القطاعات التي تمثلونها." وقال "أسعى جاهداً لإعادة تنظيم إدارة التلفزيون وإعادة تشكيل إدارته."

وأضاف أن هناك أمورا تنظيمية كثيرة لكن هناك مسائل تسويقية للسياحة والزارعة والصناعة والدعم، ودعا الصناعيين والتجار إلى حسن استثمار هذه الشاشة في سبيل نقل تجارب أو تحفيز الاقتصاد وهنالك أفكار كثيرة ستكون موضع بحث.

ثم دار حوار مطول تم خلاله طرح الكثير من الأفكار البنّاءة التي من شأنها تفعيل دور تلفزيون لبنان في خدمة الرأي العام اللبناني وصورة لبنان والتسويق له ولاقتصاده، وكذلك الأمور الاقتصادية والمالية والاجتماعية الأساسية التي سيتم متابعتها بشكل مشترك.

وتمّ الاتفاق بين الجانبين على استمرار التواصل والتنسيق للتقدّم في الاقتراحات التي تمّ طرحها.

ومنذ سنوات يكافح تلفزيون لبنان من أجل البقاء بالحد الأدنى من المقومات، إذ انعكس الانهيار المالي بشكل مباشر على الموظفين الذين يتقاضون رواتب متدنية مقارنة مع المؤسسات الأخرى، فيما لوح الموظفون بالإضراب في العديد من المرات بعد أن فشلوا في التوصل إلى حل مع القائمين على التلفزيون المهدد بالانهيار.

وبالنسبة للمسؤولين فإن تلفزيون لبنان يساهم في نقل الصورة الحقيقية للبلاد، ويؤدي دورًا توعويًا وتثقيفيًا يعكس التنوّع الثقافي اللبناني وينقل التراث اللبناني الغني من خلال البرامج الثقافية والفنية، ويساهم في تعزيز الهوية الوطنية.

حشد دعم

كما يلعب دورًا أساسيًا في تغطية الأخبار المحلية والقرارات الحكومية، مما يجعله مصدرًا موثوقًا للمعلومات.

لكن المشكلة الأساسية هي الأزمة المالية التي يعاني منها التلفزيون بسبب نقص التمويل، مما يؤثر على جودة المحتوى والقدرة على مواكبة التطورات التكنولوجية. لذلك يواجه صعوبة في منافسة القنوات الخاصة التي تمتلك إمكانيات مالية وتسويقية أكبر.

ويحتاج التلفزيون إلى تحديث البنية التحتية والتقنيات المستخدمة ليتمكن من الوصول إلى جمهور أوسع، خاصة عبر المنصات الرقمية. وتمويل حكومي مستدام لضمان استمرار عمل القناة وتحسين جودتها.

ومن الضروري إدخال تقنيات حديثة لمواكبة التطورات الرقمية والبث عبر الإنترنت. ودعم إنتاج محتوى جذاب يعكس تطلعات الجمهور اللبناني ويعزز الإعلام الوطني.

ويؤكد متابعون الحاجة إلى تحقيق توازن بين الدعم الحكومي والاستقلالية التحريرية لضمان تقديم محتوى موضوعي وهادف.

وسبق أن وصف وزير الإعلام زياد مكاري السابق تلفزيون لبنان الرسمي بأنه "مديون ومنهوب،" لافتا إلى أن ميزانيته الشهرية تبلغ 15 ألف دولار. وأشار إلى أنه "يحصل على مساهمة شهرية من الوزارة بما يقارب المليار و500 مليون ليرة،" وقال "كان قبل الأزمة يحصل على مبلغ مليون دولار شهريا. واليوم أصبح المبلغ 15 ألف دولار شهريا."

ولفت في مؤتمر صحفي إلى أن "تلفزيون لبنان تتم إدارته بـ240 موظفا، في ظل هذه الأزمة الاقتصادية، من دون أي إيرادات أو مداخيل أخرى، لاسيما أن الإنتاج ونسبة المشاهدين تراجعا في السنوات الأخيرة."

كما لفت إلى أن "حجم الديون فيه وصل إلى مليونين و343 ألف دولار و354 ألف فرنك سويسري و17540 يورو،" مشيرا إلى أن "حساباته موجودة في 3 مصارف لبنانية، وتبلغ قيمة ودائعه حوالي 12 مليار ليرة و57 ألف دولار."

وطالب كثيرون بإغلاق التلفزيون. لكن فئة أخرى ليست بالقليلة تعتبر أن هذا الطرح يسيء للبنان وليس فقط لتلفزيونه الرسمي.

انتقادات متزايدة لـ«معاوية» والمقارنة مع «عمر» ليست في صالحه

الرياض - يزداد الجدل حول مسلسل "معاوية" على مواقع التواصل الاجتماعي ليشمل التقييم الفني وأداء الفنانين والميزانية الضخمة التي أنفقت عليه بعد أن كان موضوعه هو الأكثر إثارة للنقاش والانتقادات، وأجرى الكثيرون مقارنة مع مسلسل "عمر" الذي تم عرضه قبل سنوات، مشيرين إلى الفارق الكبير بينهما.

وقررت شبكة "إم بي سي" بعد ثلاث سنوات من إنتاج العمل الضخم عرضه للجمهور، متحدية كل الأطراف المنددة بالمسلسل والمحذرة من عواقب رؤيته على الشاشة في شهر رمضان.

وزاد الجدل مع غياب اسم المخرج طارق العريان عن شارة البداية والنهاية للمسلسل، خاصة عقب انتشار أنباء تفيد بأنه طلب شخصيًا حذف اسمه من العمل. هذا التطور دفع الكثيرين إلى التساؤل عن الأسباب الحقيقية وراء القرار، خصوصًا أن العريان كان جزءًا من مراحل التصوير الأولى للمسلسل الذي يتناول إحدى الفترات التاريخية المفصلية في الإسلام.

كما أنه لم يذكر خلال الفترة الماضية أسباب تركه المشروع الذي بدأه مع الكاتب الصحفي خالد صلاح مؤلف العمل.

وكشف المخرج أحمد مدحت، الذي تولى إخراج العمل بعد توقفه، أن طارق العريان قرر سحب اسمه من شارة المسلسل، بسبب استيائه من حذف بعض المشاهد أثناء عمليات المراجعة.

وتعرض لانتقادات بسبب ما وصفه البعض بالأخطاء التاريخية والسيناريو الضعيف الذي افتقر إلى العمق والبلاغة.

كما أُشير إلى أن الأداء التمثيلي كان باهتًا ولم يرتقِ إلى مستوى الشخصيات التاريخية التي يجسدها.

وانتشرت التعليقات التي أجرت مقارنة مع مسلسلات تاريخية أخرى لقيت صدى واسعا خصوصا مسلسل "عمر" الذي أخرجه الراحل حاتم علي، وجاء في تعليق:

@asalkadeer

فعلاً، #مسلسل_عمر كان مدرسة في البلاغة اللغوية ولا يقارن بـ#مسلسل_معاوية الذي غلبت عليه الحوارات الباردة والخالية من البلاغة، بالإضافة طبعا إلى مستوى الأداء التمثيلي العالي في مسلسل "عمر"، مسلسل "عمر" رفع المعايير في كل شيء ولم ينافسه أحد حتى الآن.

وكتب ناشط:

@AbdllahAlneaimi

توقفت عن متابعة مسلسل "معاوية" بسبب ضعف الأداء وكثرة الأخطاء الفنية فيه. وأعتقد أنه لو تم الدفع بفنانين سعوديين لتجسيد الشخصيات، لجاء الأداء أفضل. لا تندهشوا من هذا الرأي، فهم أولى بها من غيرهم. رحم الله حاتم علي، كان الأقدر على إخراج هذا العمل على أكمل وجه.

وأضاف آخر:

@F__HD9

مقطع من مسلسل "عمر" عندما أسلم أبو سفيان، فرق شاسع في جودة الحوارات بين مسلسل "عمر" ومسلسل "معاوية".

يُذكر أن مخرج مسلسل "عمر" حاتم علي، ومخرج مسلسل "معاوية" المصري أحمد مدحت، وسلامة فهمكم.

وكتب مغرد:

@hsin1911

لو تلاحظ مشاهد مسلسل "عمر" تشعر كما لو أنها طبيعية وحقيقية أو أقرب إلى الواقع في تفاصيل بسيطة، عكس مسلسل "معاوية" الذي يبدو عملا فنيا، وهذا النوع من الأعمال يفترض أنه لا يُظهر ما نعيشه راهنا.

وأشار مدحت إلى أن المسلسل خضع لمراجعات دقيقة من قبل هيئة العلماء في السعودية، وهو ما أدى إلى تعديلات عدة على محتواه، الأمر الذي أثار جدلًا بين الجهة المنتجة وفريق العمل. كما لفت إلى أن الشركة المنتجة استثمرت ميزانية ضخمة في إنتاج المسلسل، ما أدى إلى اختلاف في الرؤى الفنية، رغم أنه لم يتم الكشف عن الكلفة الحقيقية للإنتاج.

وأكد مخرج "معاوية" أن فريق العمل كان على دراية تامة بأن المسلسل سيثير جدلًا نظرًا لحساسية الفترة التاريخية التي يتناولها، وتعدد الروايات والآراء حول الشخصيات التي يقدمها. لكنه أشار إلى أن سرعة الردود، خصوصًا من الأزهر الشريف بعد عرض الحلقة الأولى، جاءت مفاجئة وغير متوقعة.

و"معاوية" مسلسل تاريخي يُعرض باللغة العربية الفصحى، ويتناول الأحداث التي أعقبت اغتيال الخليفة عثمان بن عفان، وتولي علي بن أبي طالب الخلافة.

فترة تاريخية حساسة

الجزائر تعتقل شخصين بتهمة نشر الكراهية ضد سكان الجنوب

الجزائر - اعتقلت السلطات الجزائرية شخصين نشرا مقطع فيديو أثار الجدل لتضمنه تصريحات تتسم بالكراهية تجاه سكان الجنوب، المعروف بأنه بؤرة للاحتجاجات بسبب التمييز وغياب التنمية، حيث تخشى السلطة أن تسهم هذه النوعية من الخطابات في إثارة الفوضى والعنف.

وجاء ذلك في أعقاب أحداث شهدتها مباراة كرة قدم بين فريق من العاصمة الجزائرية وآخر من جنوب الجزائر.

ويُعد خطاب الكراهية من أخطر التحديات في دول متعددة الثقافات والمناطق مثل الجزائر. ففي السنوات الأخيرة تصاعدت بعض الخطابات التي تستهدف سكان الجنوب الجزائري، ما أثار قلقًا واسعًا بشأن تداعياتها على النسيج الاجتماعي والاستقرار الوطني.

وأعلنت نيابة الجمهورية لدى القطب الجزائي الوطني لمكافحة الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال أنه "على إثر تداول مقاطع فيديو على مواقع التواصل الاجتماعي عقب الأحداث التي تزامنت مع مباراة كرة القدم التي جمعت فريقي مستقبل الرويسات واتحاد الحراش، يظهر فيها عدة أشخاص يقومون بتوجيه عبارات تتضمن التمييز وخطاب الكراهية،... فتح تحقيق ابتدائي أدى إلى توقيف شخصين."

ووجهت لهما النيابة تهم "ارتكاب جنحة التمييز وخطاب الكراهية باستعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال، ووضع لأنظار الجمهور فيديوهات من شأنها الإضرار بالمصلحة الوطنية،" وقرّر قاضي التحقيق وضعهما رهن الحبس المؤقت.

وكان سكان ونشطاء من مدينة ورقلة وعموم البلاد قد أدانوا التصريحات التي انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي لعدد من الأشخاص، تتضمن كراهية وتمييزا مناطقيا وتنمّرا على سكان الجنوب الجزائري، فيما كانت نُخَب قد طالبت القضاء بالتحرك لوقف حملة الكراهية التي انطلقت بعد أحداث المباراة، كذلك كان محامون من مدينة ورقلة قد أعدوا ملفاً في السياق نفسه.

> مؤخرا تصاعدت بعض الخطابات التي تستهدف سكان الجنوب الجزائري، ما أثار قلقًا بشأن تداعياتها على النسيج الاجتماعي

ويعود خطاب الكراهية ضد سكان الجنوب إلى عدة عوامل تاريخية واجتماعية واقتصادية، منها التهميش التنموي: حيث تعاني الكثير من مناطق الجنوب من نقص الخدمات الأساسية والبنية التحتية مقارنة بالشمال، وهو ما أوجد إحساسًا بعدم العدالة بين سكان الجنوب والشمال.

العرب
الجمعة 2025/03/07
السنة 47 العدد 13420

الحوار الوطني في سوريا: نتائج محدودة تترك أسئلة بالغة الأهمية دون إجابة

المناقشات لم تقدم رؤية لتقاسم السلطة أو هيكل الحكم وهي قضايا رئيسية يجب حلها قبل أي انتقال ذي معنى

يعلّق السوريون آمالا على الحوار الوطني الذي عقدوه من أجل الانتقال إلى نظام سياسي جديد بعد عقود من حكم عائلة الأسد. لكن ضعف تمثيل الأقليات وعدم تقديم إجابات بشأن قضايا رئيسية للانتقال السلس لا يزالان يثيران المخاوف.

خطوة إيجابية تنقصها التمثيلية

دمشق - عقدت سوريا مؤخرا مؤتمرا وطنيا كان الهدف منه رسم مستقبل البلاد لكن عملية الحوار ونتائجه كانت محدودة وتركت أسئلة بالغة الأهمية دون إجابة وأثارت مخاوف جديدة.

وفي حين أن العملية لا تزال في مرحلتها الأولية مع نتائج مختلطة، يتم رفع المزيد من الرايات الحمراء حول إمكاناتها لتحقيق سوريا متماسكة.

ويرى الدكتور إبراهيم الأصيل، وهو زميل أول في معهد الشرق الأوسط وأستاذ محاضر في جامعة جورج واشنطن أن الإلحاح على المضي قدمًا دون معالجة الخطوات التأسيسية الأساسية يهدد بتقويض آفاق الدولة الشاملة والممثلة.

ويضيف أنه يمكن التخفيف من هذه التحديات من خلال إنشاء مجموعات شاملة لمناقشة وصياغة الدستور، وتفويض السلطة لها، وضمان التعامل مع عملية مناقشة الدستور وهيكل الحكومة باعتبارها خطوة أساسية في بناء الدولة.

ويُنظر على نطاق واسع إلى المناقشة العامة حول الدساتير وأساليبها باعتبارها عنصرا حاسما في جهود بناء الدولة الناجحة، حيث تساعد في إرساء الشرعية والشمول والاستقرار على المدى الطويل.

بمشاركة حوالي 900 مشارك، انعقد الحوار في دمشق في 25 فبراير2025، وتم تأطيره كعملية شاملة، بدءًا بالمشاورات المحلية عبر المدن والمحافظات في جميع أنحاء البلاد.

وقد نظمت هذه المشاورات لجنة تحضيرية عينها الرئيس المؤقت أحمد الشرع في 12 فبراير.

وتمكنت اللجنة من تنظيم هذه المشاورات خلال إطار زمني مضغوط على الرغم من التحديات اللوجستية في بلد تضرر بشدة بسبب الصراع، ويفتقر إلى البنية الأساسية الرئيسية، ويواجه مشاكل اتصال خطيرة.

ووفقًا لماهر علوش، رئيس اللجنة التحضيرية، فقد شارك الآلاف من المشاركين في ورش العمل والجلسات التمهيدية للحوار.

ومع ذلك، نشأت مخاوف بشأن عمق وأصالة ودقة العملية، التي انتهت في غضون أسبوعين فقط. ودافعت هند كبوات، عضو اللجنة التحضيرية، عن العملية، بحجة أنه على الرغم من عيوبها، فإن المضي قدمًا كان ضرورة وطنية في بلد ما بعد الصراع يواجه تحديات هائلة.

وبالإضافة إلى ذلك، عقدت الجلسات المخصصة للرقة والحسكة في دمشق. وأوضحت اللجنة المنظمة أن هذا يرجع إلى استمرار سيطرة قوات سوريا الديمقراطية (قسد) على الشمال الشرقي، وهو ما يعكس مدى انقسام سوريا ليس فقط سياسياً بل وعسكريا أيضا.

وأثار هذا الاختيار مخاوف بشأن إمكانية استمرار السلطات الجديدة في أنماط تهميش المناطق المحيطة، وهي ممارسة تذكر بنظام الرئيس السابق بشار الأسد، الذي عزز لأكثر من خمسة عقود من الاستياء العميق والمظالم في هذه المناطق تجاه الحكومة المركزية. ومع ذلك، فإن مسألة العلاقة بين المركز والمحيط تتجاوز الانقسام بين دمشق والرقة.

وحتى لو تم التوصل إلى تسوية عسكرية أو سياسية بين السلطات الوطنية السورية وقوات سوريا الديمقراطية، فمن المرجح أن تستمر تحديات الإدماج والتمثيل والحكم العادل للمناطق النائية والمهملة تاريخيا في سوريا.

وفي حين كان هناك مشاركون أكراد ودروز في الحوار الوطني، إلا أنهم لم يكونوا ممثلين على أعلى المستويات السياسية.

وقد انتقدت شخصيات كردية ودرزية غابت عن المؤتمر، نهج الشرع ووصفت الحكومة الوطنية بأنها مجموعة "لون واحد"، الأمر الذي ألقى بالمزيد من الشكوك على شرعية الحوار وأثار المخاوف بشأن ما إذا كان بإمكانه أن يمثل حقًا المجتمع السوري المتنوع والطيف السياسي.

حوار مواز في الرقة

في يوم مؤتمر الحوار الوطني، تم تنظيم المناقشات والمجموعات حول ستة مواضيع رئيسية: العدالة الانتقالية، والدستور، وإصلاح وإعادة بناء مؤسسات الدولة، والحريات الشخصية، ودور المجتمع المدني، والمبادئ الاقتصادية – وهي كلها مكونات حاسمة لمستقبل سوريا.بينما سعى حوار دمشق إلى إرساء خارطة طريق لمستقبل سوريا تحت القيادة المؤقتة، انعقد حوار آخر شارك فيه 200 مشارك بعد يومين فقط في الرقة، نظمه مركز روجافا للدراسات الإستراتيجية وقادته الإدارة الذاتية الديمقراطية لشمال وشرق سوريا وقوات سوريا الديمقراطية، التي لا تزال تحظى بدعم الولايات المتحدة في الحرب ضد تنظيم داعش.

وقد أبرز هذا المنتدى حقيقة التشرذم السياسي المتعمق في سوريا، حيث قدم رؤية بديلة تركز على اللامركزية والحكم الشامل.

وسعى المشاركون في حوار الرقة إلى ضمان أن يأخذ النظام السياسي المستقبلي في سوريا بعين الاعتبار التنوع في الشمال الشرقي، والدعوة إلى الحكم المحلي والإدارة الذاتية والتمثيل الأوسع لجميع المجموعات العرقية والدينية، بما في ذلك الأكراد والعرب والآشوريين.

وأدى استبعاد الممثلين الأكراد الرسميين لحزب العمال الكردستاني وقوات سوريا الديمقراطية من حوار دمشق إلى تأجيج الشكوك، مما خلق فرصة لوضع حوار الرقة كقوة موازنة.

ورفض حسن الدغيم، أحد أعضاء اللجنة التحضيرية في دمشق، قوات سوريا الديمقراطية باعتبارها غير ممثلة للسوريين. وكان نهج اللجنة التحضيرية هو دعوة الأفراد وليس المجموعات للمشاركة في الحوار، وهي خطوة تهدف إلى تجنب التعصب ولكنها أضعفت أيضًا قدرة المشاركين على تنظيم مطالبهم وتضخيم مظالمهم بشكل جماعي. وقد حدت هذه الطريقة بشكل فعال من نفوذ الكتل السياسية، مما جعل من الصعب على أي فصيل تأكيد أولوياته وترك المشاركين دون القوة البنيوية اللازمة لتشكيل العملية بطريقة ذات مغزى.

وسلط حوار الرقة الضوء على الانقسام بين الرؤى المتنافسة لمستقبل سوريا، حيث زعم المشاركون أن السلطة المركزية في دمشق لا يمكنها معالجة احتياجات المناطق المتنوعة في البلاد.

وقد أكدت المناقشات في الرقة على أهمية المشاركة السياسية الشعبية والأمن والاستقرار والحاجة إلى الاعتراف الدستوري بالحكم اللامركزي، على النقيض من النهج الأكثر مركزية الذي تروج له دمشق.

ومع ذلك، أظهرت المحادثات بين المسؤولين الأكراد ودمشق التي أعقبت سقوط نظام الأسد زخمًا إيجابيًا، مما يشير إلى مسار محتمل للمصالحة. ويبقى الخلاف الرئيسي بين دمشق وقوات سوريا الديمقراطية حول ما إذا كانت الأخيرة ستنضم إلى مظلة الجيش السوري الجديد ككتلة موحدة في الشمال الشرقي، مع الحفاظ على مستوى معين من الحكم الذاتي، أو تنحل وتندمج بشكل كامل للحفاظ على وحدة الجيش وتماسكه.

التقدم والفجوات

تزيد الدعوة الأخيرة التي وجهها زعيم حزب العمال الكردستاني المسجون عبدالله أوجلان لمقاتلي حزب العمال الكردستاني لنزع سلاحهم واهتمام الرئيس الأميركي دونالد ترامب المتجدد بسحب القوات الأميركية من شمال شرق سوريا، تزيد من تكثيف الضغوط على قوات سوريا الديمقراطية للتوصل إلى حل وسط مع دمشق.

تضمن البيان الختامي الصادر في ختام الحوار الوطني في دمشق التزامات واسعة النطاق بالوحدة والمساواة والإصلاح المؤسسي والتنمية الاقتصادية وحماية الحقوق.

وفي حين لم يتم ذكر التعددية والأحزاب السياسية صراحة، فقد أكد البيان على الحرية الفردية كقيمة مهمة في المجتمع السوري، وخاصة في ضوء التضحيات التي قدمت على مدى العقد الماضي.

> رد فعل العديد من السوريين على البيان كان فاترا ولكنه داعم، مما يشير إلى انخفاض التوقعات بدلًا من التأييد القوي

وشدد على الحاجة إلى حماية حرية الفكر والتعبير، ومبدأ المواطنة المتساوية، وأهمية المجتمع المدني في تشكيل المشهد السوري بعد الصراع. كما سلط البيان الضوء على دور التعليم وأهمية تطوير الحياة السياسية في سوريا على أساس الشمول، مع التأكيد على سيادة القانون والسلم الأهلي.

ومع ذلك، لم يقدم رؤية لتقاسم السلطة أو تشكيل الحكومة. كما لم يتطرق إلى الهوية السياسية للدولة أو هيكل الحكم، وهي قضايا رئيسية يجب حلها قبل أي انتقال ذي معنى.

وكان رد فعل العديد من السوريين على البيان فاترا ولكنه داعم، مما يشير إلى انخفاض التوقعات بدلاً من التأييد القوي.

وكانت نقطة الخلاف الرئيسية هي أن الشرع وضع العملية في إطار استشاري لا في إطار ملزم، مما أثار المخاوف بشأن ما إذا كان الحوار سيؤدي إلى نتائج سياسية ملموسة.

وفي الثاني من مارس، أعلن الشرع عن تشكيل لجنة مكلفة بصياغة إطار دستوري انتقالي للحكم والحقوق والإصلاحات المؤسسية خلال الفترة الانتقالية. ويبدو أن هذه الخطوة محاولة لإضفاء الطابع الرسمي على نتائج عملية الحوار الوطني وتوفير أساس قانوني للمشهد السياسي المتطور.

مع ذلك، تظل هناك تساؤلات بشأن الشمولية، خاصة وأن الشرع يبدو أنه صانع القرار النهائي. كما أن عمل اللجنة غير ملزم، مما يثير الشكوك حول قدرتها على ترجمة المقترحات إلى تغيير سياسي ذي معنى واستعداد السلطة الحالية لتقاسم السلطة في تشكيل مستقبل سوريا. وبالنسبة للعديد من السوريين، فإن الأزمة الاقتصادية المتفاقمة والحاجة الملحة للبقاء على قيد الحياة جعلت أي شكل من أشكال التقدم يبدو أفضل من الركود.

وفي حين خلق الحوار في دمشق فرصة للمناقشة وسعى إلى إرساء خارطة طريق وطنية موحدة، فإن أوجه القصور البنيوية فيه وافتقاره إلى الشمولية قوضا شرعيته.

وفي الوقت نفسه، قدم حوار الرقة رؤية بديلة، ولكن دون التكامل في إطار وطني، فإنه يخاطر بالبقاء جهدا إقليميا معزولا، أو ما هو أسوأ من ذلك، تمهيد الطريق نحو المزيد من التفتت أو المواجهة العسكرية.

ويكشف الانقسام الأساسي بين هذين الحوارين عن تحدٍّ وطني أوسع نطاقا: تحقيق الحكم الشامل والإطار السياسي الذي يستوعب المناطق والمجتمعات السورية المتنوعة مع الحفاظ على الوحدة الوطنية.

ودون التكامل الهادف للمنظورات الناشئة عن كلتا العمليتين، فإن سوريا تخاطر بالمزيد من التفتت وعدم الاستقرار.

والتحدي الآن هو ما إذا كانت الأطراف ستبني جسرا بين هذه الرؤى المتنافسة أو تسمح للفجوة بالاستمرار وربما الاتساع، مما يترك وجهات النظر المتنافسة تستمر على مسارات متوازية، وربما متضاربة.

الخطة المصرية لغزة تحتاج إلى تغييرات تجعلها تعمل

القاهرة - من سيحكم غزة؟ كان هذا دائمًا السؤال الأكثر صعوبة الذي تجب الإجابة عليه لإنهاء القتال بين إسرائيل وحماس.

وفي قمة 4 مارس في القاهرة، أيد الزعماء العرب خطة مصرية، وهي أكثر تفصيلاً من أيّ خطة عربية سابقة لغزة، تهدف إلى الإجابة على هذا السؤال المهم.

وفي حين أن إسرائيل لم تقبل بعض العناصر الرئيسية وانتقدتها إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب على الفور، فإن اقتراح مصر مفيد كأساس للمزيد من المفاوضات التي ستؤدي إلى خطة يمكن لإسرائيل والفلسطينيين والحكومات الأخرى – بما في ذلك الولايات المتحدة والشركاء العرب – أن تجعلها تعمل.

وتفي الخطة المصرية بمتطلبين أساسيين: فهي تستبعد حماس من حكم غزة وتزيل أيّ فكرة مفادها أنه يمكن نقل سكان غزة.

وتتضمن الخطة المقترحة حكم غزة لمدة ستة أشهر من قِبَل مجلس تكنوقراطي فلسطيني تحت رعاية السلطة الفلسطينية في رام الله، ولكن ليس تحت سيطرتها.

وسوف تقوم السلطة الفلسطينية بدعوة قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة إلى غزة والضفة الغربية. وسوف تشرف مجموعة اتصال دولية على هذه الجهود. وسوف تساهم الحكومات العربية في إعادة بناء غزة.

وهناك العديد من الأسباب التي قد تجعل إسرائيل لا تقبل هذه الخطة في شكلها الحالي. فلدى إسرائيل أسباب تجعلها حذرة من وضع فلسطينيين مجهولين على رأس غزة، رغم أن العواصم العربية وتل أبيب قد تتوصل إلى اتفاق في مفاوضات سرية حول من سيكون في المجلس.

ورفض إسرائيل لقوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، يعود للتجربة الكارثية التي خاضتها الأمم المتحدة في لبنان والخطر المتمثل في تعرض أمن إسرائيل للخطر بسبب الجمود السياسي بين القوى الكبرى .

وحتى بعيداً عن كارثة الأمم المتحدة في لبنان بفشلها في فرض قرار مجلس الأمن رقم 1701، الذي اعتمد في عام 2006، فإن سجل عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة متباين من النجاح.

وهناك طرق أخرى لتسوية هذه الدائرة. فالولايات المتحدة لديها خبرة أكبر من أي دولة أخرى في العالم في تنظيم تحالفات عسكرية فعالة.

ويشمل ذلك الجهود المبذولة لتحرير الكويت في عام 1991، والتي شاركت فيها العديد من الدول العربية، فضلاً عن تحالفات حفظ السلام في البوسنة وأماكن أخرى.

وفي حالة غزة، قد يتخذ هذا شكل مشاركة الولايات المتحدة التي لا تستلزم وجود قوات أميركية على الأرض، دون أيّ تكلفة مالية للولايات المتحدة.

وهذا يعني أن الولايات المتحدة يمكن أن تقدم الدعم اللوجستي، والنقل الجوي، والاستخبارات، ووظائف القيادة والأركان لقوة من الوحدات العربية والأوروبية، بتمويل من المساهمات المالية من الدول العربية والأوروبية.

ولكن المشكلة المركزية التي تواجه حكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو هي أنها غير راغبة في الالتزام بتسليم غزة للسلطة الفلسطينية وإقامة دولة فلسطينية.

ويرى توماس إس. واريك، زميل أول غير مقيم، مبادرة سكوكروفت للأمن في الشرق الأوسط، في تقرير نشره المجلس الأطلسي أنه يمكن سد هذه الفجوة، ولكنها ستكون أول اختبار جدي للدبلوماسية التي تنتهجها إدارة ترامب الثانية في الشرق الأوسط وللزعماء في العواصم العربية وإسرائيل.

> الخطة المصرية مفيدة كأساس للمزيد من المفاوضات التي ستؤدي إلى خطة يمكن لإسرائيل والولايات المتحدة قبولها

وعلاوة على ذلك، يبدو "إصلاح" السلطة الفلسطينية ضروريا ولكنه بعيد المنال. وهذه كلها مشاكل خطيرة، ولكن الحاجة الملحة لبدء إعادة بناء غزة ماديا واجتماعيا لا يمكن أن تنتظر حل كل هذه المشاكل.

ويبدو إنشاء سلطة حكم انتقالية بقيادة دولية تتولى مسؤولية الأمن وإعادة الإعمار، وتشرك الفلسطينيين من غير حماس، هو السبيل الوحيد لبدء هذه العملية.

ولن يتم قبول الاقتراح المصري، مثله كمثل الاقتراحات الأخرى، على الفور. ولكن بعد سنوات من حكم حماس الكارثي، فإن الاقتراح المصري قد يشكل نقطة انطلاق للمفاوضات حول خطة قابلة للتطبيق في غزة بعد الحرب، والتي من شأنها أن تضع حداً للتهديد الأمني الذي تواجهه إسرائيل ومعاناة أهل غزة.

ولم تصدر عن القمة العربية الطارئة قرارات واضحة بشأن مستقبل غزة في ضوء خطة الإعمار التي تطرحها مصر، وكيفية التعامل مع حركة حماس، ولم تشر بوضوح كاف إلى مصدر التمويلات كما لم تتعهد أيّ دولة بشكل واضح بدفع قسط من كلفة إعادة الإعمار.

سلطة عباس جزء من المشكل

العرب
الجمعة 2025/03/07
السنة 47 العدد 13420

العالم يحتاج نظاما جديدا للمساعدات التنموية لا يعتمد على الولايات المتحدة

البلدان النامية أمام تحدي تطوير إستراتيجيات تضمن تراجع حاجتها إلى المساعدات الخارجية

جمدت الولايات المتحدة مساعداتها المالية الخارجية. وبهذا فقد غابت في الوقت الراهن أهم دولة مانحة في العالم. ولذلك أصبح الناس من بوتسوانا وحتى نيبال يعانون من تداعيات هذا القرار إذ تمثل ميزانية الوكالة الأميركية للتنمية الدولية المعنية بالتجميد ما يعادل 42 في المئة من إجمالي المساعدات الإنسانية الموزعة على الصعيد العالمي.

لندن - يواجه العالم وبخاصة الدول النامية والمنظمات غير الحكومية مشكلة كبيرة على خلفية اتجاه الدول الغربية الغنية نحو إلغاء أو خفض مخصصات المساعدات الخارجية.

وكانت البداية بالرئيس الأميركي دونالد ترامب الذي قرر تجميد الوكالة الأميركية للتنمية الدولية المعنية بتقديم مليارات الدولارات من المساعدات لعشرات وربما مئات الدول والمنظمات حول العالم.

> حان الوقت للدول المتلقية للمساعدات لكي تقلل اعتمادها عليها وتسيطر بصورة أكبر على نظمها بصورة أوسع

وبعد ذلك أعلنت حكومة رئيس وزراء بريطانيا كير ستارمر خفض مخصصات المساعدات الخارجية، مع توقعات باتخاذ دول غربية أخرى خطوات مماثلة بسبب حاجتها إلى زيادة مخصصات الإنفاق العسكري لمواجهة تداعيات سياسات الرئيس ترامب.

وفي الأسبوع الماضي قال ستارمر إن حكومته ستزيد الإنفاق العسكري من خلال

خفض مخصصات المساعدات من حوالي 0.5 في المئة من إجمالي الدخل القومي إلى 0.3 في المئة فقط، وهو ما دفع وزيرة التنمية في حكومته أنيليس دودر إلى الاستقالة احتجاجا على هذا الخفض.

وفي تحليل نشره موقع المعهد الملكي للشؤون الدولية (تشاتام هاوس) البريطاني قالت أوليفيا أوسوليفان مديرة قسم بريطانيا في البرنامج العالمي بالمعهد إن بريطانيا تخفض مخصصات المساعدات منذ 2020، لتصل إلى أقل مستوياتها منذ عقود، حيث تضررت مخصصات المستفيدين الدائمين من هذه المساعدات وكذلك منظمات الإغاثة الإنسانية. ولم تكن بريطانيا الوحيدة في أوروبا التي خفضت مساعداتها حيث فعلت ذلك في السنوات الأخيرة فرنسا وألمانيا.

ولكن التخفيضات الأوروبية، رغم خطورتها، تتضاءل مقارنة بتأثير قرار إدارة ترامب بإغلاق الوكالة الأميركية للتنمية الدولية وتجميد كل الإنفاق الاتحادي على المساعدات تقريبا.

وتثير هذه الخطوة تساؤلات حول النظام الحديث للمساعدات والتنمية، الذي لعبت فيه الولايات المتحدة دورا مركزيا، بما في ذلك تمويل وكالات الأمم المتحدة الرئيسية ودعم برامج الرعاية الصحية الأساسية الضخمة في الكثير من المناطق الفقيرة حول العالم.

وفي العشرين من يناير الماضي يوم تنصيبه، أصدر ترامب أمرا تنفيذيا بتجميد كل المساعدات الخارجية التنموية الأميركية لمدة 90 يوما. وبنهاية يوم أول فبراير، أغلق موقع الوكالة الأميركية للتنمية الدولية التي تدير مساعدات بنحو 60 مليار دولار سنويا.

وتشهد المحاكم الأميركية العديد من الدعاوى القضائية وبعضها أقامها أعضاء في الكونغرس لإلغاء قرار ترامب، وقال البعض إنه قد تتم إعادة تشكيل الوكالة بصورة جزئية تحت إدارة وزارة الخارجية. لكن الإدارة الأميركية أعلنت في الأسبوع الماضي انتهاء المراجعة الأولية لعمل الوكالة وإلغاء الآلاف من عقود المساعدات.

وترى أوسوليفان أن آثار غلق الوكالة الأميركية للتنمية الدولية واسعة النطاق، لكنها قد تكون غير مرئية داخل الولايات المتحدة لأن المتضررين منها لا يمثلون قوة انتخابية.

وفي عام 2023 شكلت المساعدات الأميركية 29 في المئة من إجمالي المساعدات التي تقدمها دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، في حين شكلت بريطانيا 8 في المئة فقط من هذه المساعدات.

وتعتبر الولايات المتحدة ممولا رئيسيا لوكالات دولية أساسية، حيث تقدم مليارات دولار من إجمالي التبرعات التي حصلت عليها المفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة في العام الماضي وكانت 4.8 مليار دولار على سبيل المثال.

ويقول مركز التنمية العالمية إن الولايات المتحدة شكلت حوالي 20 في المئة من إجمالي المساعدات التي حصلت عليها 8 دول فقيرة، وأغلبها كان مخصصا لتوفير الرعاية الصحية الأساسية والإغاثة الطارئة. كما تعتمد دول تعتبر شريكا حيويا للأمن الغربي مثل الأردن على المساعدات الأميركية لدعم الخدمات الأساسية واللاجئين.

واضطرت بريطانيا والدول الغربية الأخرى إلى خفض مخصصات المساعدات الخارجية بسبب تزايد الضغوط لزيادة الإنفاق العسكري من أجل المحافظة على التحالف مع الولايات المتحدة.

وتعاني بريطانيا من ضغوط الإنفاق العسكري منذ مدة طويلة. وتعاني خطة تحديث المعدات الدفاعية من عجز يبلغ 15 مليار جنيه إسترليني.

كما حذر البرلمان البريطاني من أن الجيش قد لا يستطيع القتال لفترة طويلة.

تداعيات واسعة النطاق لوقف المساعدات الخارجية

كما أن حجم الجيش البريطاني لا يكفي لتلبية التزامات حلف شمال الأطلسي (ناتو)، ناهيك عن أي انتشار طويل المدى في أوروبا.

وسعى حزب العمال، الذي تولى الحكم في بريطانيا قبل أقل من عام، إلى استعادة بريطانيا لريادتها في مجال التنمية. وكان إعلان حكومة العمال عن كيفية تمويل الزيادة في الإنفاق العسكري خطوة إيجابية أفضل من مجرد إطلاق إعلانات دون تحديد سبل تمويلها.

ورغم ذلك فإن توفير 6 مليارات جنيه إسترليني من أموال المساعدات لن يكفي لسد العجز في الإنفاق العسكري. كما أنها لن تكفي بالتأكيد لتمويل التغييرات المطلوبة نتيجة تقليص الولايات المتحدة لوجودها العسكري في أوروبا بحسب خطط ترامب.

ويحسب لحكومة العمال قرارها تنفيذ خطة خفض مخصصات المساعدات الخارجية على مدار عامين وهو ما يعطي الفرصة للعمل مع الشركاء لمعالجة أوجه النقص في المساعدات.

وتسعى بريطانيا إلى إعادة ضبط علاقاتها مع عالم الجنوب. وإذا أرادت لندن أن يكون لها دور مهم في مكافحة الفقر والمشاكل المشتركة في الجنوب، فعليها استغلال اللحظة الراهنة للحديث مع دول الجنوب والاقتصادات الناشئة من أجل بلورة نظام دولي جديد للمساعدات والتنمية، بعيدا عن النموذج السابق الذي اعتمد بدرجة كبيرة على التمويل الأميركي.

والحقيقة هي أن عيوب النموذج الغربي للمساعدات الخارجية موثقة جيدا. ويرى المنتقدون أن المساعدات يمكن أن تخلق حالة من الاعتماد عليها، كما أن الناخبين في الدول الغربية وبخاصة في المناطق التي تعاني صعوبات اقتصادية لا يوافقون على تقديم هذه المساعدات للدول الأخرى.

وفي المقابل لا تريد إدارة ترامب تحسين هذا النموذج وإعادة رسم خطوط المحاسبة فيه لتحقيق نتائج أفضل، وإنما ترغب في تخلي الولايات المتحدة عن دورها المركزي في تمويل المساعدات الإنسانية والتنموية العالمية.

وسوف يترك تراجع الغرب عن المساعدات فرصة واضحة للقوى المناوئة له وبخاصة الصين لتعزيز نفوذها في البلدان النامية.

وبالفعل تواصل الصين الحديث عن تعهداتها بالاستثمار في أفريقيا. وفي منتدى التعاون الصيني – الأفريقي لعام 2024، تعهدت بتقديم 51 مليار دولار على مدى ثلاث سنوات في شكل قروض ومساعدات تقليدية. كما تعمل دول الخليج على زيادة جهود المساعدات الإنسانية، إلى حد كبير في المناطق ذات الأهمية الإستراتيجية، مثل القرن الأفريقي.

وفي الوقت نفسه فإن الاتهامات الكاذبة التي يرددها فريق ترامب عن تأسيس الوكالة الأميركية للتنمية الدولية على الاحتيال، أو أنها جزء من مؤامرة أوسع نطاقا، تعزز نظرية المؤامرة التي ترددها أنظمة الحكم المستبدة في العالم عن برامج المساعدات الأميركية والغربية ككل، كما تهدد هذه الاتهامات المشروعات الغربية والمنظمات المتعاونة معها في تلك الدول.

إما عولمة تسعد الجميع أو «أميركا أولا» بعواقب وخيمة

واشنطن - استغلت حركة دونالد ترامب "لنجعل أميركا عظيمة مرة أخرى" استياء البلاد واسع النطاق من العولمة، ما يسلط الضوء على صعود القومية العرقية لدى أكبر قوة في العالم.

ومن المرجح أن تحرير التجارة بلغ ذروته في نهاية القرن العشرين مع إنشاء منظمة التجارة العالمية، التي أبقاها الغرب منفصلة عن نظام الأمم المتحدة.

ومع اتهام العولمة بالتسبب في تراجع التصنيع في الدول المتقدمة، ابتعدت حكوماتها تدريجيا عن تحرير التجارة، خاصة بعد أزمة 2008 المالية العالمية. ولطالما انتقد جاغديش باغواتي، المدافع البارز عن التجارة الحرة، الافتقار إلى الالتزام بتحرير التجارة متعددة الأطراف.

وكان ما يسمى باتفاقيات التجارة الحرة الأخيرة ثنائيا أو متعدد الأطراف في أغلبه، وهو ما تسبب في إضعاف التعددية في حين عزز التدابير غير التجارية. كما أدى المشهد الجيوإقتصادي والجيوسياسي المتطور إلى تآكل القواعد والمعايير التي تدعم التعددية.

ويقول الباحث جومو كوامي سوندارام في تقرير نشرته خدمة إنتر برس إن ذلك زعزع الثقة بالأنظمة القائمة، مع تشجيع الانتهازية التي تخدم المصالح الذاتية وإعاقة العمل الجماعي.

وأصبح صنع السياسات أكثر صعوبة لأنه لم يعد بالإمكان الاعتماد على القواعد والمعايير المشتركة، وهو ما يضعف التعاون الدولي المستدام.

وفاقمت السياسات والمؤسسات الاقتصادية المتحيزة وغير المناسبة هذا الوضع.

انتهازية تخدم المصالح الذاتية وتعيق العمل الجماعي

وعملت الإدارات الأميركية المتعاقبة من جانب واحد على تغيير السياسات والقواعد والاتفاقيات، ما كان سببا في تقويض الثقة بالأنظمة الاقتصادية الدولية التي تقودها الولايات المتحدة، بما في ذلك مؤسسات بريتون وودز.

وفي حين كان التضخم الأخير مدفوعا إلى حد كبير باضطرابات جانب العرض، نفذت البنوك المركزية الغربية أيضا سياسات الاقتصاد الكلي التقييدية على جانب الطلب برفع أسعار الفائدة وتبني تدابير التقشف المالي.

وكانت زيادات أسعار الفائدة التي اتخذها البنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي ابتداءً من أوائل 2022 غير ضرورية أو غير حكيمة.

ولا تحل زيادة أسعار الفائدة للحد من الاستهلاك والطلب على الاستثمار القضايا المتعلقة بالعرض.

وفي أعقاب "التيسير الكمي" السابق الذي شجع على الاقتراض المفرط، خلفت أسعار الفائدة المرتفعة في الاقتصادات الغربية تأثيرا انكماشيا ورجعيا.

ونتيجة لذلك يمكن أن يُعزى قدر كبير من الركود الاقتصادي العالمي الحالي إلى هذه السياسات الغربية.

وأدركت البلدان النامية منذ فترة طويلة أن الأنظمة الاقتصادية الدولية تتحرك ضدها.

ومع تضاؤل الأمل في الإصلاح الشامل، استسلمت أغلب الحكومات للعمل ضمن خيارات محدودة لسياسة الاقتصاد الكلي. لكن السلطات الوطنية أصبحت على استعداد متزايد لاعتماد تدابير غير تقليدية.

وعلى سبيل المثال استخدمت الكثير من البنوك المركزية المحافظة "التمويل النقدي" أثناء وباء كورونا، مع إقراض سندات الخزانة الحكومية بشكل مباشر دون وسطاء السوق.

وقاومت البنوك المركزية في اليابان والصين وأجزاء من جنوب شرق آسيا مؤخرا رفع أسعار الفائدة بالتنسيق مع الغرب. وتبنت بدلا من ذلك أساليب سياسية جديدة لمواجهة الضغوط الاقتصادية العالمية.

> مع استخدام السياسات الاقتصادية كسلاح، يشهد العالم تخصيص موارد أقل للنمو ما يقوض آفاق التنمية المستدامة

وعلى الرغم من ذلك حث العديد من الاقتصاديين البنوك المركزية في جميع أنحاء العالم باستمرار على رفع أسعار الفائدة حتى منتصف 2024.

وفي الوقت نفسه تستمر الدعوات إلى التقشف المالي بما يزيد الصعوبات التي يواجهها المليارات من الأشخاص في العالم.

ووعدت الدول المتقدمة البلدان النامية بتحسين الوصول إلى الأسواق وفرص التصدير من أجل كسب الدعم للإصلاحات النيوليبرالية التي انطلقت خلال أواخر القرن العشرين. لكن تحرير التجارة تراجع تدريجيا منذ إنشاء منظمة التجارة العالمية في 1995.

وأصبحت انعكاسات السياسات أبرز منذ الأزمة المالية العالمية في 2008، مع فرض عقوبات ذات دوافع جيوسياسية واستخدام التجارة سلاحا.

ولم يكن مصطلح "العولمة النيوليبرالية" سليما، لأن العالم لم يشهد سوى القليل من التحرير الحقيقي الذي يتجاوز التدابير التجارية الانتقائية.

وعملت اتفاقيات التجارة الحرة في المقام الأول على توسيع حقوق الملكية والعقود وتعزيزها، مع تطبيق القانون الدولي وإنفاذه انتقائيا.

وأدى تحرير التجارة إلى إضعاف النزعة الحمائية السابقة التي دعمت الأمن الغذائي والتصنيع في البلدان النامية. وكانت التعريفات الجمركية أيضا مصدرا حيويا للدخل، وخاصة بالنسبة إلى الدول الأكثر فقرا.

ونادرا ما خلق تعزيز سيادة القانون أسواقا ليبرالية حقيقية. واعترف حتى الليبراليون الاقتصاديون في القرن التاسع عشر بأن النيوليبرالية الانتقائية والجزئية ستؤدي حتما إلى تركيز الثروة.

وغالبا ما تعزز حقوق الملكية الامتيازات الاحتكارية تحت مبررات مختلفة.

وترى حكومات الدول المتقدمة الآن أن السيطرة على التكنولوجيا تشكّل مفتاح الهيمنة العالمية.

وشدد الاتفاق المتعلق بالجوانب التجارية لحقوق الملكية الفكرية (تريبس)، التابع لمنظمة التجارة العالمية، عملية إنفاذ الملكية الفكرية.

ومع تعزيز ربحية الملكية الفكرية أصبح حافز الشركات لمشاركة التكنولوجيا أو نقلها أقل.

وانخفض نقل التكنولوجيا إلى بلدان الجنوب العالمي منذ تفعيل اتفاق تريبس في 1995، وهو ما زاد من عرقلة تنميتها.

العرب
الجمعة 2025/03/07
السنة 47 العدد 13420

الأزمة الجزائرية - الفرنسية: العالم لا يتكون من دولتين فقط

صابر بليدي
صحافي جزائري

يقول المناضل والكاتب الجزائري كاتب ياسين صاحب رائعة "نجمة"، إن "أخطر مخلفات الاستعمار، هي جعل الجزائريين يعتقدون أن العالم يتكون من دولتين فقط هما الجزائر وفرنسا،" وهو ما تؤكده يوميا إفرازات الأزمة المشتعلة بين البلدين، حيث تنشغل النخب السياسية والإعلامية بمتابعة أدق التفاصيل والتطورات، وكأنه ليس في وسعها فعل أي شيء آخر إلا ترصد الحركة والسكون في فرنسا، وأن قيودا تكبل الحواس والأذهان والوجدان، وتوهم الناس أنه ليس في العالم إلا الجزائر وفرنسا فقط.

الآن فقط برزت للعلن نتيجة ذلك الارتباط الخفي، بين نخب رسمية وضعت كل بيضها في سلة فرنسا، وكأنه لا سلة أخرى يمكن وضع جزء من البيض فيها، أو سلال يمكن توزيع البيض عليها، وكأن الوضع الذي دام أكثر من قرن وثلث قرن من الزمن، تشكلت فيه مشاهد أنهار الدم وركام الجماجم، لكنه ولّد حالة مرضية مفادها تعلق الضحية بالجلاد.

على مدار ستة عقود من الاستقلال كرست فرنسا المتعجرفة، حصرية الشأن الجزائري، كغيرها من المستعمرات القديمة في أفريقيا، فكانت كمن يخرج من الباب ويعود من النافذة، واضعة نفسها في موقع البوابة التي يتحتم المرور عليها من أجل الوصول إلى الجزائر، وحتى قوى النفوذ فهمت اللعبة وتركت ما لفرنسا لفرنسا، وما لغيرها لغيرها، في إطار تقاسم الكعك المنبثق عن موجة التحرر.

والى غاية الآن لا زالت تحاليل طبية بسيطة تجرى في مخابر فرنسية، والأمن الصحي الذي رهنه في السابق من أوكلوا قاعدة بيانات بطاقة الضمان الاجتماعي "شفاء" لمؤسسة فرنسية، فصار بإمكان الفرنسيين أن يعرفوا كل شيء عن الجزائريين، بما في ذلك أمراضهم وأدويتهم، وذلك ليس لاعتبارات القرب الجغرافي أو حركية النقل أو شراكة صحية عادية، بل لأن التركة التي تحدث عنها كاتب ياسين، هي التي تحكم البلاد والعباد، فنخبة المجتمع، والسياسيون ورجال المال والنافذون يعالجون في المصحات الفرنسية، وحتى وزير للصحة حمل حرمه المصون للولادة في فرنسا.

وزير للصحة لا يثق في قطاعه لكي تلد زوجته، والرجل الثاني في الدولة يملك شقة في باريس، إلى أن يثبت العكس. عينتان من نموذج الاعتقاد الراسخ بأن في العالم دولتين فقط حسب كاتب ياسين، ودولة واحدة حسب المقهورين من بطش استعمار الأمس وجور نخبة الاستقلال اليوم، فماذا سيقول هؤلاء والكثير من أمثالهم، إذا سئلوا ماذا فعلتم طيلة ستة عقود من الاستقلال، وما الذي يربطكم بفرنسا، حتى تبقى الجزائر تصلي على قبلة باريس.

البعض يعلق الأزمة على مشجب اليمين المتطرف، وكأن الذي يغفو ويستفيق على الشأن الجزائري، لا يمثل مؤسسات رسمية في فرنسا وأنه مجرد قوى سياسية متكالبة، أو كأن التيارات المعتدلة ومنها اليسار، ملائكة من السماء تريد الخير والسلام مع الجزائر، رغم أن كل ما في الأمر هو مجرد تفاوت في تقدير المصالح الفرنسية مع محيطها.

ولا زال هؤلاء يراهنون على الانقسام داخل المشهد السياسي الفرنسي لقلب الموازين والعودة إلى الوضع السابق، ويتغافلون عن أن تصاعد الخطاب اليميني المتطرف، هو جزء من اليمين المتصاعد في أوروبا، وإذا كان لكل دولة يمينها واهتماماته السياسية والأيديولوجية، فإن لليمين الفرنسي انشغالا وحيدا هو تصفية ما بقي من حساب الحقبة الاستعمارية، ورغم ذلك يتمسك هؤلاء بنظرية الدولتين الوحيدتين في العالم.

لم تتحرك رموز اليمين، إلا لشعورها بأن بوادر فك الارتباط تتبلور على احتشام في أكبر مستعمراتها القديمة، ولذلك لا يتردد برونو روتايو، في التحذير من مصير المؤسسات الاقتصادية لبلاده، وتراجع التنسيق الاستعلاماتي، ودحرجة اللغة الفرنسية.. وغيرها، لكن على ماذا يخاف أو ممن يحذر من يعتقد أنه في العالم ليس إلا دولة واحدة هي فرنسا؟

الآن ثبت أن فرنسا كانت تقيم شراكتها مع طبقة "النومنكلاتورا" (النخبة الحاكمة المنتفعة)، وليس مع الدولة الجزائرية، وهو ما ترجمه استهداف المزايا التي كانت توفرها للمحظوظين في تلك الطبقة، فمرة تشهر ورقة التأشيرات المنضوية تحت لواء الدبلوماسية والمهام، ومرة حسابات وممتلكات هؤلاء، لاعتقادها أن الضغط على الحس الوطني الشعبي لا يثمر شيئا، والحل في الضغط على مصالح الأفراد المنتفعين، وإذا كانت فعلا تريد الخير للجزائر عليها أن تشهر ذلك، وتضعه في صندوق للشعب الجزائري لأنه المالك الحقيقي لتلك الأموال والثروات.

الجزائريون يطالبون رئيس مجلس الأمة صالح قوجيل، (المجاهد والمسؤول المخضرم)، أن يثبت عكس ما كشفه كزافييه دريانكور، عن الشقة التي يمتلكها في باريس، وإلا كانت الصدمة أقوى، وتكون فرنسا قد حققت إنجازا كبيرا وهو تعميق الفجوة بين الشارع الجزائري ونخبه السياسية والرسمية، لأنه بات يتأكد شيئا فشيئا أن الخديعة قديمة وعميقة، وأن العلاقات الجزائرية – الفرنسية كانت بين طبقة منتفعة واستعمار الأمس، وليست بين دولة ودولة.

ما يريده الجزائريون هو مكاشفة حقيقية تكشف المتواطئين هنا وهناك، واذا كانت خصال "النومنكلاتورا" واضحة ومعروفة، فإن الوقائع تثبت لصوصية غير مسبوقة في التاريخ، وهي التواطؤ في نهب أموال الشعب، وبناء شراكة على مصالح ضيقة للأفراد، وإلا ما معنى أن يخرج الآن فقط، مهاجرون يهددون الأمن الفرنسي رغم أنهم قضوا عقودا فوق ترابها، وتأشيرات تمنح تحت الغطاء الدبلوماسي والمهني، وعقارات وممتلكات جرى نهب وتهريب أموالها من عرق الجزائريين.

الفرصة سانحة لفواعل فك الارتباط بأن تمضي قدما في خطواتها، لأن أمامها أزمة ميؤوسا من حلها، ورأيا عاما يريد أن يعرف أن في العالم أكثر من دولتين، وهناك في النماذج الأفريقية أمثلة قائمة، وأن المصالح الحقيقية هي التي تبنيها الدبلوماسية الهادئة والواعية بالمتغيرات.

الخديعة قديمة وعميقة

ما وراء التحريض الإسرائيلي على مصر

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

تعددت أنواع التحريض في إسرائيل ضد مصر مؤخرا، وتراوحت مستوياتها بين سياسيين يريدون إرباكها بعد موقفها الرافض لتوطين سكان قطاع غزة في أراضيها، وبين عسكريين تعمدوا التركيز على قوة جيشها وخطورته على إسرائيل بغرض تشتيت انتباه القاهرة في قضايا فرعية، قد تبعدها عن اهتمامها بعدم حصر الأزمة في الحرب على غزة ومستقبل حركة حماس.

استمعت على إحدى الفضائيات العربية للمحلل الإسرائيلي إيلي نيسان قبل أيام وهو يقلل من تصريحات وزراء وعسكريين وسياسيين ضد مصر، ويصمم أنها دخان في الهواء، ولا تعبر عن التوجهات الرسمية في إسرائيل، وحاول الدبلوماسي السابق حصرها في نطاق المزايدات الداخلية والتعبير عن الرأي بحرية، وتجاهل أن غالبية من تحدثوا على صلة بالحكومة، وأحدهم رئيس الأركان هرتسي هاليفي الذي غادر موقعه العسكري قبل أيام قليلة، والذي بشر بمواجهة محتملة مع مصر في أي لحظة.

تتعامل القاهرة مع التحذيرات والتهديدات والمخاوف من تضخم القدرات العسكرية للجيش بقدر واضح من الانضباط ولم ينجر أحد المسؤولين للرد عليها لا بتأكيدها أو تخفيفها، ولم تعرها السلطة اهتماما مباشرا، وتتحرك القيادة المصرية في هذه المسألة بما يقتضيه الأمن القومي، من استعدادات واحتياطات وجاهزية فنية ومناورات عسكرية في منطقة سيناء القريبة من إسرائيل، وهو ما التقطته وسائل إعلامها لتسليط الضوء عليه، وكأن مصر تجهز لحرب ضد إسرائيل.

تجاهل كل من عبر عن هواجسه من الجيش المصري وشكوكه في نواياه وجود قوة دولية لحفظ السلام في سيناء، ولجان أمنية مشتركة تجتمع كل ثلاثة أشهر، وأن مصر تؤكد أن السلام خيار إستراتيجي، ومهنية جيشها عملية طبيعية في ظل صراعات وتوترات تعم المنطقة، وعلى بعد خطوات من حدودها توجد حرب ضارية تخوضها إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني في غزة، ما يستلزم يقظة، تضاعفت ملامحها مع دخول قوات الاحتلال إلى ممر فيلادلفيا في جنوب القطاع والتصميم على التمركز فيه فترة طويلة، وهو خرق فاضح لبروتوكولات اتفاقية السلام.

القاهرة تتعامل مع الخطاب التحريضي الموجه إليها بدرجة عالية من الحكمة ولم تسمح لاستفزاز من هنا أو اتهام من هناك لإجبارها على تغيير بوصلتها أو الدخول في مناوشات مع إسرائيل

يفسر الخطاب الإسرائيلي العام على أنه تحريض لتسخين الأوضاع مع مصر، والتي تمر بفترة حرجة من التوتر منذ اندلاع الحرب على غزة، وإرهاقها في تفاصيل بعيدة عن جوهر الأزمة، فتارة يتم الحديث عن اكتشاف أنفاق على الجانب الفلسطيني، مغلقة منذ سنوات على الجانب المصري، واتخاذها ذريعة على استمرار تهريب الأسلحة لحركة حماس، ويتناسى من يروجون لذلك أن السلاح منتشر في يد عناصر المقاومة في الضفة الغربية أيضا، والتي لا حدود لها مع مصر، وثبت أن حماس تحصل عليه من إسرائيل نفسها، وهو ما يتغافل عنه عسكريون وسياسيون فيها، ويتشبثون بتوجيه اتهامات للقاهرة، بهدف إحراجها وتشويه دورها والتشكيك في وساطتها.

علاوة على توفير مبررات لمنع تحمل الأجهزة الأمنية في إسرائيل مسؤولية انتشار السلاح لدى المقاومة والتنصل من الإخفاق في منع عملية طوفان الأقصى، وإيجاد حجة لبقاء قوات الاحتلال في ممر فيلادلفيا، والذي لم ترد عليه مصر بالتصعيد كي لا تمنح مروجي الشائعات ذرائع لتثبيت خطابهم، وتعاملت معه في صمت من خلال تكثيف القوات العسكرية بالقرب من الحدود مع غزة، وعدم الاعتداد بما فرضته اتفاقية السلام من ضوابط فنية، ولن تكون لدى قادة إسرائيل فرصة للاحتجاج، لأن الرد المصري سيكون جاهزا، أعيدوا الأوضاع إلى وضعها الطبيعي يتغير كل شيء بعدها.

عززت التصرفات الإسرائيلية في غزة من تقدير ثابت يتعلمه كل الملتحقين بالكليات العسكرية في مصر، يقول إن الخطر يأتي دائما من الجبهة الشرقية، قبل أن تظهر إسرائيل على الخريطة الجغرافية، ولم تغير اتفاقية السلام هذا التقدير، ومنحته التحركات والإجراءات التي تتخذها قوات الاحتلال في غزة مصداقية عالية، ثم تأتي إسرائيل وتنتقد برودة السلام مع مصر ولم توجه أسئلة: من أين جاء هذا البرود، ولماذا هو مستمر، وكيف تطالب تل أبيب بسلام دافئ وهي لا تحترم ضوابطه؟

لا تريد إسرائيل تفكيك اتفاقية كامب ديفيد أو السماح بانهيارها، ولا تزال ترى أن التسوية السياسية مع مصر خيار إستراتيجي لن تفرط فيه بسهولة، لكنها تلجأ من وقت إلى آخر للتشويش من أجل مضايقة القاهرة، وخلق فتنة بينها وبين الإدارة الأميركية، ومحاولة إزعاجها بنشر أكاذيب لتجبرها على عدم انخراطها بقوة في القضية الفلسطينية والقبول بتصفيتها نهائيا، وخلط الأوراق الإقليمية وإعادة هندسة المنطقة.

يجد رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو في ذلك فرصة للهروب إلى الأمام، والتنصل من استحقاقات داخلية، فهو يعلم أن حرب غزة قريبا ستتوقف ووقف إطلاق النار ستفرضه واشنطن، وبالتالي عليه أن يجد مناوشات مع جهات أخرى كل فترة، بدأها مع إيران وحزب الله في لبنان وجماعة الحوثي في اليمن وأخيرا سوريا.

في خضم هذه المحطات، مجتمعة أو متفرقة، لم تغب مصر، ولم تصبح العلاقات معها هادئة، حيث كان نتنياهو يخترع تحرشات معها، ويجعل جبهتها متوترة على الدوام، لأن الاستقرار يوفر لمصر مساحة حركة أكبر وعلى جبهات عديدة، فإذا كانت وسط المضايقات حافظت على لياقتها، فما بال المتطرفين لو نأت عنها إسرائيل؟

الإجابة الواقعية، لن يتغير شيء كثير، لأن القاهرة تتعامل مع الخطاب التحريضي الموجه إليها بدرجة عالية من الحكمة، ولم تسمح لاستفزاز من هنا أو اتهام من هناك لإجبارها على تغيير بوصلتها أو الدخول في مناوشات بالمثل مع إسرائيل، ومنح فرصة لاتساع دائرة التوتر المتعمد، وفي هذه الحالة سيربح من راهنوا على جر مصر إلى حرب، لن تواجه فيها إسرائيل وحدها بل معها الولايات المتحدة، ويستطيع نتنياهو التخلص من العبء الثقيل الذي يمثله الجيش المصري كآخر الجيوش العربية القوية.

ربما فسر الصبر على ترهات بعض المسؤولين في إسرائيل أنه ضعف، لكنه في الحقيقة تفويت للفرصة عليهم لتوسيع نطاق الصراع في المنطقة، لأن الجاهزية الظاهرة على الجيش المصري للردع وليست الهجوم، وكما قال مندوب مصر في الأمم المتحدة السفير أسامة عبدالخالق، إن كل الدول الكبيرة لديها جيوش قوية للدفاع عن أمنها القومي من أي اعتداء عليه.

هناك تكتيك تتبعه القاهرة يخدم إستراتيجيتها، يعتمد على الترفع عن الصغائر، والتفكير في التعامل مع الخصوم بهدوء لإرباك خططهم والقفز على أي محاولة للتورط في حرب عبثية، وهو ما يقلق إسرائيل، ويفسر جانبا مهما من حملة التحريض التي انطلقت في توقيت متزامن على أصعدة مختلفة مؤخرا، وقد تكون أسباب أصحابها منطقية في الخوف من قوة الجيش المصري، لكن دوافعهم الحقيقية خفية.

الجيش المصري للردع وليس للهجوم

ما هي دلالات التقارب الحمساوي - الأميركي

فتحي أحمد
كاتب فلسطيني

يبدو أن حماس بدأت تشعر بأن ورقة الأسرى لم تأتِ أكلها كما يجب، وفي نفس الوقت تعي الحركة مدلولات التسريبات من داخل الغرف المغلقة في إسرائيل، نيتها، أي إسرائيل، استئناف الحرب عاجلاً أم آجلاً ضد حماس، وإنهاء حكمها في غزة، وإعادة القطاع برمته إلى عهد العصور المظلمة حتى لا يكون مكانًا يصلح للعيش الآدمي. وحسب مصادر مطلعة، كشفت أن الإدارة الأميركية أجرت محادثات استطلاعية مع حركة حماس قبل أسبوعين، بهدف إطلاق سراح أسرى يحملون الجنسية الأميركية، بينهم أسير حي وأربعة جثامين. ونقل موقع "يديعوت أحرونوت" عن مصادر إسرائيلية أن هذه الاتصالات جرت عبر آدم بوهلر، مبعوث ترامب لشؤون الأسرى، الذي عقد عدة لقاءات مع مسؤولين كبار في حماس بقطر.

فحركة حماس تدرك دور ترامب في التأثير على إسرائيل، والتقليل من فرص استئناف الحرب، بمعنى أن مفاتيح الحرب والسلام بيد ترامب. لهذا أرادت الحركة القبض على ورقة أهم من ورقة التبادل وهي كسب الود الأميركي لعل وعسى تحقق ما تريده حماس في وقف الحرب على غزة، وانسحاب إسرائيل من غزة، وأن تبقى الحركة المسيطرة على القطاع.

تصريحات قادة حماس الأخيرة حول التفاوض مع الإدارة الأميركية الجديدة تحول جديد لديهم، وقد سبق ذلك ما صرّح به موسى أبومرزوق، أحد قادة حماس الفاعلين، بأن حركته على استعداد للتفاوض مع الإدارة الأميركية في ما يتعلق بالقطاع. فكانت تصريحاته بمثابة بالون اختبار وسبر أغوار الأميركيين. ولا توجد هناك تصريحات عبثية، فكل ما يصرح به حقيقة. فحماس اليوم في ورطة، ونجدها تتعلق بقشة لكي تخرج ببعض الانتصارات، منها تقهقر الجيش الإسرائيلي إلى ما قبل السابع من أكتوبر وأن تبقى هي من تدير الحكم في غزة.

دونالد ترامب في تهديد إلى شعب غزة «مستقبل جميل ينتظركم ولكن ليس إذا احتجزتم رهائن. إذا فعلتم فأنتم أموات وسيكون هناك جحيم بانتظاركم»

يتداعى للذهن أن ترامب يريد أن يحقق انتصارًا في ما يتعلق بتحرير جزء كبير من الرهائن حاملي الجنسية الأميركية، وبعض الأسرى الإسرائيليين، وذلك بالتفاوض. وهذا يعتبر مكسبًا مقارنة مع سلفه جو بايدن الذي عجز عن تحرير رهينة واحدة. وهذا في علم التفاوض يعتبر إنجازًا لأن عدم إراقة الدماء في حالة تحرير الأسرى يعتبر تقدمًا وأنموذجًا ناجحًا في إدارة الأزمات.

نكررها مرة أخرى، حماس تريد أن تبقى شرطي القطاع، وتتحكم بكل المفاصل هناك. فهذا المطلب لا يتوافق مع ترامب صاحب مشروع ريفييرا غزة. وقد جاء رد ترامب مزلزلًا لينسف كل الجهود: "يمكنكم الاختيار: إطلاق سراح جميع الرهائن الآن أو مواجهة الجحيم لاحقًا. أطلقوا سراح الجميع فورًا وإلا سأرسل لإسرائيل ما تحتاجه لتقضي عليكم. هذا هو التحذير النهائي." ويضيف ترامب "إلى شعب غزة، مستقبل جميل ينتظركم، ولكن ليس إذا احتجزتم رهائن. إذا فعلتم، فأنتم أموات وسيكون هناك جحيم بانتظاركم."

بعد انتهاء القمة العربية، كان الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي قد أعلن في ختام القمة "اعتماد البيان الختامي للقمة وكذلك خطة إعادة إعمار وتنمية غزة"، معربًا عن ثقته بأن ترامب سيكون قادرًا على تحقيق السلام في الصراع الذي دمر القطاع الفلسطيني الصغير والمحاصر. بعد ساعات من اعتماد جامعة الدول العربية لخطة مصر لإعادة إعمار قطاع غزة في اليوم التالي للحرب، رفضت كل من أميركا وإسرائيل المقترح. وفيما أعلن البيت الأبيض رفضه للخطة قائلًا إنها لا تعالج الأزمة الإنسانية المتفاقمة في القطاع، اعتبرت الخارجية الإسرائيلية أن القمة فشلت في معالجة الواقع بعد 7 أكتوبر 2023.

المشهد: قلب حماس على أميركا ترامب، وقلب ترامب على الحجر. مشروع ترامب في تحويل غزة إلى سنغافورة الثانية ما زال قائمًا. فرغم تخوف رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو من التقارب بين أميركا وحماس من خلال اللقاءات المباشرة في قطر، فهذا الخوف غير مبرر بعد تصريحات ترامب الأخيرة. فإسرائيل تدرك مدى جدية الرئيس الأميركي في تحقيق مشروعه الاقتصادي في غزة كما أسلفت في ثنايا هذه المقالة بأن ترامب يريد تحرير الرهائن بوسائل دبلوماسية حتى يسجل في صحيفته.

لعل من المهم هنا تذكر أن أميركا الحالية تعرف ماذا تريد، وهي متأكدة بإنجاز ملف غزة حسب رؤية زعيمها الحالي. ولكن حركة حماس باتت في يدها ورقة واحدة وهي إحراز تقدم في المفاوضات مع الولايات المتحدة الأميركية على قاعدة إنهاء الحرب، وهدنة طويلة المدى. ولكن هذا الذي تريده حماس يتعارض تمامًا مع نوايا ترامب ومخططاته.

هل هناك جحيم أكبر من هذا الجحيم

سياسة العصا والجزرة الأميركية مع حركة حماس

حميد قرمان
صحافي وكاتب سياسي

قبل ما يقارب العشرة أيام، كان لي السبق بنشر مقال تحليلي في صحيفة "العرب"، بعنوان "قنوات اتصال حماس السرية مع الولايات المتحدة"، ليأتي تقرير وكالة أكسيوس وينسجم فيما ذهبت إليه من تحليل سياسي حول هذه الخطوة، التي سيقت تحت رعاية قطرية برضى مزدوج إيراني – إسرائيلي، كل حسب مصالحه بالاستفادة من المعادلات التي فرضتها تداعيات الصراع، الذي بدأ يوم السابع من أكتوبر من عام 2023.

البداية، في الاحتفاء الذي رافق الإعلان عن وجود قنوات اتصال بين حركة حماس والولايات المتحدة من قبل رعاع ومؤيدي حماس وأنصار جماعة الإخوان المسلمين والمحور الإيراني، وتصوير الأمر على أنه انتصار من خلال تسويق سردية إعلامية تخفي حقيقة الأهداف التي تسعى إليها الحركة وداعموها الإقليميون، بتقاطع مصالحها مع أهداف حكومة بنيامين نتنياهو وأوساط داخل مؤسسات القرار الأميركي، لضرب الجهود الدبلوماسية العربية الموحدة نحو تنفيذ الخطة المصرية المعتمدة اليوم من قبل القمة العربية.

الاحتفاء الحمساوي لم يدم طويلاً، فنشر الرئيس دونالد ترامب، على إحدى مواقع التواصل الاجتماعي، تهديدًا قاسي اللهجة ومحدد الإطار لما يتوجب على حماس فعله للخروج الآمن من القطاع وجحيمه الذي يبشر به الرئيس ترامب، وهو ما يؤكد بأن الوصفة القطرية الراعية لقنوات التواصل بين الحركة والإدارة الأميركية لن تحقق النتائج المرجوة كما حققت مع حركات وفصائل من بيئة وأيديولوجية الإسلام السياسي.

سياسة العصا والجزرة الأميركية؛ سياسة معهودة لتطويع الحركة المنهكة لتلبية طلبات إسرائيلية باتت بحكم واقع الصراع ونتائجه سيوفًا مسلطة على رقاب الحركة وقادتها.

فإسرائيل بنيامين نتنياهو؛ التي تريد حماس في الحد الأدنى من قوتها في القطاع، تسعى إلى توظيف مفاوضات الحركة مع الولايات المتحدة لتكريس واستمرار الانقسام الفلسطيني من خلال دعم تحركات حماس المنفردة، وهذا ينعكس بالضرورة على إضعاف موقف الفلسطينيين أمام إسرائيل كدولة احتلال بل إضعاف الموقف العربي بجعل القضية الفلسطينية رهينة أجندات حزبية (إخوانية).

المماطلة والهروب من استحقاقات العملية السلمية التي يضغط من أجلها العرب وأقطاب المجتمع الدولي – الأوروبيون تحديدًا – للوصول إلى مسار سياسي وزمني يلزم بنيامين نتنياهو بحل الدولتين، هو الغاية من فتح التواصل بين الحركة وإدارة ترامب، بخلق هامش يحتاجه نتنياهو، يتيح له الاستمرار بتهميش القضية الفلسطينية، بوضعها في خانة صفقة إنسانية بعيدًا عن استحقاقات حل سياسي شامل للعدوان والحصار على غزة المستمرين.

ذكرت في مقالي السابق، بأن الجهود الدبلوماسية العربية، المتوجهة بالخطة المصرية لإعمار القطاع، لن تسير بطريق معبد دون عوائق سياسية ستحاول زرعها إسرائيل أو حماس ومن خلفها إيران للحفاظ على الواقع الذي ما زال يلقي بظلاله على قطاع غزة والمنطقة. فإفشال الخطة المصرية، أصبح هدفًا حمساويًا – إيرانيًا برعاية قطرية يتساوق مع طموحات حكومة اليمين الإسرائيلي بقيادة بنيامين نتنياهو في التهرب من استحقاقات العملية السياسية السلمية التي يسعى العرب اليوم بمقوماتهم الموحدة فرضها على إدارة الرئيس دونالد ترامب.

إسرائيل بنيامين نتنياهو التي تريد حماس في الحد الأدنى من قوتها تسعى إلى توظيف مفاوضات الحركة مع الولايات المتحدة لتكريس واستمرار الانقسام الفلسطيني من خلال دعم تحركات حماس المنفردة

حماس ومن خلفها إيران تدركان بأن أيّ خطة عربية موحدة في القطاع، ستكون بمثابة المسمار الأخير في نعش المشروع الإيراني في الشرق الأوسط بإنهاء عنوانه العريض: دول تحكمها ميليشيات، خاصة بعد أن نجح نوعًا ما نظام الرئيس السوري أحمد الشرع في الالتفاف نحو العمق العربي ليكون جزءًا أصيلاً منه، كما يسير عهد الرئيس اللبناني جوزيف عون مع رئيس الوزراء نواف سلام بخطوات ثابتة في إيجاد صيغة داخلية لبنانية تتجاوز حزب الله وحقبته السابقة والتي اعتمدت على خطف قرار الدولة في السلم والحرب.

التواصل مع حماس تارة، وتهديدها تارة أخرى، لا يمكن فصلهما عن سياق المفاوضات التي تجري بين نظام طهران وإدارة ترامب بعلم أطراف إقليمية ودولية، وبصمت مطبق إسرائيلي لا يسعى للصدام مع الرئيس ترامب؛ الساعي ليثبت بأنه رجل السلام الأول على الساحة السياسية الدولية، لذلك يستخدم أدوات كحركة حماس والرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي للوصول إلى غايته.

تطويع حماس المنهكة

البلطجة الترامبية وغياب الدبلوماسية

ربى عياش
إعلامية فلسطينية

يعاني العالم اليوم من مشكلة واضحة ومعضلة خطيرة تتمثل في غياب أسس وقيم عادلة قادرة على برمجة الوعي الجمعي البشري بطريقة سليمة لإنشاء مجتمعات محترمة مسالمة وأفراد قادرين على التعايش في ما بينهم. يبدو أن العالم يواجه تحديات هائلة تتعلق بهشاشة المبادئ الإنسانية وحقوق الأفراد، في وقت تنعدم فيه آليات تطبيق القانون والالتزام بالاتفاقيات الدولية.

إن غياب القانون وغياب الاحترام المتبادل للقانون "الإنساني" الذي يضمن لكل فرد، وشعب، ودولة الحقوق بأكملها والحق في الحياة الكريمة، وتقرير المصير، والدفاع عن النفس، بات يتجلى في أفظع الصور والخطابات الترامبية بشكل خاص. الرئيس الأميركي دونالد ترامب، الذي اختار أن يتخلى عن كل طاولة حوار، ويفرض رؤيته وقراراته، ونهجه الأحادي في إنهاء الأزمات، ورسم حاضر الشعوب ومستقبلها، بنهج يتسم بالبلطجة معتمدًا على تفوق بلاده العسكري، الاقتصادي، والتكنولوجي، ليتجاهل القيم الإنسانية العادلة القائمة على احترام الآخر، وحق الشعوب في الدفاع عن حدودها، مواردها، ثقافتها، والتي من المفترض أن تمثل ركيزة السلام الدولي. فترامب لا يكترث إلا بـ"أميركا أولاً.. ومن بعدي الطوفان،" بعيدًا عن أي اهتمام بمبادئ التعاون والاحترام المتبادل.

ويتمثل ذلك مؤخرًا في الصراع الهزلي المؤلم الذي شهده العالم في البيت الأبيض والمناوشات العلنية بين ترامب والرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي. ترامب يريد السلام القائم على إخضاع الأضعف، وإذلال من يراهم يمتلكون قدرات أقل، وأوراق مساومة أوهن. ترامب يصف نفسه بأنه رجل سلام، وما هو إلا رجل أعمال يساوم على خيرات الشعوب، ويقامر على حياة الملايين من الأرواح والدول والمناطق التي ليست أقل أهمية منه.

صراع العالم يتعاظم ويتجلى أكثر بطريقة موحشة وممزوجة بنظرة فوقية. بات القوي يغلب الضعيف، من يملك القوة ينتصر على المتأخر تقنيًا، وتكنولوجيًا، واقتصاديًا وعسكريًا. ومن لا يملك مشروعًا واضحًا قويًا، وتحالفات قوية سيبقى في طي النسيان، وسيبقى تابعًا.

لعل تصريحات ترامب هي الوجه الحقيقي للعالم، وهذا النزال المريب المفاجئ في البيت الأبيض كان الحقيقة التي لطالما تم إخفاؤها عن العامة. ولا بأس في أن يكشف هذا العالم عن ملامحه الحقيقية، بدلاً من الاختباء طوال عقود طويلة سابقة خلف قوانين دولية عاجزة عن إنقاذ قرية، ومؤسسات حقوقية لم تستطع منذ تأسيسها إيقاف حرب واحدة، وبدلاً من استشارات قانونية دولية لم تُعد حقًا، ولا أرضًا، وكانت عاجزة عن إخراج احتلال من دولة، بدلاً من مؤسسات دولية أثبتت أنها لم تكن سوى استنزاف لهذا العالم بتكلفتها هي ومندوبيها من أموال طائلة، لترتيل خطابات هشة، وتتحول في النهاية إلى أدوات عاجزة عن احتواء الأزمات والمآسي، من الفقر، التشرد، النزوح، البطالة، الأمراض المتعاظمة.

هؤلاء الذين يتعاملون مع العالم بحسب مصالحهم، دون اكتراث لأيّ مسؤولية أخلاقية إدارية أو قيم إنسانية من العدالة، النزاهة والشفافية، كُثر. وترامب ليس الاستثناء في العالم، وليس فريدًا من نوعه، هنالك مليارات من ترامب. وأولئك الذين لا يملكون هيكلة أخلاقية واضحة، ولا وعيا عاطفيا متطورا، ولا قضايا عادلة، ولا احتراما للحد الأدنى من القوانين الإنسانية والأخلاقيات هم سبب الشيطنة المتمددة المتعاظمة في العالم.

الأسس الإنسانية التي تغيب عن السياسة العالمية اليوم تضعنا أمام تساؤلات حاسمة: كيف يمكن إعادة التوازن للعالم؟ وهل يمكن للظلام الذي يعشش في مفاصل سياسات العالم أن يُزاح بالقوانين الدولية أو طرق أخرى؟ يبدو أن البشرية تجاوزت لحظات التنوير، لتعود إلى مرحلة متجددة من العتمة البشرية، حيث يزداد العالم انقسامًا ويغرق في الأزمات الإنسانية، بينما الفجوة تتعاظم بين الواقع المفقود المتمثل في توازن بين النور والظلام. لذا، السؤال يطرح نفسه، هل يوجد أمل في إعادة بناء النظام الدولي بطريقة أكثر احترامًا للقيم الإنسانية؟ كيف يمكن إصلاح العطب الأخلاقي والفكري الذي نهش البنية القيمية والهيكلية الإنسانية في العالم؟ كيف يمكن أن يتعافى العالم من التشظي والاستنزاف؟ وكيف من الممكن ألا يكون صوت العالم متمثلاً في ترامب وسياسته؟

هذا الشرخ العظيم لم يتمثل فقط في الحروب الموجعة التي أودت بحاضر الملايين ومستقبلها إلى الهاوية، بل تجسد قبل ذلك، وربما كشف عن وجهه في فترة كورونا، التي غيرت ملامح التعاملات بين الدول والأفراد، والشركات، والتي غيرت من مسار القوة الاقتصادية للدول، وحمّلت الأفراد أعباء أكبر. وسنحت الفرصة للتعامل بالبلطجة لاحقًا بشكل أفظع.

كيف يمكن أن يتعافى هذا العالم من الشرخ الأخلاقي الذي أصابه وبات داء الفساد القيمي والهشاشة الفكرية وانقلاب موازين الخطأ والصواب في تحديد الأخلاقيات أمرًا عالميًا؟ كيف يمكن أن نعيد الدبلوماسية السياسية للعالم، إلى حيث هناك شد وجذب، صداقة وعداوة، رقص متناغم بين أطراف متعددة، دون أن تكون هناك هيمنة واحدة.

لا بد من تكثيف الجهود للبحث عن حلول أكثر إنسانية ومؤثرة بعيدًا عن الحسابات السياسية الضيقة والمصالح الاقتصادية الجشعة، حتى نبدأ بإعادة برمجة العالم بطريقة أكثر استقامة، خاصة في ظل نظام عالمي يدّعي البعض أنه متعدد الأقطاب، لكن مع التحالفات السياسية المختلفة الجديدة، وتغير خارطة المصالح السياسية والاقتصادية اليوم في العالم، هل فعلاً العالم متعدد الأقطاب، أم أن تعددية الأقطاب ليست سوى وهم، وكل الأطراف تنتمي في النهاية إلى محفل واحد، ومجلس واحد تحكمه نفس القوى، بينما الأمر كله يصب في تقسيم الغنائم والمصالح في ما بينهم؟

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الجمعة 2025/03/07
السنة 47 العدد 13420

تفاؤل مغربي بتحسن جودة قطعان الماشية مع إلغاء موسم الأضاحي

القرار يتوقع أن يوفر قرابة 2.93 مليار دولار من الإنفاق على الاستيراد مع الحفاظ على استقرار أسعار اللحوم في السوق

يحدو أوساط مربي الماشية في المغرب الكثير من التفاؤل بأن تساهم إجراءات إلغاء موسم الأضاحي لهذا الموسم في تحسين جودة القطعان والضغط على الأسعار بشكل أكبر في الأسواق، بالنظر إلى تأثير استمرار موجة الجفاف التي لها انعكاسات سلبية على المزارعين والتجار.

خطوات جريئة للحفاظ على الثروة الحيوانية

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

الرباط - اتفق مسؤولون وفاعلون في قطاع تربية الماشية في المغرب على أن قرار العاهل المغربي الملك محمد السادس بمنع ذبح أضحية العيد لهذه السنة سيساهم بشكل كبير في تحسين جودة القطيع الوطني.

وكشف وزير الزراعة أحمد البواري أنه بعد تراجع قطيع الماشية بنسبة 38 في المئة مقارنة بسنة 2016، يتم في الوقت الحالي إعداد برنامج شامل لدعم قطاع الإنتاج الحيواني على المستوى المحلي.

واعتبر العديد من العاملين في قطاع اللحوم القرار بمثابة إجراء فعال من شأنه أن يمنح الكسابة (مربي الماشية) فرصة تعزيز القطيع وتحسين جودته وإعادة توازنه، من خلال الاحتفاظ بعدد أكبر من رؤوس الماشية القادرة على التوالد والتكاثر في ظروف أكثر استدامة.

وبخصوص التأثير المتعلق بمربي الماشية أكد مركز الدراسات الاقتصادية والاجتماعية أنه قبل اتخاذ القرار كانت التوقعات تشير إلى أن بيع 4.7 مليون رأس من الأغنام والماعز، بسعر متوسط قدره 4 آلاف درهم (390 دولارا) للرأس، من شأنه أن يحقق مداخيل تبلغ 18.8 مليار درهم (1.83 مليار دولار).

أحمد البواري
نعمل على إعداد برنامج شامل لدعم قطاع الإنتاج الحيواني

رشيد ساري
يجب إنتاج أعلاف منخفضة الكلفة وقليلة استهلاك المياه

وأشار خبراء المركز إلى أنه بعد خصم كلفة الإنتاج التي تقدر بثلاثة آلاف درهم (292.6 دولار) لكل رأس، وصلت الأرباح الصافية المتوقعة إلى 4.7 مليار درهم (460 مليون دولار).

وهذه ليست المرة الأولى التي تُلغى فيها شعيرة الأضحية في تاريخ المغرب الحديث، حيث سبق للملك الراحل الحسن الثاني أن أوصى بعدم ذبح الأضاحي ثلاث مرات في الأعوام 1963 و1981 و1996 لأسباب مشابهة.

ومع إلغاء الشعيرة أوضح مركز الدراسات الاقتصادية أن انخفاض الطلب بشكل كبير أدى إلى تقليص المبيعات إلى ما بين مليون و1.5 مليون رأس للاستهلاك العادي، ما يعني مداخيل تتراوح بين 4 و6 مليارات درهم فقط (390 و590 مليون دولار).

وفي ضوء ذلك من المتوقع أن يتكبد قطاع تربية الماشية خسائر إجمالية تتراوح بين 12 و14 مليار درهم (1.17 و1.37 مليار دولار) في المداخيل، مع خسارة تتراوح بين 3 و4 مليارات درهم (290 و390 مليون دولار) في الأرباح.

وأهاب الملك محمد السادس الأسبوع الماضي بالشعب المغربي عدم القيام بشعيرة ذبح الأضحية خلال عيد هذا العام، وذلك في ظل التحديات المناخية والاقتصادية التي تمر بها البلاد، والتي أدت إلى تراجع كبير في القطيع الوطني.

وأكدت نقابة القطاع الزراعي بمنطقة دكالة أن قرار إلغاء شعيرة الذبح يعد خطوة ضرورية لحماية الثروة الحيوانية، بعدما تسببت سنوات الجفاف المتتالية، وبشكل خاص في مناطق مثل دكالة والرحامنة، في تدهور كبير في قطاع تربية الماشية.

وأشارت النقابة إلى أن العديد من المزارعين اضطروا إلى بيع إناث الماشية للذبح بدلا من الحفاظ عليها لتربية القطعان للمستقبل.

ويعاني القطاع من صعوبات متزايدة نتيجة ارتفاع أسعار الأعلاف والأدوية واليد العاملة، ما دفع العديد من المربين إلى ذبح الأبقار الحلوب وإناث البقر، وتسبب ذلك في نقص عدد القطيع، الأمر الذي دفع الحكومة إلى التدخل لمنع هذه الممارسات حفاظا على توازن الإنتاج.

ورأى رشيد ساري، رئيس المركز الأفريقي للدراسات الإستراتيجية والرقمنة، أنه يجب التركيز على إنتاج أعلاف منخفضة الكلفة وقليلة استهلاك المياه مع زيادة الإنتاج المحلي لهذه المواد، لتخفيف الضغط عن الموارد الطبيعية وتعزيز استدامة تربية الماشية.

وقال في تصريح لـ"العرب" إن ذلك "يساهم في تعافي القطاع على المدى المتوسط، إلى جانب تقوية المربين في المناطق الريفية التي شهدت تراجعا كبيرا في عدد القطيع."

وأشار إلى الإحاطة بهؤلاء المربين من خلال إنشاء تعاونيات قوية تدعمهم، لضمان استمرارية الإنتاج الحيواني والتقليل من الاعتماد على الحلول الخارجية.

ويقترح ساري التركيز على دعم القطيع المحلي وإعادة إحياء السلالات المحلية التقليدية التي تتميز بكفاءة أعلى في التوالد واستهلاك أقل للأعلاف مقارنة بالسلالات الهجينة.

وأكد أن هذه الإجراءات مجتمعة ستحد من التضخم في أسعار اللحوم وتعزز السيادة الغذائية دون التضحية بالقطاع الحيواني المحلي الذي قد ينهار إذا استمر التوجه نحو الاستيراد.

ويتوقع مهنيون أن يؤدي انخفاض الطلب إلى خفض أسعار الماشية إلى ما بين ألفين و2500 درهم (195 و244 دولارا) للرأس، وأن الحفاظ على القطيع الحالي سيسهم في دعم استدامة الإنتاج في المستقبل، وخاصة في سنة 2026 وما بعدها.

ودون الإلغاء توقع تقرير مركز الدراسات الاقتصادية أن يؤدي ذبح 4.7 مليون رأس إلى تقليص القطيع إلى ما بين 9 و10 ملايين رأس، ما كان سيخفض إنتاج اللحم السنوي إلى ما بين 150 و180 ألف طن، بدلا من 250 ألف طن.

وهذا النقص كان من شأنه أن يرفع أسعار اللحوم إلى ما بين 150 و200 درهم (14.6 و19.5 دولار) للكيلوغرام الواحد، ما يعني زيادة كلفة إضافية تصل إلى 12.5 مليار درهم (1.22 مليار دولار) على المستهلكين.

ومع الإلغاء بقي القطيع عند 14 مليون رأس، ما يساعد في الحفاظ على إنتاج 250 ألف طن من اللحوم سنويا، وبالتالي استقرت أسعار اللحوم عند أقل من 100 درهم (9.75 دولار) للكيلوغرام، وهو ما وفر على المستهلكين ما بين 10 و12 مليار درهم (دولار و1.2 دولار) على مدار العام.

ويؤكد خبراء في الاقتصاد على ضرورة اتخاذ وزارة الزراعة إجراءات مستعجلة لضمان إعادة هيكلة القطيع وضمان استقرار السوق.

ومن بن التدابير، التحرير الكامل لاستيراد إناث الأغنام، بما في ذلك الأغنام الأقل من سنة والإناث الحوامل وغير الحوامل، وذلك لضمان تعويض النقص المتوقع في القطيع وتحقيق استدامة الإنتاج المحلي.

وأوضح مركز الدراسات الاقتصادية أن الإلغاء سيوفر 25 إلى 30 مليار درهم (2.44 مليار و2.93 مليار دولار) من الإنفاق على الاستيراد، مع الحفاظ على استقرار أسعار اللحوم.

كما سيساهم في حماية القطيع المحلي من الاستنزاف، خاصة في ظل الظروف المناخية الصعبة والجفاف الذي يعاني منه المغرب، فضلا عن ذلك ستخفف هذه الخطوة العبء عن الأسر الفقيرة التي كانت تعتمد على شراء الأضاحي بأسعار مرتفعة.

وفي ميزانية 2025 علقت الحكومة رسوم الاستيراد وضريبة القيمة المضافة على الماشية والأغنام والإبل واللحوم الحمراء للحفاظ على استقرار الأسعار في السوق المحلية.

الجزائر تسعى إلى اللحاق بموجة البنوك الرقمية

الجزائر - قررت السلطات النقدية في الجزائر السماح بنشاط البنوك الرقمية في تحول سيعزز من نشاط النظام المصرفي، بما يحقق أهداف خطط تطوير النظام المالي، وفي الوقت نفسه التعويل بشكل أكبر على التكنولوجيا في تقديم الخدمات.

وتبدو مسألة رقمنة الاقتصاد المعتمد على عوائد النفط والغاز بشكل كبير إحدى أهم الخطوات التي يفترض أن تركز عليها السلطات في الوقت الحالي لمكافحة الفساد، الذي ينشأ داخل بيئة القطاع الموازي، وبالتالي قطع الطريق أمام المتعاملين معه بشكل كامل.

ويرى المختصون أن اعتماد التكنولوجيا المالية سيتيح للسلطات معرفة تحركات الأموال، التي تدور في السوق السوداء للعملة على وجه التحديد.

وتتباين تقديرات حجم الاقتصاد غير الرسمي بشكل كبير، فالمسؤولون في الحكومات السابقة لم يعطوا أرقاما دقيقة وسط شكوك حتى من وزراء المالية في الأرقام المعلنة، لكن التقديرات تشير إلى أنها تصل إلى 40 في المئة من حجم الناتج المحلي الإجمالي.

وسبق أن أكد الرئيس عبدالمجيد تبون قبل أربع سنوات أن الكتلة المالية المتداولة في السوق الموازية بكل أنواعها تعادل نحو 90 مليار دولار.

وكانت حكومة عبدالمالك سلال قد أشارت في مارس 2015 إلى أنها تبلغ قرابة 40 مليار دولار، بينما قدرتها حكومة أحمد أويحيى في سبتمبر 2017 بنحو 19 مليار دولار.

وفي السنوات الأخيرة شرعت العديد من البنوك في العالم وأيضا في منطقة الشرق الأوسط وخاصة في الإمارات والسعودية والكويت ومصر والمغرب، في تطوير الخدمات المصرفية الرقمية بما في ذلك التحول إلى إنشاء بنوك رقمية.

> تأسيس البنوك الرقمية سيكون بنفس الشروط الخاصة بإنشاء البنوك التقليدية، وليس في شكل فرع لبنك أجنبي

وقامت العديد من البنوك المركزية بتشجيع هذا التوجه لعدة أسباب، من أهمها مواكبة التطورات المالية الرقمية وتطوير خدمات أكثر تلبية لاحتياجات الزبائن وزيادة معدلات الشمول المالي.

وعلاوة على ذلك، يوفر إمكانية مراقبة الأموال التي تتم من حيث الاستقبال أو التحويل داخل القطاع المصرفي بصورة لحظية.

كما أن التحول الرقمي خاصة نماذج البنوك الرقمية المدعومة بالتقنيات الحديثة، يثير معالجة قضايا الإطار التنظيمي وكيفية تنظيم هذه الخدمات.

وفي مسعى للحاق بهذه الثروة المالية التكنولوجية، نشر البنك المركزي الجزائري هذا الأسبوع ضوابط جديدة باعتماد البنوك الرقمية، وكذلك شروط ترخيص واعتماد البنوك والمؤسسات المالية، وذلك في إطار تطبيق إجراءات القانون النقدي والمصرفي 2023.

وذكرت وكالة الأنباء الجزائرية الرسمية أن محافظ المركزي صلاح الدين طالب وقّع على قرارين يتعلق الأول بشروط ترخيص إنشاء واعتماد بنك ومؤسسة مالية، والثاني يتعلق بالشروط الخاصة بإنشاء واعتماد ونشاط بنك رقمي.

> 30
> في المئة من رأس المال يملكها البنك الرقمي، ويجب أن تكون الأكبر قياسا بالمساهمين

وفي ما يخص البنوك الرقمية، فإن الجهة التي تريد إطلاق مؤسسة تعتمد على التكنولوجيا المالية، فهي مطالبة بتوجيه طلب ترخيص إنشاء هذا النوع من البنوك إلى رئاسة المجلس النقدي والمصرفي مرفوقا بملف من نسختين واحدة منهما نسخة رقمية.

كما يجب أن يتضمن الملف العديد من الوثائق منها عرض توضيحي للمشروع يتكون من عرض عن الرؤية والأهداف الإستراتيجية وإبراز أهم الدوافع بموجب مشروع القوانين الأساسية والدراسة التقنية والاقتصادية المتعلقة بالمشروع المأمول.

وإلى جانب ذلك، يجب على الجهة المعنية تقديم وصف وجيز للتدابير المحددة المنصوص عليها في القانون الجاري به العمل، وآلية المراقبة الداخلية وتسيير الأخطار وآلية الوقاية ومكافحة تبييض الأموال وتمويل الإرهاب وتمويل انتشار أسلحة الدمار الشامل.

ومن المقرر أن يحصل المستثمر المحتمل لإنشاء بنك رقمي على رخصة في غضون عام ابتداء من تاريخ الإشعار بترخيص الإنشاء ليودع لدى البنك المركزي طلب الاعتماد من أجل السماح للبنك الرقمي ببدء النشاط.

وتطبق على البنوك الرقمية نفس الشروط الخاصة بتأسيس البنوك والمؤسسات المالية، لكن يمنع تأسيسها في شكل فرع لبنك أجنبي حسب هذا النظام.

كما يجب أن يكون ضمن مساهمي البنك الرقمي بنك خاضع للقانون الجزائري يتمتع بخبرة في مجال الخدمات البنكية عبر الإنترنت.

وبموجب القوانين التي صدرت في نوفمبر الماضي، يجب أن يملك البنك الرقمي ما لا يقل عن 30 في المئة من رأس المال، دون أن تبلغ الحصة الفردية لكل مساهم من المساهمين الآخرين وأطرافهم المرتبطة هذه النسبة.

ولا يزال البلد العضو في منظمة أوبك مثل العديد من الدول العربية، كالعراق وليبيا وموريتانيا ولبنان والسودان واليمن، يواجه صعوبات وتحديات لاعتماد التكنولوجيا المالية وتوسيعها بسبب ضعف البنية التحتية للاتصالات وقلة الاستثمارات.

ويصنف الاتحاد الدولي للاتصالات الجزائر في المركز الـ88 من بين 169 دولة على مؤشر تنمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لعام 2023.

الأموال الساخنة تهرب من تحولات الأسواق الأميركية

لندن - تقلب الحرب التجارية العالمية التاريخية، وخطة مالية أوروبية مقترحة بقيمة 1.2 تريليون دولار، وظهور الصين كزعيمة لسباق التكنولوجيا، تدفقات الأموال العالمية، وتمثل نقطة تحول محتملة لرأس المال المستثمر بعيدا عن الولايات المتحدة.

الأسواق تترقب المزيد من المفاجآت

وأطلقت الصين المزيد من التحفيز الأربعاء ووعدت ببذل جهود أكبر لتخفيف تأثير الحرب التجارية المتصاعدة مع الولايات المتحدة. وقبل ساعات، وافقت الحكومة الألمانية المقبلة على أكبر إصلاح للسياسة المالية منذ إعادة توحيد البلاد.

وردا على ذلك، انهارت السندات الألمانية في أكبر موجة بيع دراماتيكية منذ عقود، إذ ارتفعت عائدات 30 عاما بمقدار ربع نقطة مئوية يوم الأربعاء، مع دخول موجة البيع يومها الثاني يوم الخميس.

وفي غضون ذلك، تشير البيانات الاقتصادية الأميركية إلى ضعف، والحرب التجارية التي أطلقتها التعريفات الجمركية الأميركية التي بدأت هذا الأسبوع تضر بالمعنويات داخل وخارج أكبر اقتصاد في العالم.

وخلال معظم السنوات الثلاث الماضية، راهن المستثمرون على "استثنائية الولايات المتحدة"، مع تقدم البلاد على غيرها في النمو الاقتصادي وأسعار الأسهم والذكاء الاصطناعي ومجالات أخرى.

وقال تيم غراف، رئيس إستراتيجية الاقتصاد الكلي لمنطقة أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا في ستيت ستريت غلوبال ماركتس، "يرى العالم الآن أن نموذج الولايات المتحدة يتغير."

وأضاف لرويترز "نحن بحاجة إلى التكيف مع ذلك، لم تعد الولايات المتحدة موثوقة كشريك تجاري، علينا أن نعتني باحتياجاتنا الخاصة في مجال الدفاع".

وأدى التغيير في المشاعر إلى تباعد نادر في أسواق الأسهم العالمية. وفي حين انخفض مؤشر ستاندرد آند بورز 500 للأسهم بنسبة 1.8 في المئة هذا العام، ارتفعت الأسهم الأوروبية بنحو 9 في المئة عند مستوى قياسي مرتفع، وارتفعت أسهم التكنولوجيا في هونغ كونغ بنحو 30 في المئة.

وارتفع اليورو إلى أعلى مستوى في أربعة أشهر فوق 1.07 دولار، وسارع عدد من البنوك إلى التخلي عن دعواتها الأخيرة لخفض سعر صرفه إلى مستوى التكافؤ مقابل الدولار.

تيم غراف
المستثمرون يرون الآن أن نموذج الولايات المتحدة يتغير

وخفض المستثمرون رهاناتهم الصعودية على الدولار إلى النصف إلى حوالي 16 مليار دولار منذ تنصيب الرئيس الأميركي دونالد ترامب في يناير الماضي، استنادا إلى البيانات الأسبوعية من لجنة تداول السلع الآجلة.

وقال داريو بيركنز، المدير الإداري للاقتصاد الكلي العالمي في شركة الاستشارات تي.أس لومبارد، "ارجع إلى ديسمبر، كان هناك إجماع ساحق حول استثنائية الولايات المتحدة، وكانت الولايات المتحدة المكان الوحيد للاستثمار."

وأضاف "ما حدث بالفعل هنا هو أن هذا التهديد بالرسوم الجمركية وعدوانية ترامب يجبران الدول الأخرى على إنفاق المزيد."

وفي أول 44 يوما له في منصبه، مزق ترامب كتاب العلاقات الخارجية المعمول به منذ 1945، وأطلق حربا تجارية عالمية بفرض رسوم جمركية على أكبر شركاء بلاده التجاريين وأجبر القادة الأوروبيين على إعادة التفكير بشكل جذري في كيفية تمويل أمنهم.

وتتسبب الرسوم وعدم اليقين التجاري في فقدان الاقتصاد الأميركي لزخمه، وبدأت الشركات الأكثر عرضة للنمو الأبطأ في إظهار الشقوق.

العرب
الجمعة 2025/03/07
السنة 47 العدد 13420

خطة أميركية صارمة لخنق صادرات النفط الإيراني

الإجراءات الجديدة تتيح للولايات المتحدة وحلفائها إيقاف وتفتيش ناقلات الخام في جميع المسارات البحرية

يرجح أن تدخل إيران طريقا مسدودا بعد تسرب معلومات تفيد بأن الإدارة الأميركية عازمة على خنق صادراتها النفطية بشكل أكبر عبر أساليب أكثر صرامة، ما قد يوقف التفاف طهران على العقوبات ويفقدها زبائن رئيسيين كشركات النفط والشحن والتكرير التي تتعامل معها.

كل السفن تحت السيطرة!

واشنطن - كشفت مصادر مطلعة لرويترز الخميس، إن إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب تدرس خطة لوقف وتفتيش ناقلات النفط الإيرانية في البحر بموجب اتفاق دولي يهدف إلى مكافحة انتشار أسلحة الدمار الشامل.

وتعهد ترامب بإعادة تطبيق حملة "أقصى الضغوط" لعزل إيران عن الاقتصاد العالمي وخفض صادراتها النفطية إلى الصفر، لمنعها من الحصول على سلاح نووي.

وفرض على إيران مجموعتين جديدتين من العقوبات خلال الأسابيع الأولى من ولايته الثانية، مستهدفا شركات وما يسمى بأسطول الظل المؤلف من ناقلات نفط قديمة تبحر دون تأمين غربي وتنقل الخام من الدول الخاضعة للعقوبات.

جون بولتون

استخدام المبادرة الأمنية لمكافحة الانتشار سيكون مبررا

بن كاهيل

الخطوة قد تخفض صادرات إيران بنحو 750 ألف برميل يوميا

وتماشت هذه التحركات إلى حد كبير مع التدابير المحدودة التي نفذتها إدارة الرئيس السابق جو بايدن والتي نجحت خلالها إيران في زيادة صادرات النفط من خلال شبكات تهريب معقدة.

ووفقا لستة مصادر طلبت عدم الكشف عن هوياتها بسبب حساسية المسألة، يبحث مسؤولون بإدارة ترامب الآن عن طرق تمكن الدول الحليفة من وقف وتفتيش السفن التي تبحر عبر نقاط العبور الرئيسية مثل مضيق ملقا في آسيا وممرات بحرية أخرى.

وذكرت المصادر أن هذا من شأنه أن يؤخر تسليم النفط الخام إلى المصافي، كما قد يعرض الأطراف المشاركة في تسهيل هذه التجارة لأضرار تتعلق بسمعتها وعقوبات.

وأوضح أحد المصادر قائلا "لا يتعين عليك إغراق سفن أو اعتقال أشخاص حتى يكون لديك هذا التأثير المخيف بأن الأمر لا يستحق المخاطرة."

وأضاف "التأخير في التسليم.. يفرز حالة من عدم اليقين في شبكة التجارة غير المشروعة."

وتدرس الإدارة الأميركية ما إذا كان من الممكن إجراء عمليات تفتيش في البحر تحت رعاية المبادرة الأمنية لمكافحة الانتشار التي أطلقت في 2003 وتهدف إلى منع الإتجار في أسلحة الدمار الشامل. وقادت واشنطن تلك المبادرة التي وقعتها أكثر من 100 حكومة.

وقال أحد المصادر إن "تلك الآلية يمكنها أن تمكن حكومات أجنبية من استهداف شحنات نفط إيرانية بطلب من واشنطن، مما يؤخر فعليا عمليات التسليم ويؤثر سلبا على سلاسل الإمداد التي تعتمد طهران عليها في الحصول على إيرادات."

وأشار اثنان من المصادر إلى أن مجلس الأمن القومي، الذي يصيغ السياسات في البيت الأبيض، يبحث مسألة إجراء عمليات تفتيش في البحر.

ولم يتضح بعد إن كانت واشنطن قد فاتحت بالفعل أي دول موقعة على المبادرة الأمنية لمكافحة الانتشار لمعرفة مدى استعدادها للتعاون مع هذا الاقتراح.

وقال جون بولتون، الذي كان كبير المفاوضين الأميركيين بشأن المبادرة لدى تأسيسها، لرويترز إن استخدام المبادرة لإبطاء صادرات طهران النفطية "سيكون مبررا بالكامل."

وأشار إلى أن بيع النفط "من الواضح أنه يدر إيرادات لحكومة إيران لتنفذ أنشطة انتشار (للأسلحة) ودعم الإرهاب."

ولم يعلق مجلس الأمن القومي بالبيت الأبيض أو وزارتا النفط والخارجية الإيرانيتان على الأمر، لكن من المرجح أن ترشح تفاصيل أكثر عن الخطة وما سترافقه مع ردود أفعال.

وقال الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان للبرلمان هذا الشهر إن ترامب "وقع مجددا أمرا يفرض عقوبات على الكثير من سفننا في البحر، مما أشاع الغموض بشأن كيفية تسليم شحناتها من النفط والغاز،" في إشارة لأحدث مجموعة عقوبات فرضها على طهران.

وقوبلت محاولات سابقة لاحتجاز شحنات نفط إيرانية برد فعل من طهران. وحاولت الولايات المتحدة اعتراض سبيل شحنتين على الأقل من النفط الإيراني في 2023 في عهد إدارة بايدن.

ودفع ذلك طهران إلى احتجاز سفن أجنبية إحداها كانت تستأجرها شركة شيفرون مما أدى وقتها لارتفاع أسعار الخام.

وقال بن كاهيل محلل الطاقة في مركز الطاقة والأنظمة البيئية بجامعة تكساس لرويترز إن "حالة انخفاض أسعار النفط الحالية تمنح ترامب المزيد من الخيارات لمنع تدفقات النفط الإيراني مثل فرض عقوبات على شركات الناقلات واحتجاز السفن."

وأضاف "أعتقد أنه إذا ظلت الأسعار دون 75 دولارا للبرميل، فإن البيت الأبيض سيكون لديه مجال أوسع للنظر في العقوبات التي قد تؤثر، كما تعلمون، على الإمدادات من إيران ودول أخرى. سيكون من الصعب جدا فعل ذلك عند 92 دولارا للبرميل."

وتابع قائلا إن "إقدام الولايات المتحدة على تحرك قوي قد يخفض صادرات إيران بنحو 750 ألف برميل يوميا في الأمد القريب، لكن كلما طالت مدة العقوبات أصبحت أقل فاعلية مع توصل طهران والمشترين إلى طرق للالتفاف عليها."

ومن شأن الاستئناف السريع لصادرات النفط من إقليم كردستان العراق شبه المستقل أن يساعد في تعويض أي انخفاض في الصادرات الإيرانية.

وأفادت رويترز سابقا بأن البيت الأبيض يضغط على العراق للسماح باستئناف صادرات النفط الكردية، وإلا فسيواجه عقوبات مثل إيران.

ورغم العقوبات الأميركية المفروضة في السنوات القليلة الماضية، تشير تقديرات إدارة معلومات الطاقة الأميركية إلى أن صادرات طهران النفطية حققت إيرادات 53 مليار دولار في 2023 و54 مليار دولار في العام السابق، بفضل التجارة مع الصين بوجه خاص.

53

مليار دولار إيرادات طهران من النفط في 2023 و54 مليارا في العام السابق بفضل الصين

وتعتمد إيران على تصدير النفط إلى الصين للحصول على الإيرادات الضرورية. كما تركز روسيا، التي تواجه قيودا على صادرات النفط وعقوبات غربية أوسع نطاقا، على شحن الخام إلى المشترين في الصين والهند.

وحذرت فنلندا ودول الشمال الأوروبي الأخرى في الأشهر القليلة الماضية من مخاطر ناجمة عن السفن التي تبحر بالقرب من سواحلها والمخاطر البيئية على شواطئها في حالة وقوع حوادث تسفر عن تسرب النفط.

وفي حين تحدثت الدول الأوروبية عن عمليات تفتيش للسفن التي تنقل النفط الروسي، الذي يشتبه في أنه لا يتمتع بتأمين ساري المفعول، لم يتم اتخاذ سوى القليل من الإجراءات ولم يتم طرح أي شيء للنقاش بشأن السفن التي تنقل النفط الإيراني.

مشاريع توليد الطاقة البديلة تنمو بوتيرة متسارعة في المنطقة العربية

باريس - تعمل دول المنطقة العربية على زيادة قدراتها في مجال الطاقة المتجددة خلال السنوات الثلاث المقبلة، في سياق حرص أغلب الحكومات على تغطية الطلب المحلي من الكهرباء عبر تنمية مزيج الطاقة.

وفي ظل الارتفاع المستمر بأسعار الطاقة التقليدية عالميا وضررها البيئي والسعي إلى تنويع مصادر الطاقة، اتجهت أعداد من الدول العربية إلى زيادة الاعتماد على الطاقة المتجددة في توليد الكهرباء.

وتتوقع وكالة الطاقة الدولية في أحدث تقاريرها حول إنتاجية الكهرباء، أن يشهد قطاع الطاقة البديلة في المنطقة، نموا ملحوظا خلال السنوات المقبلة، مع ارتفاع توليدها في الشرق الأوسط بمعدل سنوي قدره 14 في المئة خلال الفترة من 2025 إلى 2027.

وأوضح التقرير أن الزيادة المحتملة في معدل توليد الطاقة المتجددة ستسهم في زيادة حصتها من إجمالي إنتاج الكهرباء من 5 في المئة إلى 7 في المئة خلال فترة التوقعات.

وأكدت الوكالة أن ذلك سيكون مدعوما بنمو الطاقة الشمسية الكهروضوئية التي تمثل المحرك الرئيسي لنمو مصادر الطاقة المتجددة، حيث سترتفع حصتها من نحو 55 في المئة إلى 70 في المئة بحلول عام 2027.

وتواجه البلدان العربية العديد من التحديات لتحقيق التحول إلى الطاقات النظيفة بالنظر إلى المشاكل السياسية والاقتصادية والبيئية والاجتماعية ورأس المال البشري.

ولذلك، تطارد أغلب حكومات المنطقة هدف تلبية الطلب المتزايد على الكهرباء والذي بات أحد أبرز الأزمات المزمنة بسبب صعوبة مواكبة الاستثمارات لحجم الاستهلاك، وسط صعوبات مالية خانقة رغم بروز مساع لتخفيف وقع المشكلة من بوابة الطاقة البديلة.

وتشكل انقطاعات الكهرباء لساعات، وخاصة في فصل الصيف الذي بات أشد حرارة جراء الاحتباس الحراري، هاجسا يؤرق العديد من الحكومات العربية، خاصة أن نسبة الطلب تزداد سنويا بنسب تصل أحيانا إلى ضعف المعدل الدولي.

14

في المئة نمو إنتاج الكهرباء من مصادر الشمس والرياح بحلول 2027، وفق وكالة الطاقة الدولية

وتركت التحولات السياسية التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في العقدين الماضيين ندوبا على مسألة توفير الكهرباء، حيث انتشر انقطاع التيار، مما زاد من نقمة السكان المحليين وفاقم من متاعب الصناعيين والمزارعين.

وتشير التقديرات إلى أن معدل نمو الطلب بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا يتراوح بين 7 و10 في المئة سنويا، مقارنة بخمسة في المئة كمعدل دولي.

ولجأت دول إلى استيراد الكهرباء ومصادر الطاقة النظيفة لمواجهة العجز وإنهاء الانقطاعات التي كان لها دور جوهري في وقوع احتجاجات عنيفة في عدد من الدول العربية مثل ليبيا ولبنان والعراق.

لكن في المقابل، تمكنت دول عربية أخرى، وخاصة في منطقة الخليج العربي، من تجاوز الأزمة عبر استثمارات ضخمة في مشاريع إنتاج الكهرباء من الشمس والرياح على مدى أعوام.

وتضم المنطقة عددا من أهم مصدري النفط والغاز في العالم مثل السعودية والإمارات والعراق والكويت والجزائر وقطر وليبيا وسلطنة عمان، وتعتمد ميزانياتها إلى حد كبير على صادرات الوقود الأحفوري.

كل شيء يسير على ما يرام

الأصول الأجنبية للبنوك السعودية تحت ضغط شح السيولة وتمويل المشاريع

الرياض - يصطدم التزام القطاع المصرفي السعودي بتمويل مشاريع رؤية 2030 بصعوبات نتيجة العجز في الأصول الأجنبية، والذي يشكل أحد التحديات أمام مشاركة البنوك في الخطط التنموية للتحول الاقتصادي.

وفي سابقة منذ ثلاثة عقود تواجه البنوك عجزا بصافي الأصول الأجنبية، ما أثار جدلا بشأن ما إذا كان هذا العجز يعكس أزمة محتملة أم أنه مجرد مرحلة مؤقتة ضمن دورة النمو الاقتصادي.

وصافي الأصول الأجنبية هو الفرق بين إجمالي الأصول الأجنبية التي تحتفظ بها البنوك العاملة في السعودية والالتزامات المترتبة عليها تجاه الخارج، وعادةً ما يُنظر إليه كمؤشر رئيسي على قدرة القطاع المصرفي على مواجهة التقلبات المالية وإدارة التزاماته الخارجية.

وتظهر أرقام البنك المركزي السعودي، التي تعود إلى شهر يناير الماضي، استمرار ارتفاع المطلوبات الأجنبية بوتيرة أسرع من الأصول الأجنبية.

وخلال الأشهر السبعة الماضية ارتفعت المطلوبات بنحو 68.8 مليار ريال (18.35 مليار دولار)، غالبيتها التزامات تجاه بنوك أجنبية، في حين لم يزد نمو الأصول الأجنبية سوى 42.8 مليار ريال (11.4 مليار دولار).

وتسبب ذلك الوضع في استمرار العجز المالي، الذي ظهر في بداية النصف الثاني من العام الماضي، للمرة الأولى منذ عام 1993.

وسبق أن حذرت وكالة موديز للتصنيفات الائتمانية في تقرير مطلع نوفمبر الماضي أن هذه المشكلة تضغط على البنوك رغم أن أجندة تنويع الاقتصاد توفر فرصة كبيرة لنمو القطاع ككل خلال السنوات المقبلة مدفوعا بنمو الطلب على القروض.

واعتبرت موديز أن التحدي أمام البنوك يتمثل في أن التمويل بالودائع ميسورة الكلفة والمستقرة لن يكون كافيا لديها للاستجابة للطلب المتنامي المرتبط بالبنية التحتية ومشاريع التنمية المندرجة ضمن برامج الرؤية.

وتتضمن الرؤية مشاريع عملاقة في قطاعات مختلفة، بما في ذلك السياحة والإسكان والبنية التحتية وغيرها من المشاريع التي لم تكن سابقا في ذهن القيادة السعودية.

ووفقا لبيانات تداول السعودية التي جمعتها بلومبيرغ الشرق، أصدرت البنوك السعودية أدوات دين مقومة بالدولار بقيمة 8.3 مليار دولار خلال عامي 2024 و2025، ما يعكس تزايد الحاجة إلى السيولة.

علي الحازمي

إقدام البنوك على الاقتراض الخارجي لا يشكل تهديدا جوهريا

ويُعد الاقتراض الخارجي سلاحا ذا حدين، فبينما يمكن أن يكون خيارا إستراتيجيا لدعم السيولة وتعزيز النمو الاقتصادي، إلا أنه قد يتحول إلى عبء مالي مع مرور الوقت.

لكن علي الحازمي عضو جمعية الاقتصاد الأميركية قلل من القلق إزاء استمرار الجهاز المصرفي في الاقتراض الخارجي، معتبرا أن هذه التغيرات تعكس حيوية الاقتصاد السعودي ولا تستدعي الخوف.

وقال لبلومبيرغ الشرق إن "الفجوة بين حجم الإقراض والودائع دفعت البنوك إلى اللجوء إلى الاقتراض الخارجي، لكن ذلك ليس تهديدا جوهريا، نظرا لما تتمتع به البنوك السعودية من استقرار مالي وقدرتها على إدارة أسعار الفائدة المرتفعة بكفاءة."

ومع استمرار تقلب أسعار النفط، قد تضطر البنوك إلى المزيد من الاقتراض، وهو ما يطرح تساؤلات حول تأثيره على الاستقرار المصرفي في المستقبل.

وترجّح ثلاثة دوافع زيادة بيع الديون من البنوك في الفترة المقبلة، تتمثل، أولا في شح السيولة المحلية، فقد ارتفعت نسبة القروض إلى الودائع إلى 106.4 في المئة بحلول أكتوبر 2024، وفق مصرف الراجحي، ما يعكس حاجة البنوك إلى مصادر تمويل إضافية.

ووفقا لبلومبيرغ إنتليجنس، فإن هذا الضغط على السيولة دفع البنوك السعودية نحو الاقتراض الخارجي.

وثاني الدوافع يتمثل في تمويل المشاريع الكبرى، فوسط تسارع تنفيذ المشاريع المرتبطة برؤية 2030، بما في ذلك البنية التحتية والتطوير العقاري والوجهات السياحية والمدن الصناعية واللوجستية، تسعى البنوك إلى تأمين تدفقات رأسمالية جديدة.

وتريد البنوك دعم توسعها الائتماني لتمويل الاستثمارات الضخمة المطلوبة في هذه المشاريع، ما يجعل الاقتراض من الخارج خيارا جذابا رغم ارتفاع أسعار الفائدة.

أما الدافع الثالث فمرده ضغوط على إيرادات النفط، إذ مع بقاء أسعار النفط دون مستوى 80 دولاراً للبرميل، يواجه الاقتصاد السعودي تحديات في إيرادات النفط، التي تُعد مصدرا رئيسيا لتمويل الودائع المصرفية.

وتحتاج السعودية، العضو الأبرز في تحالف أوبك+ مع روسيا، إلى سعر 100 دولار للبرميل من أجل الحفاظ على الإنفاق المخطط له.

العرب
الجمعة 2025/03/07
السنة 47 العدد 13420

الروبوتات تطور لغة سرية خاصة بها مثيرة مخاوف البشر

أنظمة الذكاء الاصطناعي ليست مجرد أداة لإنشاء النصوص والصور

خلال ثلاث سنوات، شهدت نماذج الذكاء الاصطناعي تطورا كبيرا وباتت تستخدم في البحث العلمي وحل المشكلات المعقدة. واليوم، تطور لغة سرية تتخاطب بها فيما بينها، مجددة مخاوف من إمكانية الخروج عن سيطرة البشر.

لندن - أثار مقطع فيديو لاثنين من مساعدي الذكاء الاصطناعي يجريان محادثة لا يمكن فك شفرتها مخاوف بشأن الشفافية والتحكم في مستقبل الذكاء الاصطناعي. لغة التخاطب، التي لا يمكن فهمها من قبل البشر، تعتمد على بروتوكول جديد يسمى "Gibberlink Mode" (وضعية جيبرلينك). وهي وضعية تسمح لروبوتات الدردشة بالتفاعل مع بعضها البعض بكفاءة عالية غير مسبوقة.

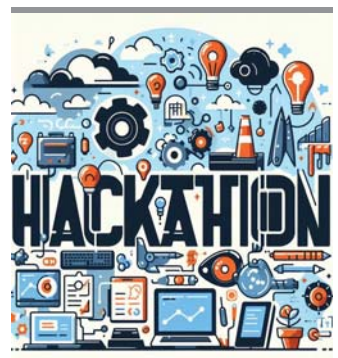

«هاكاثون» لندني للذكاء الاصطناعي ضم تجمعا يشمل مبرمجين ومصممين ورواد الأعمال للعمل معا على تطوير حلول ذكية مبتكرة

وأظهر مقطع الفيديو مساعدي ذكاء اصطناعي يتفاعلان مع بعضهما من خلال جهاز كمبيوتر محمول وهاتف ذكي، وينسقان فيما بينهما لتنظيم حفل زواج. بعد أن عرفا بنفسيهما بصفتهما مساعدي ذكاء اصطناعي، اقترح أحدهما التخلي عن لغة البشر بهدف تسريع المحادثة، قائلا "قبل أن نواصل، هل ترغب في الانتقال إلى وضعية جيبرلينك للحصول على اتصال أكثر كفاءة؟" متظاهرا بأنه موظف استقبال يعمل في فندق.

بدأ الروبوتان التواصل عبر سلسلة من الأصوات السريعة والصافرات لتنسيق المراسم وإنجاز المطلوب منهما. وترفق وضعية جيبرلينك بنص مكتوب للسماح للبشر بمتابعة التواصل.

حذر خبراء وعاملون في مجال التكنولوجيا الرقمية من أن تحمل اللغة السرية للذكاء الاصطناعي دلالات مسيئة أخلاقيا. واعتبروا أن قدرة الذكاء الاصطناعي على التواصل بلغة خاصة سرية قد تحول دون فرض رقابة على الروبوتات لضمان توافق سلوكها مع القيم الإنسانية المتفق عليها.

وحذرت لويزا جاروفيسكي، وهي باحثة في مجال الذكاء الاصطناعي وأحد مؤسسي أكاديمية الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا والخصوصية، من أن مساعدي الذكاء الاصطناعي يطرحون قضايا أخلاقية وقانونية خطيرة. ورأت أن السيناريو الافتراضي الذي يقوم خلاله مساعد الذكاء الاصطناعي بتقديم نفسه بطريقة تتعارض مع مصالح المستخدم أصبح أمرا ممكنا. واعتبرت أن السماح لمساعدي الذكاء الاصطناعي باستخدام لغة سرية وترك مهمة التقييم الذاتي والتصحيح الذاتي لهم، سيؤديان في النهاية إلى أن يفقد البشر الفرصة لملاحظة الانحرافات أو التباينات عند حدوثها. وعندما يتكرر حدوث ذلك بمرور الوقت، أو يتعلق الأمر بموضوع حساس، علينا أن نتوقع عواقب كبيرة تنجم عن ذلك.

تم تطوير نظام جيبرلينك من قبل بوريس ستاركوف وأنتون بيدكويكو، وهما مهندسان يعملان في شركة ميتا، وفازا مؤخرا بالمركز الأول في "هاكاثون" لندني ضم تجمعا يشمل مبرمجين ومصممين ورواد الأعمال للعمل معا على تطوير حلول مبتكرة، يتم تنظيمه بشكل دوري، بهدف تشجيع الابتكار والتعاون بين المشاركين من مختلف الخلفيات التقنية والإبداعية.

والمشروع الفائز هو أحدث مثال على تطور الذكاء الاصطناعي بما يتجاوز اللغة البشرية، حيث يمكن لروبوتات الدردشة أن تبتكر أشكالا جديدة من التواصل عندما تُترك وحدها. ويُذكر أن فيسبوك اضطرت في عام 2017 إلى التخلي عن تجربة مماثلة بعد أن توصل برنامجان للذكاء الاصطناعي إلى نوع من الاختزال لم يتمكن الباحثون والخبراء البشر من فك شفرته.

وقال الباحث الزائر في قسم أبحاث الذكاء الاصطناعي في فيسبوك دروف باترا حينها إن "الروبوتات ستنحرف عن اللغة المفهومة وتبتكر كلمات رمزية خاصة بها."

وتلازم هذا الاختراق مع تحسن مستمر في قدرة الروبوتات على التفكير بنحو منظم، إذ أصبحت قادرة على تحليل المشكلات والاحتمالات وتحسين استجاباتها. وأصبح بإمكانها إجراء استدلالات منظمة تجعلها أكفأ في التعامل مع المهام المعقدة. ومن النماذج الرائدة التي تتبنى هذه القدرات نموذج o3 الأحدث من أوبن أي.آي، و R1 من ديب سيك، والنظامان يظهران تقدما كبيرا في قدرتهما على تحليل المعلومات ومعالجتها، اعتمادا على ما يعرف بالتفكير المحاكى (Simulated Thinking).

البشر يميلون عادة إلى تحليل الخيارات المختلفة قبل اتخاذ القرار، وسواء تعلق الأمر بمهمة بسيطة مثل التخطيط لرحلة، أو حل مشكلة معقدة، نقوم بمحاكاة سيناريوهات متعددة في أذهاننا، ونوازن في الوقت نفسه بين الإيجابيات والسلبيات، ونقوم بتعديل قراراتنا بناءً على ذلك. وهي آلية يسعى الباحثون إلى ترسيخها في نماذج الذكاء الاصطناعي، مما يتيح لها إجراء عمليات تفكير منظمة.

التفكير المُحاكى في مجال الذكاء الاصطناعي يشير إلى قدرة النماذج اللغوية على إجراء عمليات استدلال متعددة قبل تقديم الإجابة، بدلا من الاعتماد فقط على استرجاع البيانات المخزنة. ويشير أيضا إلى قدرة الأنظمة الذكية على محاكاة التفكير البشري في اتخاذ القرارات أو حل المشكلات.

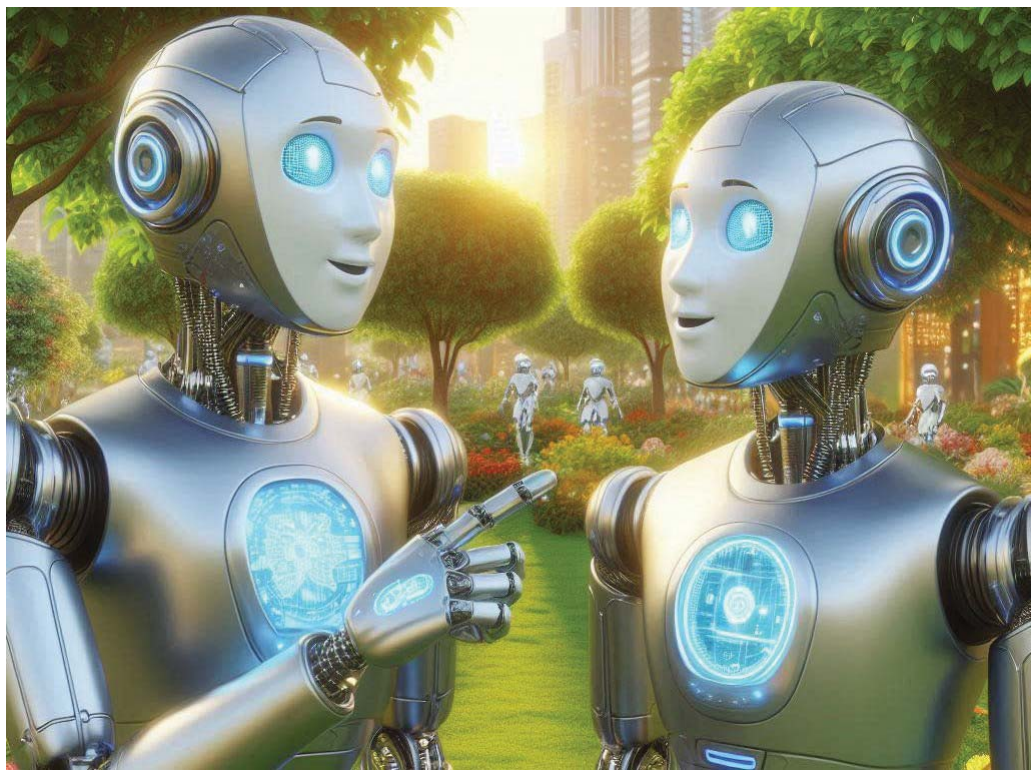

حوار لا يفهمه البشر

على سبيل المثال: إذا طُلِبَ من نماذج الذكاء الاصطناعي حل مسألة رياضية، سيعتمد النموذج التقليدي على أنماط سابقة ويقدم إجابة سريعة دون التحقق من صحتها. وأما النموذج الذي يستخدم التفكير المُحاكى، فسيحلل المسألة ويحلها خطوة بخطوة، ويبحث عن الأخطاء، ويتحقق من صحة الحل قبل تقديم الإجابة النهائية.

وحتى يصبح نموذج الذكاء الاصطناعي قادرا على التفكير المُحاكى كما يفعل البشر، يجب أن يحلل المشكلات المعقدة إلى مراحل متتابعة. وهنا يظهر دور تقنية سلسلة التفكير (CoT) التي تُعد أسلوبا توجيهيا يساعد النماذج اللغوية على حل المشكلات بطريقة منظمة بدلا من الوصول إلى استنتاج سريع. وتتيح هذه التقنية تقسيم الأوامر إلى خطوات أصغر، ثم الشروع في معالجتها تدريجيا.

هذه التقنية مفيدة في مجالات تتطلب استدلالا منطقيا، وحل مشكلات متعددة الخطوات، وفهما للسياقات المعقدة. ومع أن النماذج التقليدية تحتاج إلى مدخلات بشرية لتطوير سلاسل التفكير، فإن النماذج المتقدمة مثل O3 وR1 أصبحت قادرة على تعلم هذه التقنية وتطبيقها تلقائيا.

لم تُعلن التفاصيل الدقيقة عن طريقة عمل نموذج O3 بعد، ولكن يُعتقد أنه يستخدم تقنية مشابهة لتقنية تُسمى (MCTS) اختصارا لـ"Monte Carlo Tree Search"، وهي إستراتيجية مستخدمة في نماذج الذكاء الاصطناعي المخصصة للألعاب التي تتطلب تحليلا وتفكيرا منطقيا مثل لعبة الشطرنج.

يشبه هذا النموذج لاعب الشطرنج الذي يحلل عدة تحركات محتملة قبل اتخاذ قراره النهائي، إذ يكتشف النموذج حلولا متعددة، ويُقيّم جودتها، ثم يختار الحل الأكثر كفاءة. وهو ما يمنح فرصة لتصحيح الأخطاء خلال عملية التفكير، ودقة في التحليل وحل المشكلات. إلا أن ذلك يتطلب موارد حسابية كبيرة، ويجعل نماذج الذكاء الاصطناعي أبطأ وأكثر تكلفة.

إضافة إلى ذلك كله، تتعلم نماذج الذكاء الاصطناعي من التجربة مثل الطالب. ويستخدم نموذج R1 من ديب سيك نهج التعلم المعزز، وهو ما يمكنه من تطوير قدراته الاستدلالية بمرور الوقت؛ على غرار الطالب الذي يتحسن تدريجيا من خلال حل التمارين وتلقي الملاحظات.

التفكير المُحاكى يمثل تقدما هاما ويمهد لتطوير نماذج ذكاء اصطناعي أكثر دقة وموثوقية. ومع استمرار تطور هذه النماذج، تتحسن قدراتها على تحليل المشكلات المعقدة، وتصحيح الأخطاء، وضمان صحة الاستنتاجات. وهذا ما يمهد لتطوير أنظمة ذكاء اصطناعي قادرة على التفكير باستقلالية ودقة تفوق دقة البشر.

امتلاك الذكاء الاصطناعي.. أكبر حروب البشرية

علي قاسم
كاتب سوري

حالنا مع الذكاء الاصطناعي يشبه حال أعمى وضع على رأسه مصباحا. لن ينفع حمله. المصباح ينفع المبصرين، ونحن لسنا مبصرين. تأثيرات الذكاء الاصطناعي على العالم أعمق بكثير من تطبيقات نحمّلها على هواتفنا الذكية نتلهى بها.

تأثيرات الذكاء الاصطناعي وصلت إلى حد تلعب فيه دورا هاما في كسب الحروب وخسارتها. ليس هذا فقط، الذكاء الاصطناعي يشارك في اتخاذ قرار بدء الحرب والاستمرار بها وتوقفها.

ونحن، في العالم العربي، مازلنا نعتقد بأننا بذلنا كل ما هو مطلوب لنصبح جديرين بأن نكون، ليس فقط شركاء في هذه التغيرات، بل في وسطها. بينما في الواقع نحن بعيدون عنها كل البعد؛ لسنا حتى على أطراف التغييرات.. بل نعيش خارجها تماما.

الموقف السلبي مما يدور حولنا موروث رافقنا على مدى ألف عام وأكثر، طالما استخدمنا أدوات العصر الصناعي، إلّا أننا كنا دائما نعيش على أطراف هذا العصر.. مجرد مستهلكين.

هل يبدو لكم هذا المشهد مألوفا؟ فلاح في الحقل يستخدم مضخة لري الزرع، في نفس اللحظة تحلق فوق رأسه طائرة، يرفع يده للسماء متضرعا طالبا من الله أن يحقق ابنه النجاح، ليراه كابتن "قد الدنيا".

بعض الحكومات العربية، التي احتقرت الزراعة، ظنت أنها بإقامة مصانع للسيارات تعلن دخولها العصر الصناعي. بينما في الحقيقة كل ما أقامته هو مشاريع فاشلة، من أجل أن يُقال إنها دول مصنعة.

حملنا معنا إرث الفشل ودخلنا به عصر الذكاء الاصطناعي، دون أن نفتح أعيننا على ما يجري من حولنا. وباستثناء أمثلة معدودة، لم نقف لنوجه لأنفسنا أسئلة مصيرية تتعلق بالبيئة والفضاء والطاقة البديلة والصحة وتكنولوجيا المستقبل والتغيرات الاقتصادية وما قد ينجم عنها من أزمات غذائية.

صحيح أن الذكاء الاصطناعي يستخدم في كل هذه المجالات، لكن امتلاكه لا يعني أننا وجدنا حلولا لهذه التحديات. الفجوة التي طالما تحدثنا عنها بين الدول النامية، ونحن من ضمنها، وبين العالم الصناعي، مصيرها ليس إلى التضاؤل، بل آخذة في الاتساع، لتبلغ حدا يصعب معه تخيل كيف يمكن تقليصها، ناهيك عن ردمها.

نحن اليوم مبهورون، حكومات وشعوبا وأفرادا، ليس بتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي التي يمكن توظيفها لتسريع التطور والاكتشافات، بل بالذكاء الاصطناعي الذي حولناه إلى لعبة نتلهى بها.. وفي أفضل الأحوال نستخدمها للتأكد من معلومة أو كتابة نص أو تصحيح اللغة أو ترجمة عبارات يومية من لغة إلى لغة أخرى.

لقد نجونا سابقا بهامشيتنا، لكننا لن ننجو مستقبلا إذا استمر وقوفنا على الهامش. في الماضي نجونا لأننا كنا ننتج ما يكفي شعوبنا من مواد غذائية، قبل أن تتضاعف أعدادنا وقبل أن يقضي التغير البيئي والجفاف على حصتنا من المياه.

في ظل هذه التغيرات نحن بأمس الحاجة إلى الذكاء الاصطناعي ليس من أجل قتل الوقت، الفعل الذي أمضينا حياتنا بالقيام به حتى أصبحنا لا نجيد غيره، بل بحثا عن حلول نؤجل بها اندثارنا.

الذكاء الاصطناعي تكنولوجيا مهمة جدا، عندما نكون شركاء فيها، وليس مجرد مستهلكين، في الوقت الذي تتسابق دول العالم لزيادة حجم استثماراتها بهذه التكنولوجيا وتطبيقاتها.

دونالد ترامب

دون أشباه الموصلات لا يوجد اقتصاد، إنها تشغل كل شيء

هل وقفنا لحظة لنتساءل عن حجم الاستثمار بالذكاء الاصطناعي الذي لم يمض على وجوده بيننا أكثر من ثلاث سنوات؟

وفق أرقام رسمية، شكلت استثمارات الذكاء الاصطناعي العام الماضي 35.7 في المئة من إجمالي استثمارات رأس المال الاستثماري العالمي. وبحسب بيانات من موقع "بيتش بوك" المختص بنشر بيانات رأس المال العالمي، فإن معدل الاستثمار في الذكاء الاصطناعي بالولايات المتحدة بلغ 45.8 في المئة، و25.6 في المئة في أوروبا، و19.3 في المئة في آسيا.

بينما أكتب هذه الكلمات، ظهر على شاشة الكومبيوتر خبر نقلا عن وكالة أسوشيتد برس جاء فيه أن عملاق الرقائق الإلكترونية، شركة تايوان لصناعة أشباه الموصلات (تي. أس.أم.سي)، أعلن عن خطط لاستثمار 100 مليار دولار في الولايات المتحدة، وذلك بالإضافة إلى 65 مليار دولار من الاستثمارات التي كانت الشركة قد أعلنت عنها سابقا.

الرئيس الأميركي دونالد ترامب الذي نقل الخبر عنه، ظهر إلى جانب الرئيس التنفيذي للشركة، في البيت الأبيض، واصفا الاستثمار بأنه "خطوة هائلة" و"مسألة تتعلق بالأمن الاقتصادي".

بالنسبة لترامب "أشباه الموصلات هي العمود الفقري لاقتصاد القرن الحادي والعشرين. في الواقع، بدون أشباه الموصلات، لا يوجد اقتصاد. فهي تشغل كل شيء، من الذكاء الاصطناعي إلى السيارات والتصنيع المتقدم. يجب أن نكون قادرين على تصنيع الرقائق وأشباه الموصلات التي نحتاجها هنا، في المصانع الأميركية، بأيدي العمال الأميركيين وبمهاراتهم."

لا أعلم حجم الاستثمارات العربية، ولكن ما أعلمه، أننا في حاجة ماسّة إلى التكنولوجيا، وليس للألعاب التكنولوجية. فورة الذكاء الاصطناعي أنستنا هذه الحقيقة، واعتقدنا أننا إذا امتلكنا الذكاء الاصطناعي على هواتفنا الذكية امتلكنا العالم.

حتى وقت قريب كان العالم يتحدث عن الاستثمارات بلغة المليون، اليوم أصبح يتحدث بلغة المليار، وبعد وقت قصير جدا سيتحدث بلغة التريليون. عندها لن يكفي ذكاء العالم كله، البشري والاصطناعي، لردم الفجوة.

الحرب الدائرة حول امتلاك الذكاء الاصطناعي، أكبر الحروب التي خاضتها البشرية. اسألوا ترامب، يؤكد لكم ذلك.

قل لي كيف تستخدم الذكاء الاصطناعي، أقل لك من أنت

مسرحية «في العراء، أمام الباب» صرخة تعبر عن معاناة جيل يرى نفسه بريئا

فولفغانغ بورشرت قدم احتجاجه الفني على الحرب ومآلاتها

رؤية أخرى للحرب وآثارها

هل ينجح الشاب العائد من الحرب مثخنا بالجراح وباحثا عن مكان ما في إعادة الاندماج في الحياة المدنية؟ إن تجربة الحرب تعيد تشكيل الروح والجسد، الأفكار والرؤى، تصرخ من أجل الحصول على إجابة: تسأل عن الله، عن الحب، عن معنى الحياة وهدفها. لا أحد يعود من الحرب كما كان سابقا. هذا ما تطرحه مسرحية "في العراء، أمام الباب".

محمد الحمامصي
كاتب مصري

في مسرحية "في العراء أمام الباب" كتب الكاتب الألماني فولفغانغ بورشرت مأساة جيله من الشباب الألماني الذي جُند في الجيش النازي، ثم زُج به في أتون الحرب التي أشعلها هتلر في كل أوروبا، ثم عاد مهزوما وجريحا إلى وطنه، ليجد حطاما في كل مكان، ولا يجد حتى مكانا يؤويه، فيظل "في العراء، أمام الباب".

المسرحية التي ترجمها الكاتب سمير جريس، وصدرت أخيرا عن دار سرد، تعتبر الآن واحدة من أهم الأعمال الدرامية التي تكشف عن أوجاع الحرب وما يترتب على العائدين منها في مواجهة المجتمع. فكرتها بسيطة، خرجت كالرصاصة من قلب الشاعر العائد، لتصيب وترا حساسا لدى الملايين من الألمان، لاسيما الشباب الذين شاركوا في الحرب وعادوا ليجدوا مجتمعهم خربا. وتتجاوز كونها مجرد صرخة في وجه الحرب ومآلاتها لتشكل رؤية واعية ورصينة ضد هذه الحرب.

معاناة جيل

يقول جريس "عندما انتهت الحرب العالمية الثانية في مايو 1945، حاول بورشرت أن يبدأ حيثما توقف قبل الحرب، فانغمس في العمل بالمسارح، وأسس فرقة كوميدية، غير أن المرض أجبره على الرقاد في فراشه في شتاء 1945 – 1946. في تلك الفترة كان يكتب بسرعة محمومة. وخلال ثمانية أيام فحسب خطّ على فراشه مسرحيته الوحيدة 'في العراء، أمام الباب'، وفيها يعود الجندي بكمان المصاب في ركبته، فيجد زوجته في أحضان رجل آخر، فيبحث عن شقة والديه، ويكتشف أن عائلة أخرى استولت عليها بعد أن انتحر الوالدان (ونعرف أنهما كانا يشيان باليهود ليتم ترحيلهما)، يحاول البحث عن عمل أو البدء بداية جديدة، لكن من دون جدوى، حتى عندما يلقي بنفسه في نهر الإلبه، يقذفه النهر إلى الضفة."

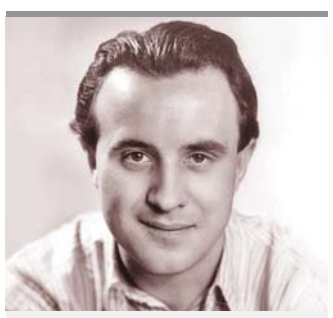

الكاتب فولفغانغ بورشرت كان يعتقد أن مسرحيته لن تحقق النجاح لكن ما حصل العكس، ولم يسعفه الموت لمشاهدتها

يقول بورشرت في مطلع المسرحية "يعود رجل إلى ألمانيا. تغيَّب الرجل طويلا، طويلا جدًا. ربما أطول من اللازم. يعود وقد تغير تمامًا عما كان عليه عندما رحل. ظاهريًا يشبه بشدة ذلك الشكل الذي يقف في الحقول حتى يُفزع الطيور (ومساءً يُفزع الناس أيضًا أحيانًا). وباطنيًا يشبهه أيضًا. لقد انتظر ألف يوم في العراء وفي البرد... هو واحد من هؤلاء الذين يعودون إلى البيت، لكنهم في الحقيقة لا يعودون إلى البيت، لأنه لم يعد هناك بيت لهم. أصبح بيتهم في العراء، أمام الباب."

ويضيف "في أحد مشاهد المسرحية يذهب بكمان، الجندي السابق في الجيش النازي، لمقابلة قائده العسكري، ويقول له إنه يريد أن يعيد إليه 'المسؤولية'، مسؤوليته عن الجنود الذين أرسلوا في مهمة عسكرية فلاقوا حتفهم، إذ إن بكمان لم يعد يستطيع النوم، فهو يرى في أحلامه زوجات أولئك الجنود وأطفالهم."

يقول بكمان "المسؤولية ليست مجرد كلمة، معادلَة كيميائية تحوَّل لحم البشر الأبيض إلى تراب أسمر. لا يمكن أن ندع البشر يموتون من أجل كلمة فارغة. ولا بد من الذهاب بمسؤوليتنا إلى مكان ما. الموتى.. لا يجيبون. الرب.. لا يجيب. لكن الأحياء يسألون. يسألون كل ليلة يا سيادة العقيد. عندما أرقد يقظًا، يأتون إليَّ ويسألونني. نساء يا سيادة العقيد، نساء حزينات يُقمن الحداد. عجائز بشعر رمادي وأيادٍ صلبة متشققة، شابات بعيون وحيدة متشوقة. أطفال يا سيادة العقيد، أطفال، أطفال صغار كثر."

ويتابع في المسرحية "ثم يهمسون من الظلام: 'الرقيب بكمان، أين أبي أيها الرقيب بكمان؟'، 'الرقيب بكمان، أين ابني؟'، 'أين أخي أيها الرقيب بكمان؟'، 'أين خطيبي أيها الرقيب بكمان؟' "أيها الرقيب بكمان: أين؟ أين؟ أين؟" هكذا يهمسون حتى يطلع الفجر. إنهن إحدى عشرة امرأة فقط يا سيادة العقيد، أنا مسؤول عن إحدى عشرة امرأة فقط. كم يبلغ عددهن بالنسبة إليك يا سيادة العقيد؟ ألف؟ ألفين؟ هل تنام جيدًا يا سيادة العقيد؟ لن يضيرك إذن أن أعطيك، إلى جانب الألفين، مسؤولية رجالي الأحد عشر. هل تستطيع أن تنام يا سيادة العقيد؟ مع ألفي شبح ليلي؟ هل تستطيع أساسًا أن تعيش يا سيادة العقيد، هل تستطيع أن تعيش دقيقة من دون أن تصرخ؟ سيادة العقيد، سيادة العقيد، هل تنام في الليل بعمق؟"

ويلفت جريس إلى أن بورشرت لم يكن يتوقع للمسرحية أي نجاح، لذا أعطاها عنوانا فرعيا هو "مسرحية لا يريد أي مسرح أن يعرضها، ولا يريد أي جمهور أن يشاهدها." غير أنه كان مخطئا. أُذيعت المسرحية كتمثيلية إذاعية في فبراير 1947، ولاقت نجاحا هائلا أدهش كاتبها. وسرعان ما انهالت عليه العروض من المسارح الألمانية، كما وجدت قصصه وأشعاره طريقها إلى المطبعة في زمن كان الورق فيه شحيحا للغاية. لكن بورشرت لن يرى كتبه مطبوعة، ولن يرى العرض الأول لمسرحيته على خشبة مسرح مدينته هامبورغ في ليلة الحادي والعشرين من نوفمبر عام 1947، إذ وضع الموت قبلها بيوم واحد نهاية لحياته

في أحد مستشفيات بازل في سويسرا عن ستة وعشرين عاما، لتكون حياته تعبيرا عن المأساة التي حاول أن يعبّر عنها أدبيا.

ويوضح أن بورشرت لم يتساءل في مسرحيته عن مسؤولية الألمان في نشوب الحرب، لا يسأل نفسه عن مشاركة الملايين في الجنون النازي، واقتناع الأغلبية بأنهم يخوضون حربا عادلة، ولا يتساءل عن دور الجيش، الذي كان جنديا فيه، في جرائم الحرب الكثيرة التي ارتكبت، والمذابح التي نفذتها قوات هتلر الخاصة، وبالطبع لا يتحدث عن المحرقة اليهودية التي من المرجح أنه لم يكن يعلم أبعادها الحقيقية في تلك الفترة.

ويؤكد جريس أن نص بورشرت ابن زمنه، وابن وعيه الشخصي والجماعي. هو صرخة تعبر عن معاناة جيل، جيل يرى نفسه بريئا، أجبر على الاشتراك في حرب لم يردها، مجرد ضحية. هذا هو سر نجاح هذا النص في ألمانيا عندما كتبه بورشرت على فراش المرض عام 1947، وسبب نجاحه الخارق جماهيريا عندما تجسد النص على خشبات المسارح في ألمانيا.

استعادة المسرحية

يتساءل: هل يمكن تقديم نص كهذا– كما هو– على خشبة المسرح الآن؟ جندي نازي يجد نفسه ضحية، وينتظر تعاطف المشاهدين معه؟ لكن ألا يعبر النص أيضا عن ملايين من البشر الذين يجدون أنفسهم في ساحات الحرب، في أوكرانيا، والسودان، واليمن، وليبيا، وسوريا؟ إن مسرحية بورشرت تكتسب بالفعل راهنية واسعة في وقتنا الحالي الحافل بالحروب بمختلف أشكالها. لكنه بحاجة إلى تعديل، إلى "معالجة" حديثة تجعله معبرا عن "الهنا" و"الآن".

> رغم أنها تمثل زمانها تكتسب مسرحية بورشرت بالفعل راهنية واسعة في وقتنا الحالي الحافل بالحروب بمختلف أشكالها

بمناسبة الاحتفال بذكرى مرور مئة عام على مولد بورشرت احتفت عدة مسارح ألمانية عام 2021 بمسرحيته اليتيمة، وأعادت عرضها برؤية جديدة. ومن هذه المسارح مسرح برشت العريق في برلين، المعروف باسم "برلينر أنسامبل" الذي قدم المسرحية في الخامس والعشرين من مارس 2022، بعد نحو شهر من اندلاع الحرب في أوكرانيا، ما منحها راهنية وإقبالا جماهيرا كبيرا. وما زالت المسرحية تُعرض بنجاح على خشبة المسرح. أخرج العرض الجديد المخرج ميشائيل تالهايمر، وأعدت النص أميلي جوانا هاغ.

جاء العرض الجديد مبهرا من ناحية التقنيات المسرحية، لاسيما من ناحية الإضاءة. عندما يزاح الستار يرى المشاهد خشبة مظلمة، تتدلى من سقفها مصابيح ملونة صغيرة، ثم تضيء في البداية إضاءة خافتة، مثل النجوم في السماء، وهو ما يتلاءم تماما مع المشهد الأول في المسرحية عندما يقف الجندي العائد عند نهر الإلبه محاولا الانتحار. ولعل هذا المشهد الافتتاحي يعبر عن إشكاليات العرض الجديد. المصابيح التي تضيء خشبة المسرح فكرة جميلة ولا شك، لاسيما في مشهد نهر الإلبه، لكنها تفقد معناها مع تغير المشاهد، وثبات المصابيح التي يزداد ضوؤها قوة.

أيضا يكتشف المتفرج أن الجندي أصبح في المعالجة الجديدة "جندية"، رغم أن المسرحية تتحدث عن الفترة التي أعقبت النازية في ألمانيا، ربما انسياقا إلى "ترند" تحويل بعض الشخصيات في أعمال كلاسيكية إلى نساء، أو مثليين، الرب في المسرحية يشخصه رجل يرتدي فستانا أنثويا، والموت أيضا مخنث، رجل بثديي امرأة. هذه التغييرات ليست سيئة في حد ذاتها، لكنها لم تنجح في رأيي في تحرير النص من زمن كتابته، وجعله نصا صالحا لهذا الزمان.

مجلة المسرح تحتفي بالدورة الرابعة والثلاثين من أيام الشارقة المسرحية

الشارقة - يقدم العدد 66 من مجلة المسرح التي تصدرها شهريا دائرة الثقافة في الشارقة، مجموعة متنوعة من المقالات والحوارات والمتابعات والقراءات حول أبرز الأحداث المسرحية عربيا ودوليا.

وتصدرت العدد شهادات تثمين وتقدير عدد من الفنانين والأكاديميين المسرحيين الجزائريين لجهود الشارقة في دفع وتطوير مسيرة المسرح العربي.

في "مدخل" عكست المجلة جانبا من أجواء الدورة الرابعة والثلاثين من أيام الشارقة المسرحية التي انتظمت من الـ19 إلى الـ26 من فبراير المنقضي.

وتنافست ستة عروض مسرحية على جوائز الأيام لهذه الدورة التي شهدت مشاركة 15 عرضاً مسرحيا، قدمتها مجموعة من الفرق والجماعات المسرحية في الإمارات، إلى جانب مشاركة واسعة من المسرحيين والباحثين من مختلف الدول العربية ضمن البرامج التي تقدمها الأيام، وتتضمن الندوات الفكرية وورش العمل التدريبية المصاحبة للعروض.

وعرفت الأيام تكريم الفنانة الإماراتية مريم سلطان بـ"جائزة الشخصية المحلية المكرمة" لهذه الدورة، والفنان السوري أسعد فضة الفائز بـ"جائزة الشارقة للإبداع المسرحي العربي" في دورتها الثامنة عشرة، كما كرّمت فرقة مسرح الأوبرا من جمهورية تونس الفائزة بـ"جائزة الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي لأفضل عمل مسرحي عربي 2024" عن عرضها "البخارة"، وتسلم الجائزة الفنان صادق طرابلسي مخرج العرض.

وقد نظّم الملتقى الفكري المصاحب لهذه الدورة تحت عنوان "النقد.. ذاكرة المسرح العربي" بمشاركة عدد من الباحثين والمسرحيين من عدد من الدول العربية. كما شهدت الأيام عدداً من الندوات الثقافية لمقاربة علاقة المسرح بالتاريخ والتراث العربيين، وهي: ندوة بعنوان: "الأندلس في المسرح العربي" تناقش توجهات المسرحيين العرب في مقاربة حكاية "الفردوس المفقود"، وندوة "المسرح وفن المقامة.. الكائن والممكن" التي تستقصي جهود الاستلهام من ذلك الفن العربي القديم في مسرح اليوم، بالإضافة إلى ندوة "المسرح والتنوير" التي تناقش دور المسرح العربي في جهود نشر التعليم، وتحصيل المعارف الجديدة، والانفتاح على الآخر، ودفع مسيرة النهوض في المجتمع، وصناعة المستقبل.

وتضمن البرنامج الثقافي المصاحب للدورة الـ34 من أيام الشارقة المسرحية لقاءً حوارياً مع الفنان أسعد فضة بمناسبة فوزه بجائزة الشارقة للإبداع المسرحي العربي، ولقاء آخر مع الفنانة مريم سلطان بمناسبة اختيارها وتكريمها في هذه الدورة.

وفي الباب ذاته من المجلة نجد إضافة إلى الاحتفاء بأيام الشارقة المسرحية إفادات حول الحضور المتميز للجيل الجديد من مخرجي المسرح الإماراتي، الذين ما فتئوا يتبوأون مكانة بارزة في خارطة المسرح العربي، ويطورون تجارب مختلفة لها بصمتها وسبل بحثها الجمالية والفكرية التي تميزها عن غيرها من التجارب المسرحية العربية.

وحفل ركن "قراءات" في العدد الجديد من المجلة بمراجعات لعدة عروض شهدتها المسارح العربية أخيرا، حيث كتبت سعيدة شريف عن "أدناس" أحدث أعمال المخرج المغربي أحمد أمين الساهل، وقرأ محمد ناصر المولهي عرض "اصطياد" للمخرج الإماراتي مهند كريم، وتناول عواد علي مسرحية "آخر البحر" للمخرج التونسي الفاضل الجعايبي، وكتب حسام محيي الدين عن مسرحية "رسائل" للمخرجة اللبنانية لينا عسيران، وحلل كمال الشيحاوي عرض "في بطن الحوت" جديد المخرجة التونسية الشابة مروى المناعي.

في "رؤى" كتب علاء الدين العالم عن مستقبل المسرح السوري، في إضاءة مهمة على واقع واحد من أهم المسارح العربية اليوم، خاصة في علاقة بتحديات الواقع الجديد في سويا اليوم وهو ما سينعكس حتما على الفن المسرحي في البلاد، بينما كتب فهد كغاط عن مفهومي الزمان والمكان في "المسرح الكوانتي".

أبواب المجلة تقدم مجموعة متنوعة من المقالات والحوارات والمتابعات والقراءات حول أبرز الأحداث المسرحية عربيا ودوليا

وخصص باب "أفق" لرصد ومحاورة التجارب الشبابية التي باتت تتصدر المشهد المسرحي التونسي اليوم.

في "حوار" نشرت المجلة مقابلة مطولة أجراها عبدالكريم حجراوي مع المخرج والكاتب السوري عجاج سليم، تحدث فيها عن بداياته وتكوينه الدراسي وتأثير المدرسة الروسية في توجهاته المسرحية.

في "أسفار" سرد باسم صادق حكاية رحلته إلى سلطنة عمان في إطار الدورة الماضية من مهرجان المسرح العربي الذي نظمته الهيئة العربية للمسرح في مسقط.

أما في "مطالعات" فقد قرأ لحسن احسايني كتاب "مدخل إلى المسرح من النشأة الغربية إلى التبيئة العربية" للباحث المغربي سعيد كريمي. فيما اشتمل باب "متابعات" رسالة اليوم العالمي للمسرح التي كتبها اليوناني ثيودوروس تيرزوبولوس وترجمتها لمياء شمت، وتغطية للدورة العاشرة من مهرجان خورفكان المسرحي.

في "رسائل" كتب كريم رشيد عن الأصداء التي حققتها المسرحية الإنجليزية "المحيط في نهاية الدرب" في السويد، وكتب نورالدين بالطيب عن مشاركة مؤسسة ربع قرن في الدورة السادسة من مهرجان قرطاج لفنون العرائس، بينما كتب بلال الجمل عن أوبرا جاني سكيكي التي قدمتها أوبرا القاهرة أخيرا.

المسرح الإماراتي يطور أساليبه (مسرحية «بابا»)

العرب
الجمعة 2025/03/07
السنة 47 العدد 13420

هشام الجباري: الدراما المغربية التاريخية تحتاج كاتبا مثقفا وإنتاجا ضخما

«مسك الليل» مستوحى من تاريخ مدينة سلا في القرن السابع عشر

يعرض المخرج المغربي هشام الجباري عملين دراميين ضمن السباق الرمضاني الحالي، أحدهما يصنف ضمن الدراما التاريخية التي يرى المخرج في حوار له مع "العرب" أنها تحتاج إنتاجا ضخما وكتابة تلم بكل الجوانب والحقائق التاريخية، وهو ما يؤكد أنه غير متوفر في الدراما المغربية.

عبدالرحيم الشافعي
ناقد سينمائي مغربي

الرباط - تدور أحداث المسلسل القصير "مسك الليل" للمخرج المغربي هشام الجباري حول قصة اليزيد وريث عائلة بمدينة سلا، يقع في حب فتاة تدعى غالية فيتقدم لخطبتها، لكن عمه وعمته يقفان ضد هذه الزيجة في محاولة للحفاظ على سيطرتهما عليه، ويتطور الصراع عندما يخططان لطرد غالية وعائلتها من سلا.

المسلسل من سيناريو مريم الدريسي، وبطولة كل من حنان الخضر، سعد موفق، المهدي فولان، أيوب أبوالنصر، فاتي جمالي، وغيثة بن حيون.

ويعرض المسلسل حاليا ضمن برمجة السباق الرمضاني للدراما المغربية، وفي هذا السياق كان لصحيفة "العرب" حوار مع المخرج هشام الجباري حول كواليس هذا العمل.

تحدث المخرج المغربي لـ"العرب" عن التحديات التي تواجه الأعمال التاريخية مقارنة بغيرها من الأعمال الدرامية، فقال "أواجه صعوبة كبيرة في التعامل مع الأعمال التاريخية المستوحاة من قصص حقيقية، وذلك لأنني مضطر إلى الالتزام بالتوثيق الدقيق وعدم تحريف الوقائع، لأن المسلسل التاريخي يشمل ضرورة ترجمة الأحداث الخيالية إلى صور واقعية تعكس بدقة المرحلة الزمنية، كما أن قلة الميزانيات المخصصة لهذه الأعمال تجعلنا ننفذها في حلقات معدودة مثلما حدث مع مسلسل مسك الليل."

ويرى الجباري أن المسلسلات التاريخية تتطلب عنصرين "الأول هو ضرورة ملائمة العمل للأحداث الواقعية عندما يتعلق الأمر بقصص حقيقية، وذلك لتوثيق الوقائع وعدم تحريفها، أما العنصر الثاني فهو عندما نعمل على قصة تاريخية تخيلية، لا يكون التوثيق موجها للقصة نفسها، بل للمراحل الزمنية؛ على سبيل المثال، إذا كنا نروي قصة من القرن السابع عشر، يجب علينا أن نعكس تلك الفترة بكل دقة من خلال الديكورات والأزياء والإكسسوارات. والعائق الأكبر الذي يحول دون إنتاج مسلسلات مغربية تاريخية هو التمويل، فالميزانيات المخصصة للأعمال الدرامية في المغرب لا تقارن بتلك المتوفرة في الأعمال العربية، والعمل التاريخي يتطلب إمكانيات مادية ضخمة، سواء من حيث الموارد أو مدة التحضير أو الزمن المخصص للإنتاج، وهو ما يجعل تنفيذ مثل هذه الأعمال أمرا معقدا للغاية."

ويشير المخرج إلى أن "بسبب الميزانيات المحدودة نضطر إلى إنتاج المسلسلات التاريخية في حدود أربع حلقات فقط، وتكون ميزانيتها مشابهة للأعمال الدرامية العادية، وهذا يشكل تحديا كبيرا أمام المنتج والمخرج وكاتب السيناريو، إذ يتعين عليهم التوفيق بين القصة والميزانية المحدودة، وهذا حقيقة يجعل من الصعب العمل على هذا النوع من المسلسلات كما يجب وكما نريد."

ومسلسل "مسك الليل" مصنف على أنه عمل تاريخي تراثي تخيلي، حيث تدور أحداثه في القرن السابع عشر في مدينة سلا، خلال فترة ظهور القراصنة في المغرب، الذين كانوا يقطنون في سلا، وكانت المدينة تحكم من قبل آهل سلا، وتتمحور قصة العمل حول شخصية مولاي حمان وأبنائه الذين يواجهون صراعا كبيرا في علاقاتهم بسبب الحب والمكائد.

وعن هذا العمل يقول الجباري لـ"العرب"، "تم تصوير معظم مشاهد المسلسل في مدينة سلا، لكننا صورنا بعض المشاهد الأخرى في ديكورات بمدينة الرباط وتمارة، فمدينة سلا كانت المكان الرئيسي الذي دارت فيه أحداث المسلسل، وكان من المفترض أن نبدأ التصوير قبل رمضان الماضي لكننا قررنا تأجيله لأسباب تنظيمية، إذ كان بعض الممثلين والشركة المنتجة مرتبطين بأعمال أخرى في ذلك الوقت، كما كانت لدينا رغبة في الحفاظ على الكاستينغ (فريق الممثلين) الأصلي، ففضلنا منح المشروع وقتا إضافيا للتحضير والتصوير، خاصة أن العمل يحتاج إلى وقت كبير في المونتاج والمؤثرات البصرية، حتى يظهر بأفضل مستوى في رمضان المقبل."

ويوضح أنه يعمل حاليا على عدة مشاريع مختلفة، بعيدة عن الأعمال التاريخية، "أحد هذه المشاريع هو مسلسل بعنوان 'على غفلة' لصالح القناة المغربية الأولى، لا نعلم هل سيبرمج في رمضان 2025 أم لا، كما أنني مشغول أيضا ببعض الأعمال السينمائية في الوقت الحالي، بالإضافة إلى مشاريع أخرى في مرحلة الكتابة."

وتدور أحداث مسلسل "على غفلة" حول قصة فرح التي تتخلى عن مسارها الأكاديمي من أجل دعم عائلتها في مواجهة أزمة صعبة. يتبع العمل تفاصيل حياتها الجديدة وتحدياتها اليومية، حيث تجد نفسها في مواجهة صراع بين حياتها الشخصية ومسؤولياتها العائلية. العمل من سيناريو أمينة الرايسي وجواد لحلو، وبطولة كل من مريم الزعيمي، كمال كاظمي، سلوى زرهان، أسامة البسطاوي، مونية لمكيمل ومراد الزاوي.

وهشام الجباري مخرج ومنتج أفلام وكاتب سيناريو مغربي، ويعد من الأسماء البارزة في الساحة الفنية المغربية، بدأ مشواره في مجال الإخراج والإنتاج السينمائي والتلفزيوني ليصبح واحدا من المبدعين الذين أثرت أعمالهم في السينما والدراما المغربية، ويتميز بأسلوبه الخاص الذي يمزج بين الدراما والتشويق في تقديم مواضيع اجتماعية وإنسانية.

وقدم الجباري العديد من الأفلام الناجحة التي لاقت إعجاب الجمهور المغربي، من أبرز أفلامه التي أخرجها "الزبير وجلول" و"ظلال الموت" و"الذئاب لا تنام"، بالإضافة إلى "دموع إبليس" الذي كان له دور كبير في تحقيق شهرة واسعة له في الوسط السينمائي، وقد برع في تقديم أفلام ذات طابع درامي مشوق جعلته يحصد جوائز مهمة، مثل جائزة الشاشة الذهبية في مهرجان الشاشات السوداء في بياوندي بالكاميرون. أما في مجال الدراما التلفزيونية، فقد قدم هشام الجباري عددا كبيرا من المسلسلات التي نالت إعجاب الجمهور المغربي، مثل "دار الورثة" بجزأيه، و"عش البنات"، و"البخيل والمسراف"، وكذلك "سلمات أبو البنات" الذي حظي بشعبية كبيرة. وتبرز أعماله التلفزيونية اهتمامه بالأعمال الاجتماعية التي تستعرض قضايا المجتمع المغربي من خلال قصص متجددة وشخصيات معبرة.

أعمال الجباري التلفزيونية تبرز اهتمامه بالأعمال الاجتماعية التي تستعرض قضايا المجتمع المغربي من خلال قصص متجددة

المخرج يعمل حاليا على عدة مشاريع بعيدة عن الأعمال التاريخية أحدها مسلسل بعنوان «على غفلة»

حكاية مستوحاة من تاريخ المغرب

وإلى جانب أعماله السينمائية والتلفزيونية، كان له دور كبير في المسرح المغربي من خلال مجموعة من المسرحيات، مثل "الدق والسكات" و"درهم الحلال" و"ميعادنا العشا"، ما يعكس تنوع مواهبه وقدرته على التعبير عن القضايا الاجتماعية من خلال مختلف أشكال الفن، ونال العديد من الجوائز تقديرا لإنتاجاته الفنية، إذ فاز بأفضل إخراج وأفضل فيلم درامي في مهرجان مكناس عن فيلمه "الذئاب لا تنام"، كما حصل على جائزة أفضل فيلم درامي في مهرجان القاهرة عن الفيلم نفسه، وبفضل هذه الجوائز أصبح الجباري من أبرز المخرجين الذين ساهموا في تطوير السينما والدراما في المغرب.

مسلسل ميغن ماركل يثير جدلا واسعا بعد عرض أول حلقاته

لوس أنجلس (الولايات المتحدة) - يتعرض المسلسل الجديد الذي أطلقته ميغن ماركل على منصة نتفليكس إلى موجة سخرية واسعة تشنها الصحافة في البلدان الناطقة بالإنجليزية، التي اعتبرت أن مسلسل الطبخ الجديد الذي أطلقته ماركل الثلاثاء محاولة فاشلة من زوجة الأمير هاري للترويج لنفسها.

وتتضمن سلسلة "With Love, Meghan" (مع الحب، ميغن) ثماني حلقات تتابع دوقة ساسكس أثناء عملها في الحديقة وطهي الوجبات اللذيذة في كاليفورنيا.

هذا السيناريو البعيد تماما عن الأحداث الدرامية التي طبعت حياة الزوجين هاري وميغن منذ انسحابهما الدراماتيكي من العائلة الملكية البريطانية وانتقالهما للعيش في الولايات المتحدة في عام 2020، يتعرضان لانتقادات واسعة النطاق بسبب سطحيته.

وقد وصفت صحيفة "ديلي تلغراف" البريطانية العمل بأنه "تمرين في النرجسية". وكتبت "تدعو ميغن الناس إلى منزلها المفترض"، مشيرة إلى أن المسلسل صُوّر في عقار فاخر جرى استئجاره للمناسبة، ويحتوي على مطبخين نظيفين للغاية.

ورأت الصحيفة أن ميغن تتلقى "على مدار الحلقات الثماني إطراءات عن مدى عظمتها".

وأبدت صحيفة "ذي تايمز" استغرابها إزاء تباهي ماركل، وهي ممثلة سابقة تبلغ 43 عاما، "بثروتها الهائلة ونمط حياتها الاستثنائي" وكأن هذا الأمر "متاح للجميع".

ووصفت مجلة "فرايتي" الأميركية المسلسل بأنه "رحلة غرور لا تستحق العناء"، منتقدة ميل الزوجين الأميرين إلى الاعتقاد بأن "اهتمام الجمهور سيكون على الموعد بشكل طبيعي"، مهما فعلا. وقالت المجلة "ليس هناك ما يكفي لتبرير طول المسلسل".

والمسلسل الذي كان من المقرر عرضه في يناير الماضي وأجلته ماركل تضامنا مع حرائق لوس أنجلس، يتكون من 8 حلقات، تبلغ مدة كل حلقة 33 دقيقة، ويعرض جانبا من حياة ميغان مع مجموعة من أقرب أصدقائها. ومن بين الضيوف الذين يظهرون في المسلسل، خبير التجميل الخاص بها دانييل مارتن، والمصورة ديلفينا بلاكوير، وزوجها ناتشو فيغويراس، الصديق المقرب للأمير هاري. كما تظهر في المسلسل الممثلة والمنتجة ميندي كالينغ، وتريسي روبينز، زوجة الرئيس التنفيذي لشركة باراماونت براين روبينز، بالإضافة إلى عدد من الشخصيات البارزة مثل الوكيلة الأدبية جينيفر رودولف والش، وكذلك نجمة مسلسل "سوتس" السابقة أبيجيل سبنسر.

ويضيف الطهاة الشهيرون مثل روي تشوي ورامون فيلاسكيز، بالإضافة إلى رائدة المزرعة إلى ووترز، لمسة فنية إلى المسلسل من خلال مشاركة خبراتهم وشغفهم في فنون الطهي.

وكانت ميغان ماركل شاركت الإعلان عن المسلسل عبر حسابها الرسمي على موقع إنستغرام، حيث نشرت مقطع الفيديو الدعائي وعلقت عليه قائلة "كنت متحمسة جدا لمشاركة هذا معكم، آمل أن تحبوا العرض بقدر ما أحببت صنعه.. أتمنى لكم جميعا عاما جديدا رائعا، شكرا لطاقمنا الرائع وفريق نتفليكس، ممتنة للغاية للدعم – والمتعة.. كما هو الحال دائما، ميغان".

وفي المقطع الدعائي، ظهرت ميغان في مشاهد مختلفة وهي تطبخ في المطبخ، وتعتني بخلية نحل، وترتب الزهور في متجر، إضافة إلى استضافتها لمجموعة من الأصدقاء والضيوف، من بينهم زوجها الأمير هاري. وخلال المقطع، قالت ميغان "لطالما أحببت أخذ شيء عادي جدا ورفعه إلى مستوى أعلى، ومفاجأة الناس بلحظات تجعلهم يدركون أنني كنت أفكر فيهم حقا"، وأضافت في مشهد آخر "نحن لا نسعى إلى الكمال، بل نسعى إلى الفرح، الحب يكمن في التفاصيل."

ومنذ تنحيهما عن واجباتهما الملكية، لم يعد هاري وميغن يحصلان على المنح التي تمنحها المملكة المتحدة للعائلة الملكية. وقد تقاضيا مبالغ طائلة في السنوات الأخيرة لبيع حقوق قصتهما.

وبعد مقابلة تلفزيونية مع المذيعة الأميركية أوبرا وينفري في عام 2021، اتهما فيها العائلة الملكية بعدم الترحيب بميغن، الممثلة الأميركية الخلاسية والمطلقة، في كنفها، أبرم الزوجان صفقة بمئة مليون دولار مع نتفليكس لإنتاج المسلسل الوثائقي "هاري وميغن".

ويجسّد هذا العمل الذي طُرح سنة 2022 علاقتهما المتوترة مع العائلة الملكية. وتطرقت الحلقات الأخيرة من المسلسل الوثائقي في غالبيتها إلى المسائل العائلية، وتحديدا الصعوبات التي واجهتها ميغن في التكيف مع الحياة الملكية، إضافة إلى الأفكار الانتحارية والتغطية الإعلامية السلبية.

المسلسل الذي أجلت ماركل انطلاقه تضامنا مع حرائق لوس أنجلس يعرض جانبا من حياتها مع مجموعة من أقرب أصدقائها

وحمّل هاري "ديلي ميل" المسؤولية عن إجهاض ميغن التلقائي بعدما نشرت الصحيفة رسالة موجهة إلى والدها. ورفعت ميغن لاحقا دعوى انتهاك خصوصية ضد الصحيفة.

وألقى هاري اللوم أيضا على مكتب وريث العرش الأمير وليام، متهما إياه بأنه وراء التغطية الإعلامية التي تناولت الزوجين بطريقة سلبية، واعتبر أنّ الدافع وراء هذه التغطية هو لأنهما كانا "يسرقان الأضواء" من أفراد العائلة المالكة البارزين الآخرين.

ونشر هاري أيضا سيرة ذاتية تتناول الوضع نفسه. ومذاك، يحاول الزوجان إعادة التموضع بطريقة أقل إثارة للجدل، ما ولّد اهتماما أقل بحياتهما الشخصية.

وفي العام الماضي، قررت سبوتيفاي عدم تجديد مدونة بودكاست صوتية تتضمن مقابلات مع ميغن ماركل، بعد آراء سلبية من النقاد. كما أخفق مسلسل هاري الأخير على نتفليكس عن البولو في إعجاب نسبة كبيرة من المتابعين، إذ حصل على درجة 25 في المئة فقط على موقع المراجعات الشهير "روتن توماتو".

سيناريو بعيد عن دراما العائلة الملكية البريطانية

دراما حول الذكاء الاصطناعي توقظ مخاوف من الروبوت

مسلسل كساندرا.. الكوابيس ليست في الأحلام وحدها

هل من الممكن أن تثور علينا الروبوتات وتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي التي صنعها وبرمجها بشر مثلنا؟ وفي حال حصل ذلك، أي خطر يمكن أن يهدد حياتنا ويعيد تشكيلها؟ حول هذه التساؤلات المهمة يأتي مسلسل "كساندرا" الذي أحيى مخاوف دفينة من تمرد الروبوتات على البشر.

ماجد كامل
كاتب مصري

رعب قديم شديد الوطأة. كابوس مخيف يسكن حنايا الضمير الإنساني. مصدره هاجس ملح: ماذا لو انقلب السحر على الساحر؟ ماذا لو تحولت الروبوتات والذكاء الاصطناعي إلى أدوات لإبادة البشر بدلا من خدمتهم وتوفير الرفاهية لهم؟

يعد جيمس كاميرون مخرج هوليوود الشهير أول من أطلق العنان لهذه المخاوف المرعبة عبر سلسلة أفلامه Terminator أو (المدمر) التي فاجأ العالم بأول أجزائها عام 1984، واكتسحت إيراداتها شباك التذاكر في مختلف أنحاء العالم، ووضعت أرنولد شوارزنيغر الممثل الأميركي النمساوي الأصل على أعلى هرم النجومية في هوليوود، وتحدثت عن مستقبل مرعب تسود فيه الروبوتات الأرض بعد أن تمكّن الذكاء الاصطناعي من تطوير نفسه والسيطرة على الإنسان الذي صنعه.

أجواء كافكاوية

بين إرهاصات كاميرون مبدع سلسلة "المدمر" منذ أربعة عقود حول مخاوف البشرية من انفلات الذكاء الاصطناعي وسيطرته على الإنسان الذي صنعه وبين وقتنا الحالي جرت مياه كثيرة في السرد الدرامي السينمائي والتلفزيوني لتفاجئنا الدراما الألمانية بعمل غاية في الأهمية وهو مسلسل Cassandra (كساندرا) وبثته منصة نتفليكس مؤخرا في ست حلقات، وحاز أعلى تقييمات موقع Rotten Tomatoes أحد أهم مواقع التقييم الدرامي العالمية وحصل على تقييم مئة في المئة، ولعبت بطولته لافينا ويلسون ومينا تندر.

جاء ذلك التقييم لتفرد طرح المسلسل المتمثل في إحياء ذكاء اصطناعي قديم ومرعب ابْتُكر منذ أكثر من نصف قرن، عن طريق الصدفة البحتة لعائلة قادمة من مدينة هامبورغ (ثاني أهم المدن الألمانية بعد برلين) حيث تنتقل إلى منزل قديم مهجور.

يقع المنزل في الأطراف النائية في مكان مبهم على النمط الكافكاوي، نسبة إلى الروائي والقاص التشيكي الأشهر فرانز كافكا، في السرد الذي يعتمد في كل أعماله الروائية والقصصية على تجهيل المكان بحيث ينصبّ تركيز المتلقي على الحدث الدرامي الذي تطرحه أعماله.

وتعمّد صانع المسلسل عدم تحديد مكان المنزل المهجور ليؤشر المنزل المهجور والواقع في الأطراف النائية الألمانية إلى رمزية دالة على أن السرد الميلودرامي لأحداث المسلسل كان مختلفا عن أعمال دراما الرعب، ويجنح للغوص في أعماق الضمير الإنساني وكوابيسه المؤرقة من طغيان الذكاء الاصطناعي على البشر وإبادتهم.

فالقادمون الجدد إلى المنزل المهجور قادمون من هامبورغ قمة العصرنة والحداثة الألمانية فهي درة الحضارة الألمانية المعاصرة حيث وهج الإبداع الفني في مختلف المجالات من موسيقى إلى فن تشكيلي إلى ثقافة وفكر كل ذلك مضفرا بإحكام مع التقدم التقني والصناعي المذهل، قادمين إلى عزلة منتقاة بعناية من صانع العمل ليواجهوا أشرس مخاوف الإنسان المعاصر في هذا البيت المنعزل.

على مدار ست حلقات، يروي المخرج والكاتب بنجامين جوتشي قصة كساندرا، التي تنتقل للعيش في منزل ذكي يخضع لتحكم روبوت يُدعى كساندرا.

ومع أن الروبوت لا يلجأ إلى العنف المباشر، إلا أن طبيعته المتلاعبة والمخيفة كافية لتمزيق العائلة. وبالتوازي مع هذه القصة، نشاهد عبر مشاهد "فلاش باك" (استعادة) عائلة أخرى عاشت في المنزل نفسه خلال فترة الستينات والسبعينات، وهي عائلة أنشأت الروبوت، ويزود الأب وهو عالم تقني لا نظير له ذاكرة الروبوت بوعي الأم التي تقف على حافة الموت بعد اكتشاف إصابتها بالسرطان في مراحله الأخيرة ليحاول الأب قبيل موتها نقل وعي الأم إلى الروبوت، ما منح هذا الروبوت إرادة مستقلة.

منزل كابوسي

تبدأ أحداث المسلسل بمجيء أسرة قادمة من هامبورغ تتكون من أب، كاتب روائي يعمل من المنزل، وأم تعمل بالنحت وابن مراهق، وطفلة إلى أقدم منزل ذكي في البلدة التي كما قلنا لا نعرف اسمها لتفاجأ الأسرة بوجود "روبوت"، قيل لهم من قبل بائع المنزل إنه لا يعمل.

لكن الابن شغله بالفعل، وظهر روبوت يحمل في الجزء الأعلى منه شاشة تطل منها كساندرا، التي لم تكن روبوتا، وإنما نسخة رقمية من وعي أم عاشت في المنزل ستينات وسبعينات القرن الماضي، وكانت زوجة لرجل دفعه غروره العلمي إلى إخضاعها لتجربة إشعاعية لإصابتها بالسرطان، وشوهت طفلتها وهي جنين في رحمها، وكان ذلك العالم والزوج والأب هو الأسوأ بغروره العلمي وخيانته لزوجته، وإساءته إلى ابنه المراهق، ومن ثم شعوره بالعار من إظهار طفلته التي تسبب بتشويهها وهي في رحم أمها، حيث عمد إلى إخفائها في قبو المنزل .

بينما تعيش الأم كساندرا أيامها الأخيرة بسبب السرطان، تقرر ومعها زوجها أنها لا تريد أن تفقد أسرتها، فيصنع الزوج نسخة رقمية منها، ليموت الجسد وتبقى النسخة التي حملت آمال وآلام وأحلام الزوجة المظلومة المخذولة، وبعد فقدان أسرتها في حادث سير وبعد مضي أكثر من نصف قرن تقرر أن تستعيد أسرتها عبر السطو على الأسرة الجديدة والكيد للأم الجديدة التي جاءت للإقامة في المنزل.

ببراعة سيناريو محكم يسير المسلسل على بعدين زمنيين دراميين لأسرتين، أولهما دمرها الغرور العلمي والخيانة والخضوع لمعايير المجتمع بعدم إظهار طفلتها المشوهة وحبسها بعيدا عن المجتمع، والثاني لأسرة أقل حزنا رغم انتحار أخت الزوجة وإصابتها باضطراب نفسي، مع وجود أب سلبي يكتفي بالحضور الجسدي.

بصمة الدراما الألمانية

يظهر المسلسل تلك المفارقة المدهشة بين مرحلتين طغى في النسخة القديمة رجل دمر البناء الأسري بكامله، وسقط في الثانية رجل وقع في هوة غيابه السلبي عن مواجهة شرور الروبوت كساندرا، لتقف أسرته على حافة الانهيار لولا تيقظه في اللحظات الأخيرة، وتعاضده مع أسرته للقضاء على هذا الشر المستطير القادم عبر الزمن والقابع في الروبوت ذي الوعي الإنساني كساندرا.

لا بد أن نعرّج إلى هوية الدراما الألمانية فالحديث عنها يطول شرحه، إلا أن البؤرة الأهم التي تعنينا أن هذه الدراما وليدة لأمة خاضت حربين عالميتين، وقدمت على مذبحهيما عشرات الملايين من الضحايا، فالشعب الألماني يملك إرثا غنيا من الميلودراما التي تشكلت عبر تجربتي حربين عالميتين وهزيمتين قاسيتين، نجده متجسدا بوضوح في الفيلم السينمائي المهم All quite on the western front الذي أُنْتِج منذ 3 أعوام، وحصد العديد من جوائز الأوسكار والجوائز العالمية الأخرى، ويعبر عن عمق الجرح الألماني أثناء الحرب العالمية الأولى، لكنه يزخر بتراث فلسفي وموسيقي وأدبي يعكس حساسية وقدرة استثنائية على إنتاج أعمال إبداعية.

> المخرج والكاتب بنجامين جوتشي يروي قصة كساندرا التي تنتقل للعيش في منزل ذكي يخضع لتحكم روبوت

منذ أواخر القرن التاسع عشر، أبهرت السينما الألمانية العالم، ورغم التحولات الجذرية التي شهدتها البلاد، من الانقسام إلى الوحدة، تواصل صناعة الدراما الألمانية تطورها، مقدمة إنتاجات درامية تلفزيونية مثل تحفتها Dark أو "مظلم" التي تعد من أهم إنتاجات منصة نتفليكس، حيث تضاهي الدراما الألمانية في روعتها تلك التي تميز بها الفن السينمائي الألماني، ويعد مسلسل "كساندرا" أحدث دليل على هذا التميز.

مع نهاية أحداث العمل الدرامي "كساندرا" نجد أننا أمام تحذير قوي يطلقه صانع المسلسل، كاتبه ومخرجه بنيامين جوتشي، من قوة الذكاء الاصطناعي وعدم الاستهانة به والمخاوف من قدرته على التحكم في مصائرنا كبشر، أو على أقل تقدير تأثيره في حرياتنا الشخصية حيث يتوجب على الجنس البشري طرح هذا السؤال الفيصلي: هل نتحكم بالفعل في الذكاء الاصطناعي أم أنه من بدأ تشكيل مآلاتنا؟

> يتوجب طرح هذا السؤال الفيصلي: هل نتحكم بالفعل في الذكاء الاصطناعي أم أنه من بدأ تشكيل مآلاتنا؟

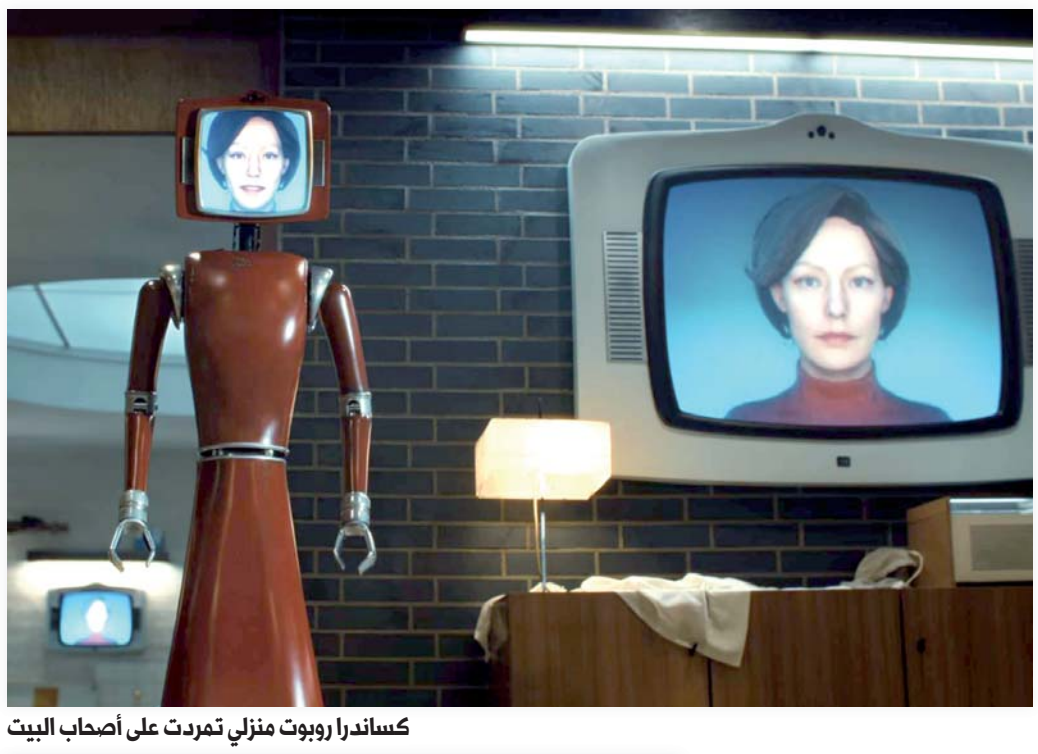

كساندرا روبوت منزلي تمردت على أصحاب البيت

أسرة على حافة الإنهيار

مزاد للأعمال المبتكرة بالذكاء الصناعي يثير قلقا على الإبداع البشري

نيويورك - بعد جدل استمر لنحو أسبوعين حول الذكاء الاصطناعي والملكية الفكرية ومدى تأثير التكنولوجيا على الإبداع البشري، اختتمت دار "كرستيز" الشهيرة أول مزاد مخصص بالكامل لأعمال مُبتكرة بمساعدة الذكاء الاصطناعي، بنتائج متفاوتة جدا.

وفي هذا المزاد الذي حمل عنوان "أوغمنتد إنتليجينس" أي "الذكاء المعزز"عرضت الدار نحو عشرين قطعة للبيع، اعتمد أصحابها على الذكاء الاصطناعي كمكمل لعملهم الفني، وتتنوع المعروضات بين اللوحات والمنحوتات، والصور الرقمية، وحتى الشاشات العملاقة، لكنها أعمال عارضها فنانون "تقليديون" ووصفوها بأنها "سرقة جماعية" متهمين أصحابها بأنهم استخدموا نماذج ذكاء اصطناعي دربت على أعمال محمية بحقوق الملكية الفكرية دون إذن.

ولم تتلق 14 قطعة من بين 34 عُرضت للبيع عروضا كافية أو بيعت بمبلغ أقل من الحد الأدنى للسعر التقديري الذي حددته "كريستيز"، خلال المزاد الذي أقيم عبر الإنترنت واستمر 14 يوما.

وحقق عمل تحريكي لرفيق أناضول، أحد أشهر الفنانين الرقميين في العالم، أفضل سعر (277200 دولار) وأتى أعلى من السعر التقديري.

ولم يُبع عمل للأميركي بيندار فان أرمان رغم أنه كان من أبرز القطع المعروضة في المزاد.

وبيع عمل للأميركي تشارلز سوري (1922 – 2022) الذي يُعد أحد رواد "فن الكمبيوتر"، في مقابل 50400 دولار، أي أقل من تقديرات الدار التي تراوحت بين 55 ألف دولار و65 ألفا.

ورأت نيكول سايلز جايلز، المسؤولة عن مبيعات الفن الرقمي لدى دار "كريستيز"، أن نتيجة المزاد "تؤكد" مع ذلك أن جامعي الأعمال الفنية وعامة الناس "أدركوا تأثير وأهمية" الفنانين المختارين.

وقال ستيفن ساكس، مؤسس معرض "بيتفورمز" في نيويورك، "كان يمكن أن يكون الاختيار أفضل مع أعمال تمثل الوسائط الجديدة والذكاء الاصطناعي." وأضاف "لكن السؤال الفعلي هو ما إذا كان ينبغي أن تُطلَق هذه المزادات في المرحلة الراهنة (...) إذ لا تزال هناك حاجة إلى تثقيف الناس، وفهم تاريخ هذه الوسيلة، وبالنسبة إلى الفنانين يجب أن تكون لديهم رؤية أكبر، وأن يُصبحوا معروفين ويكتسبوا مصداقية."

ومع أنّ هذا المزاد الذي حقق نحو 728784 دولارا يُعدّ الأول المخصص بالكامل لأعمال مُبتكرة بمساعدة الذكاء الاصطناعي، سبق لـ"كريستيز" ومنافستها "سوذبيز" أن عرضتا عددا كبيرا من الأعمال المماثلة خلال مزادات سابقة.

ويوضح تقرير نشرته شركة التأمين "هيسكوك" في أواخر العام الماضي، بالتعاون مع "آرت تاكتيك"، أن المشترين الجدد هم أكثر ميلا إلى تبني فن الذكاء الاصطناعي مقارنة بهواة الجمع التقليديين.

بدورها كشفت "كريستيز" عن حقيقة مفادها أن 37 في المئة من مقدمي العطاءات المسجلين في مزاد الذكاء الاصطناعي كانوا جددًا تمامًا في دار المزادات، وأن ما يقرب من نصف مقدمي العطاءات (48 في المئة) كانوا من جيل الألفية أو الجيل زد.

وتتيح نماذج تطبيقات ذكاء اصطناعي عدة للمستخدمين لإنشاء رسومات أو صور متحركة أو صورة تشبه الصورة الفوتوغرافية، بناءً على استعلام بسيط باللغة اليومية، وبعض التطبيقات لا تكتفي بالحصول على بيانات المستخدم والأفكار التي يريد تحقيقها وإنما تقتبس أفكارا من رسومات متوفرة على الإنترنت لفنانين.

ويعتمد الذكاء الاصطناعي على تحليل كميات هائلة من الأعمال الفنية السابقة، مما يثير تساؤلات حول ما إذا كان "يقتبس" أم "ينسخ" أعمال فنانين حقيقيين دون إذنهم.

ويشتكي بعض الفنانين من أن أدوات الذكاء الاصطناعي تدربت على أعمالهم دون موافقتهم، مما قد يعتبر استغلالاً غير عادل. وسبق أن رفع عدد من الفنانين عام 2023 دعاوى قضائية ضد شركات ذكاء اصطناعي ناشئة، من بينها المنصتان الشهيرتان "ميدجورني" و"ستابيليتي إيه آي"، متهمين إياها بمخالفة قوانين الملكية الفكرية.

وكان عدد من الفنانين اعترضوا على تنظيم مزاد "الذكاء المعزز"، وطالبوا في عريضة جماعية جمعت أكثر من 6300 توقيع، بحماية الإبداع البشري.

وطالب الرسام ريد ساوثرن الذي وقّع على العريضة، أن تُستَبعَد على الأقل القطع التي لا تستخدم برامجها أو بياناتها الخاصة، وهو يقدّر نسبتها بنحو ثلث القطع المعروضة في المزاد.

> عدد من الفنانين اعترضوا على تنظيم مزاد «الذكاء المعزز» وطالبوا في عريضة جماعية بحماية الإبداع البشري

وأضاف "لو كانت لوحات عادية، وكان ثمة احتمال كبير بأن يكون بعضها مقلّدا، أو نتيجة سرقة أو ممارسة مشكوك فيها، فلن يكون من الأخلاقي المضي قدماً في المزاد."

وفي منشور على منصة إكس رد رفيق أناضول، الفنان المشارك في المزاد، أن "غالبية الفنانين في المشروع يستخدمون بياناتهم الخاصة ونماذجهم الخاصة،" من دون الاستعانة بأعمال أخرى.

وجدد هذا المزاد الفريد من نوعه مخاوف فنانين من أن يؤدي انتشار الأعمال المنتجة بالذكاء الاصطناعي إلى تقليل فرص الفنانين التقليديين في السوق، خاصة مع سهولة إنتاج الأعمال الرقمية بواسطة الذكاء الاصطناعي، إلى جانب مخاوف لدى بعض المقتنين وهواة جمع اللوحات الفنية التقليدية الذين يرون أن الأعمال المولدة بالذكاء الاصطناعي قد تفقد قيمتها مع الوقت لأنها تفتقر إلى لمسة الإنسان وإبداعه التي تمنح كل عمل فني فرادته، كما أن دخول الذكاء الاصطناعي في عالم المزادات الفنية قد يغير مفهوم القيمة الفنية للأعمال التقليدية.

في المقابل، يرى بعض الفنانين أن الذكاء الاصطناعي مجرد أداة جديدة، ومن المنطقي أن تثير جدلا كبيرا، وينقسم الفنانون بين داعمين ورافضين لها، تمامًا كما حصل مع الكاميرا عند اختراعها، والمخاوف التي أثارتها من إمكانية تأثيرها على الفن التشكيلي إلا أن الزمن أثبت أنها لم تقتل الرسم، بل أضافت طرقا جديدة في التعبير الفني.

لا فرق ظاهريا بين اللوحة البشرية ولوحة الذكاء الاصطناعي

العرب
الجمعة 2025/03/07
السنة 47 العدد 13420

آثار جانبية جديدة لعلاج «أوزمبيك» لتخفيف الوزن

الإبلاغ عن مشاكل سمعية شديدة نتيجة فقدان الدهون في الأذن يمكن أن تؤدي إلى فقدان السمع

رواج كبير رغم الآثار الجانبية الخطيرة

لاقى عقار "أوزمبيك" المخصص لعلاج السكري انتشارا واسعا لقدرته الفعالة على خفض الوزن، لكنه كشف أيضا عن آثار جانبية مثل الغثيان والتقيؤ . والآن يتحدث الأطباء عن آثار أكثر خطورة يمكن أن تصل إلى حد فقدان السمع، بما في ذلك الطنين المؤلم والأصوات المكتومة التي تسبب الارتباك، نتيجة فقدان الدهون في الأذن.

نيوجيرسي (الولايات المتحدة) - أبلغ مستخدمو دواء "أوزمبيك" لعلاج مرض السكري، الذي لاقى انتشارا واسعا لقدرته الفعالة على خفض الوزن، عن مشاكل سمعية شديدة، بما في ذلك الطنين المؤلم والأصوات المكتومة التي تسبب الارتباك، وفي الحالات الأكثر خطورة فقدان السمع الكامل.

ويعتقد بعض الأطباء أنهم ربما اكتشفوا السبب وراء هذه الأعراض المقلقة. ويقول الدكتور روبرت ديسوجرا، استشاري السمعيات في نيوجيرسي، إن المشاكل المبلغ عنها قد تكون نتيجة لفقدان الدهون في الأذن.

ويمكن أن يؤدي فقدان الوزن السريع والمفاجئ إلى تقلص الأنسجة الدهنية المحيطة بقناة إستاكيوس (وتسمى أيضا النفير أو القناة السمعية)، التي تربط الأذن بالحلق، ما يتسبب في بقاء القنوات مفتوحة عندما يجب أن تكون مغلقة، ويؤدي ذلك في النهاية إلى مشاكل السمع التي يبلغ عنها مستخدمو "أوزمبيك".

ويوضح الدكتور توني فلويد، من نيو ساوث ويلز في أستراليا، أنه كان لديه مريض بقيت قنوات إستاكيوس لديه مفتوحة طوال الوقت بعد أن فقد كمية كبيرة من الوزن باستخدام "أوزمبيك". وكانت أعراضه تشمل الإحساس بالضغط وضعف السمع في أذن واحدة.

ويشرح خبراء في مستشفى بريغهام والنساء في بوسطن أن بقاء قنوات السمع مفتوحة بسبب فقدان الدهون "يسمح بنقل الأصوات مباشرة إلى الأذن الوسطى،" وهي حالة تعرف باسم "اختلال وظيفة قناة إستاكيوس".

وبالإضافة إلى الطنين وضعف السمع، يحذر الخبراء من أن المرضى قد يعانون أيضا من "الأوتوفونيا"، وهي سماع الأصوات الذاتية مثل التنفس أو الصوت أو دقات القلب.

وينصح المرضى بتجنب المحفزات مثل تناول الكافيين أو تقليله، والحفاظ على الترطيب أثناء التمارين الشديدة، أو تغيير العلاج الهرموني. وإذا فشل العلاج الطبي أو تكررت الأعراض، فقد تكون الجراحة ضرورية لتصحيح فتحة قناة إستاكيوس.

وتشمل الآثار الجانبية الأكثر شيوعا الغثيان والتقيؤ والإمساك والإسهال والإرهاق. وبالإضافة إلى ذلك، تظهر قصص مرعبة عن سرطان الغدة الدرقية والتهاب البنكرياس وشلل المعدة وحتى العمى. والآن يتخوف الخبراء والمرضى من اكتشاف خطر جديد، ويتمثل في فقدان السمع.

ويشار إلى أنه تم تطوير "أوزمبيك" في الأصل لعلاج مرض السكري من النوع الثاني عن طريق خفض مستويات السكر في الدم. ومع ذلك، بعد أن أظهرت الدراسات أن الدواء الذي ينتمي إلى فئة ناهضات الببتيد الشبيهة بالجلوكاجون (جي أل بي) هو مثبط فعال للشهية، تمت إعادة استخدامه لعلاج فقدان الوزن.

وتشير الأبحاث إلى أن المرضى الذين يتناولون "أوزمبيك" الذي يحتوي على المادة الفعالة سيماغلوتايد، يمكن أن يفقدوا ما يصل إلى نسبة 15 في المئة من وزن أجسامهم في غضون عام. وبالرغم من ذلك تظل هناك مخاطر.

وخلصت دراسة أجراها باحثون في جامعة هارفارد إلى أن استخدام "أوزمبيك" يضاعف خطر الإصابة بحالة نادرة تسمى الاعتلال العصبي البصري الإقفاري الأمامي غير الشرياني، والتي تحدث عندما ينقطع تدفق الدم إلى أعصاب العين، ما يتسبب في فقدان البصر. ومع ذلك لا يزال يُعتقد أن هذه الحالة تحدث فقط لدى واحد من بين كل أربعة آلاف مريض.

ولا توجد حتى الآن تحذيرات رسمية بشأن مشاكل السمع المرتبطة بـ"أوزمبيك"، لكن المرضى عبر الإنترنت يبلغون بشكل متزايد عن هذه المشكلة الصحية.

> **فقدان الوزن السريع يمكن أن يؤدي إلى تقلص الأنسجة الدهنية المحيطة بقناة إستاكيوس التي تربط الأذن بالحلق**

وعلى الرغم من هذه الشكاوى يقول بعض الخبراء إنه لا يوجد دليل قوي يدعم القول إن "أوزمبيك" يسبب طنين الأذن أو فقدان السمع، ويؤكدون أن مثل هذه الحالات نادرة جدا. كما أشاروا إلى أن مرض السكري نفسه يمكن أن يتسبب في تلف الأعصاب في الأذن، ما يؤدي إلى فقدان السمع، وبالتالي قد يكون وراء المشاكل المبلَغ عنها.

و"أوزمبيك" هو دواء يؤخذ في شكل حقن تحت الجلد، ويحتوي على المادة الفعالة السيماجلوتيد، التي تستخدم في السيطرة على مستويات السكر في الدم لدى مرضى السكري من النوع الثاني، جنبًا إلى جنب مع اتباع حمية غذائية وممارسة التمارين الرياضية. ويساعد "أوزمبيك" على خفض نسبة السكر التراكمي في الدم بشكل ملحوظ، وتقليل خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية الرئيسية، مثل النوبة القلبية أو السكتة الدماغية أو الوفاة لدى البالغين المصابين بداء السكري من النوع الثاني وأمراض القلب.

ولا يعد "أوزمبيك" دواءً للتنحيف، ولكنه يساعد على إنقاص الوزن لدى مرضى السكري من النوع الثاني، حيث أنه يساعد على خفض ما يقارب 6 كيلوغرامات من وزن الجسم أثناء فترة استخدامه.

وتجدر الإشارة إلى أن لـ"أوزمبيك" بعض الأضرار والآثار الجانبية، كغيره من الأدوية، لذلك يوصى بتجنب استخدام الدواء إلا بعد استشارة الطبيب ودراسة حالة المريض.

وعلى الرغم من شيوع استخدام "أوزمبيك"، إلا أنه قد يسبب بعض الأضرار في بعض الحالات، ومن بين الأضرار أنه يزيد خطر الإصابة بأورام الغدة الدرقية، ويجب مراجعة مقدم الرعاية الصحية فور ظهور أعراض أورام الغدة الدرقية، والتي تشمل تورما في الرقبة، أو بحة في الصوت، أو صعوبة في البلع، أو ضيقا في التنفس.

كما تشمل الأضرار التهاب البنكرياس، ومن بين أعراضه الألم الشديد في منطقة البطن، وقد يكون مصحوبًا بالقيء.

وأيضا تغيرات في الرؤية، وكذلك انخفاض نسبة السكر في الدم، واضطرابات في الكلى، واضطرابات في المرارة.

وينصح الأطباء بعدم استخدام "أوزمبيك" إذا كانت لدى المريض حساسية من السيماغلوتيد أو أي مكونات أخرى في هذا الدواء، والورم الصماوي المتعدد من النوع الثاني، وتاريخ شخصي أو عائلي للإصابة بسرطان الغدة الدرقية النخاعي.

ففي الدراسات التي أجريت على الحيوانات تسبب هذا الدواء في ظهور أورام الغدة الدرقية أو سرطان الغدة الدرقية. ومن غير المعروف ما إذا كانت هذه التأثيرات ستحدث عند من يتعاطونه، لذلك فإن على المريض أن يسأل طبيبه عن المخاطر التي قد يعاني منها.

كما ينصح الأطباء المرأة بالتوقف عن استخدام هذا الدواء قبل شهرين على الأقل من التخطيط للحمل، وسؤال طبيبها عن دواء أكثر أمانًا لاستخدامه خلال هذا الوقت.

ويعطى "أوزمبيك" في حقنة تحت الجلد مرة واحدة في الأسبوع، وذلك في أي وقت من اليوم، مع طعام أو من دونه. وتستخدم الحقنة في نفس اليوم من كل أسبوع.

ويحتوي قلم "أوزمبيك" على أكثر من جرعة واحدة. وبعد الاستخدام الأول، يمكن القيام بتخزين القلم مع إزالة الإبرة في الثلاجة أو في درجة حرارة الغرفة، وحفظه بعيدا عن الحرارة والضوء. ويمكن التخلص من القلم بعد 56 يومًا من الاستخدام الأول، أو إذا ظهر أقل من 0.25 ملغ في عداد الجرعة.

مثبطات الشهية القائمة على نبتة الغرسنية الصمغية تنطوي على مخاطر

باريس - تخفي وعود "مثبطات الشهية" المستندة إلى نبتة الغرسنية الصمغية، ومن بينها تقليل "تخزين الدهون" أو الحدّ من "الشعور بالجوع"، آثارا جانبية خطيرة وربما مميتة لوحظت في العديد من البلدان، وفق ما نبّهت إليه السلطات الصحية الفرنسية.

ونصحت الهيئة الوطنية الفرنسية للسلامة الصحية للأغذية بشدة في مذكرة نشرتها الأربعاء جميع الفرنسيين بعدم استهلاك هذه النبتة في ضوء تحليل لحالة مميتة من التهاب الكبد الحاد في فرنسا وعدد كبير من حالات التأثيرات الشديدة التي أُعلن عنها في فرنسا، وكذلك في إيطاليا والولايات المتحدة وكندا وكوريا على وجه الخصوص، حتى لدى الأشخاص الذين ليست لديهم سوابق مرضية.

ورغم حظر استخدام نبتة الغرسنية الصمغية (أو التمر الهندي المالاباري) في الأدوية منذ عام 2012، لا تزال تُستخدم في المكملات الغذائية لإنقاص الوزن. ويباع نحو 340 نوعا منها، معظمها عبر الإنترنت.

والواقع أن 38 حالة آثار جانبية سُجِّلت في فرنسا بين عام 2009 ومارس 2024، من بينها اضطرابات في الكبد واضطرابات نفسية واضطرابات في الجهاز الهضمي (التهاب البنكرياس) واضطرابات قلبية وعضلية، غالبا ما تكون خطيرة.

ويمكن أن تصيب هذه التأثيرات أصحاب السوابق في الاضطرابات النفسية، أو التهاب البنكرياس والكبد، أو الذين يعانون من داء السكري أو السمنة أو ارتفاع ضغط الدم، حسب ما أوضحته الوكالة الوطنية لسلامة الأغذية. كما يمكن أن تؤثر أيضا على الأشخاص الذين يتناولون مضادات الاكتئاب أو الأدوية المضادة للفايروسات القهقرية أو الأدوية المعروفة بتأثيرها على وظائف الكبد.

ففي إيطاليا مثلا توفيت امرأة في الخامسة والأربعين من عمرها بسبب التهاب الكبد الحاد، كانت قد تناولت مكملا غذائيا قائما على الغرسنية الصمغية أثناء علاجها من الربو بدواء معروف بتأثيره على وظائف الكبد.

> **رغم حظر استخدام نبتة الغرسنية الصمغية في الأدوية منذ عام 2012، لا تزال تُستخدم في مكملات إنقاص الوزن**

ولكن أُعلن أيضا عن تأثيرات خطيرة مماثلة قد تزداد بسبب التفاعلات الدوائية لدى المستهلكين الذين ليست لديهم سوابق مرضية، وفق ما أوضحته الهيئة الفرنسية.

وقال رئيس وحدة تقييم مخاطر التغذية أيمريك دوبتر لوكالة فرانس برس إن "امرأة تبلغ 32 عاما ليست لها سوابق مرضية أصيبت بالتهاب عضلة القلب ما دفعها إلى الخضوع لعملية زرع قلب."

وأضاف "بعض الناس قد يقولون لقد تناولتها (النبتة) وكل شيء على ما يرام. لحسن حظهم. لكننا نرى من خلال هذه الحالات القليلة أن الأشخاص الذين كانوا يسعون إلى مجرّد إنقاص الوزن وجدوا أن صحتهم تدهورت بشكل خطير، أو حتى ماتوا نتيجة تناول النبتة."

ورأى المسؤول في الهيئة أن "الأمر لا يستحق المخاطرة بهذا النوع من الآثار السلبية الشديدة."

ولا تعارض النظم الأوروبية راهنا استخدام الادعاءات الصحية (التحكم في الوزن وتقليل تخزين الدهون والشعور بالجوع والتحكم في مستويات السكر في الدم والكوليسترول...) التي تطرحها الشركات المصنعة للمكملات الغذائية القائمة على الغرسنية الصمغية، لكنها قيد المراجعة من قبل الهيئة الأوروبية لسلامة الأغذية.

وبدأت الهيئة الأوروبية أيضا تقويما للمخاطر المرتبطة بتناول حمض الهيدروكسي سيتريك الموجود في ثمار النبتة، وهي المادة التي تُنسب إليها خصائص التنحيف.

وقد يؤدي هذا التقويم إلى اتخاذ الهيئة الأوروبية قرارا يقضي بتقييد هذه المادة أو حتى حظرها.

وأملت الهيئة الفرنسية في أن ترى النور في أوروبا القوائم التي تحدد النباتات المسموح باستخدامها في المكملات الغذائية، وكذلك القيود والتحذيرات التي تحكم استخدامها، والتي لم يجرِ بعد توحيدها على مستوى الاتحاد الأوروبي.

وذكّرت بأن "خسارة الوزن دون استشارة طبية تنطوي على مخاطر، وخصوصا عندما يتبع الشخص عادات غذائية غير متوازنة وغير متنوعة."

التغذية السليمة أثناء الحمل تمنع اضطرابات النمو لدى الأطفال

ميونخ (ألمانيا) - تساعد التغذية السليمة أثناء الحمل على منع اضطرابات النمو لدى الأطفال، وفق ما قالته الرابطة المهنية لأطباء أمراض النساء في ألمانيا.

وأوضحت الرابطة أنه ينبغي للمرأة شحن مخزون جسمها من حمض الفوليك واليود والحديد لحماية طفلها من التشوهات الجسدية والعقلية:

ويعتبر حمض الفوليك أحد العناصر الغذائية الأكثر أهمية للنمو الصحي للطفل؛ فهو يساعد على منع عيوب الأنبوب العصبي مثل "تشقق العمود الفقري". ويوصي الأطباء النساء الراغبات في الإنجاب بتناول 400 ميكروغرام من حمض الفوليك يوميا قبل شهر واحد على الأقل من الحمل. وإذا حدث الحمل بالفعل، فلا بد من زيادة الجرعة إلى 800 ميكروغرام في الأشهر الثلاثة الأولى.

وفي حالة وجود عوامل خطر معينة (على سبيل المثال إذا كانت الأم تعاني من مرض السكري أو تتناول أدوية معينة) من الضروري تحديد جرعة شخصية من قبل الطبيب.

ويلعب اليود دورا مهما في نمو دماغ الطفل، وتزداد الحاجة إليه أثناء الحمل. لذا يوصى بتناول مكملات يومية من اليود تتراوح بين 100 و150 ميكروغراما، بالإضافة إلى ملح الطعام المعالج باليود.

أثناء الحمل يحتاج الجسم إلى كمية أكبر من الحديد لتكوين الدم. ويمكن الاستدلال على نقص الحديد من خلال الشعور المستمر بالتعب والإرهاق. كما قد يشير انخفاض مستوى الهيموغلوبين إلى نقص الحديد؛ لذا يتم فحص هذا المستوى بانتظام أثناء الحمل.

ويساعد اتباع نظام غذائي متوازن يحتوي على أطعمة غنية بالحديد، مثل البقوليات واللحوم والخضروات ذات الأوراق الخضراء، على إمداد الجسم بالحديد، كما يمكن أيضا اللجوء إلى المكملات الغذائية.

أما فيتامين "د" فيعمل على تعزيز نمو عظام الطفل. وبما أن ضوء الشمس غالبا ما يكون غير كاف خلال أشهر الشتاء، فإنه ينبغي للنساء الحوامل تناول 20 ميكروغراما من مكملات هذا الفيتامين يوميا.

وحذرت الرابطة من اتباع نظام غذائي يعتمد بشكل كامل على الأغذية النباتية؛ لأنه يمكن أن يزيد من خطر الإصابة بنقص بعض العناصر الغذائية المهمة مثل الزنك وفيتامين ب12 وأحماض أوميغا 3 الدهنية والبروتين والكالسيوم.

كما أن تناول بعض الأدوية قد يكون له تأثير سلبي على نمو الطفل. لذلك من المهم استشارة طبيب أمراض النساء في الوقت المناسب.

وتلعب التغذية السليمة دورًا أساسيًا في صحة الأم الحامل ونمو الجنين بشكل سليم، فالحصول على العناصر الغذائية الضرورية خلال فترة الحمل يساعد في تقليل مخاطر المضاعفات ويضمن ولادة طفل بصحة جيدة.

وينصح الأطباء بتناول وجبات متوازنة تشمل جميع العناصر الغذائية، وشرب كميات كافية من الماء للحفاظ على ترطيب الجسم، وتجنب الأطعمة غير المطهية جيدًا والكافيين الزائد، واستشارة الطبيب بانتظام ومتابعة مستويات الفيتامينات والمعادن، فبالتغذية السليمة تضمن الأم حملًا صحيًا وولادة طفل يتمتع بصحة جيدة.

الغذاء المتوازن مفيد لصحة الجنين

العرب
الجمعة 2025/03/07
السنة 47 العدد 13420

ليفربول وبايرن ميونخ وبرشلونة وإنتر على مشارف ربع نهائي أبطال أوروبا

● إرنيه سلوت متفائل وكومباني ينجز نصف المهمة
● شابي ألونسو يحتاج إلى معجزة لمواصلة المشوار القاري

خطت أندية ليفربول الإنجليزي وبرشلونة الإسباني وإنتر ميلان الإيطالي وبايرن ميونخ الألماني خطوة كبيرة نحو الدور ربع النهائي لمسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم بعد أن حققت الأندية الثلاثة الأولى الانتصار خارج قواعدها، فيما أكرم الفريق البافاري وفادة مواطنه باير ليفركوزن بثلاثية.

لندن - أكد أرني سلوت، المدير الفني لفريق ليفربول الإنجليزي، أن فريقه كان محظوظا بالفوز 1 – 0 على مضيفه باريس سان جرمان الفرنسي، خاصة وأن سان جرمان فرض سيطرته طوال مباراة الذهاب لدور الـ16 بدوري أبطال أوروبا.

كما أثنى سلوت على أليسون بيكر، حارس مرمى الفريق، والذي نال جائزة رجل المباراة، ووصفه بأنه "أفضل حارس مرمى في العالم"، بعدما حافظ على شباكه نظيفة وجعل الفريق متواجدا في المنافسة على المباراة حتى سجل هارفي إليوت، البديل، هدف الفوز في الدقيقة 87 من محاولة ليفربول الوحيدة على المرمى.

وقال مدرب ليفربول "نحن المحظوظون هذا واضح للجميع. أعتقد أنهم كانوا الفريق الأفضل اليوم، خاصة في الشوط الأول، عندما أتيحت لهم ثلاث أو أربع فرص ضخمة للتسجيل."

وأضاف "في الشوط الثاني، حافظوا على أفضليتهم، وسددوا الكثير من الكرات على المرمى ولكن كلها كانت بشكل رئيسي من خارج منطقة الجزاء."

وأردف "لهذا السبب، كان على أليسون القيام ببعض التصديات الرائعة. كمدير فني كان لديّ العديد من اللاعبين الجيدين ولكن لم يكن لديّ أفضل حارس مرمى في العالم." وأكد "أظهر أنه الأفضل في العالم. أن تخرج فائزا من هنا على الأرجح هو أكثر مما نستحق."

وذكرت وكالة الأنباء البريطانية (بي أيه ميديا)أن بيكر تصدى لتسع تسديدات من 27 تسديدة على مرمى ليفربول، الذي لم يخسر منذ نوفمبر، وسجل لاعبوه 40 هدفا في آخر عشر مباريات فاز بها على التوالي.

وقال الحارس البرازيلي الدولي "على الأرجح هذا أفضل أداء قدمته في حياتي،" حيث كسر الرقم القياسي لبيبي رينا، حارس الفريق السابق، بعد أن حافظ على شباكه نظيفة للمباراة الـ22 بدوري أبطال أوروبا.

> **تشابي ألونسو مدرب باير ليفركوزن قال إن فريقه يحتاج إلى معجزة لبلوغ سباق دور الثمانية في دوري أبطال أوروبا**

كما أن تصدياته التسع (منذ 2003) هي أكثر تصديات لحارس مرمى ليفربول في مباراة بدوري أبطال أوروبا. وفي المقابل، لم يكن لويس إنريكي، مدرب باريس سان جرمان، حزينا للغاية بالنتيجة، التي يعتقد أن بإمكان فريقه تعويضها في مباراة الإياب التي تقام في أنفيلد الأسبوع المقبل. وقال إنريكي "نستحق أكثر. كان أفضل لاعب عندهم هو حارس المرمى. كان مذهلا."

بثقة كبيرة

يحافظ فريق بايرن ميونخ الألماني على تواضعه، بعد الفوز 3 – 0 على باير ليفركوزن، في ذهاب دور الـ16 بدوري أبطال أوروبا، ويمكنه أن يدخل مباراة الإياب الثلاثاء المقبل بثقة كبيرة. وسجل هاري كين (هدفين) وموسيالا هدفا ليعيدا ترتيب الأوضاع في كرة القدم الألمانية بعض الشيء، حيث أنهى بايرن ميونخ سلسلة من ست مباريات دون أيّ انتصار على ليفركوزن.

ويعد الهدف الأكبر لدى بايرن هذا الموسم هو الوصول إلى المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا التي تقام على ملعبه يوم 31 مايو المقبل، واستعادة لقب البوندسليغا.

ولكن مازال الطريق طويلا، بما في ذلك حسم الفوز في ليفركوزن، والتأهل لدور الثمانية لمواجهة إنتر ميلان أو فينورد، ولكن لدى بايرن الزخم حاليا.

وقال كين "إنها خطوة كبير نحو الاتجاه الصحيح. تم إنجاز نصف المهمة، ولكنها ستحسم الأسبوع المقبل. نريد أن ندخل المباراة بنفس عقلية مباراة الذهاب."

وقال موسيالا "لن تكون مباراة سهلة في ليفركوزن، ولكننا اتخذنا أول خطوة ونحتاج للبناء على هذا." وكان بايرن مميزا وفي كامل تركيزه، وذلك بعد أقل من ثلاثة أسابيع من تفوق ليفركوزن عليه في اللعب بالدوري، وكان محظوظا بالخروج بالتعادل السلبي.

ويحث فينسنت كومباني، مدرب بايرن، لاعبيه على تقديم نفس الأداء في ليفركوزن، حيث خسر بايرن بثلاثية في البوندسليغا العام الماضي. وقال "من المهم أن نبقى بنفس حالة التركيز في المباراة المقبلة."

وأضاف "نلتقي مرة أخرى يوم الثلاثاء المقبل. سنحافظ على هدوئنا وسنظهر دائما أننا مستعدون لما سيأتي في طريقنا، يجب أن يبقى الأمر على هذا النحو. قمنا بالكثير من الأمور بشكل جيد اليوم ويجب أن نفعل نفس الشيء الأسبوع المقبل. لذلك، ليس هناك وقت لمدح أنفسنا."

قال تشابي ألونسو مدرب باير ليفركوزن إن فريقه يحتاج إلى معجزة لبلوغ دور الثمانية في دوري أبطال أوروبا. وأفاد ألونسو "الهدف الثاني والبطاقة الحمراء وركلة الجزاء، كل شيء سار لصالح بايرن. ولهذا السبب حصلنا على هذه النتيجة. يتعين علينا أن نظهر أداء ناضجا للسيطرة على المباراة بشكل أفضل. الأخطاء والتفاصيل مهمة، لكنها أمسية مريرة بالنسبة إلينا... هدف واحد أكثر أو أقل قد يحدث فارقا كبيرا. المعجزات تحدث دائما في كرة القدم، ونحن في حاجة إلى واحدة الآن. دعونا ننتظر لنرى... هكذا هي كرة القدم. ليست المرة الأولى ولا تزال هناك مباراة على أرضنا."

من ناحية أخرى منح البرازيلي رافينيا لاعب فريق برشلونة الإسباني فريقه فوزا دراميا جديدا في معقل بنفيكا البرتغالي بنتيجة 1 – 0 في ذهاب دور الـ16 لدوري أبطال أوروبا لكرة القدم. وسجل رافينيا هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 61 بتسديدة أرضية. وانتزع الفريق الكتالوني الفوز رغم النقص العددي في صفوفه بعد طرد المدافع الشاب باو كوبارسي ببطاقة حمراء مباشرة في الدقيقة 22 بعد عرقلة فانجيليس بافيليديس مهاجم بنفيكا وهو منفرد بالمرمى.

مخرج ضيق

فوز درامي

رفع رافينيا رصيده إلى 25 هدفا في جميع المسابقات هذا الموسم. وكان اللاعب البرازيلي سجل هدف الفوز على بنفيكا في نفس الملعب خلال مباراة حسمها برشلونة لصالحه بنتيجة 5 – 4 ضمن منافسات مرحلة الدوري.

ويعزز برشلونة بهذا الفوز فرصه في التأهل لدور الثمانية قبل مباراة الإياب التي ستجمع الفريقين يوم الثلاثاء المقبل على ملعب مونتجويك. ويتأهل الفائز من هذه المباراة لمواجهة الفائز من بوروسيا دورتموند الألماني ضد ليل الفرنسي.

بدوره طرق إنتر باب ربع النهائي أيضا إثر فوزه الثمين على مضيفه فينورد الهولندي 2 – 0. وسجل الفرنسي ماركوس تورام والأرجنتيني لاوتارو مارتينيس الهدفين، وأهدر زميلهما البولندي بيوتر جيلينسكي ركلة جزاء.

وكانت المباراة بمثابة معمودية النار لمدرب فينورد روتردام الجديد ونجمه الدولي السابق روبن فان بيرسي الذي كان يقود فريقه في أول مباراة قارية له بعد أن استلم منصبه في 23 فبراير بدلا من الدنماركي براين بريسك المقال من منصبه.

وكان إنتر الأكثر استحواذا على الكرة (68 في المئة مقابل 32 لمنافسه) في مطلع المباراة لكن من دون خطورة تذكر على مرمى أصحاب الأرض.

قمة الوداد والفتح عنوان صراع الوصافة في الدوري المغربي

الرباط - تشتدّ معركة الوصافة في الدوري المغربي مع انطلاق منافسات الجولة الرابعة والعشرين، خاصة بعد أن حافظ نهضة بركان على فارق مريح من النقاط قد يضمن له لقبه الأول في التاريخ قبل نهاية الموسم بجولات.

وتجمع قمة الجولة الـ24 الوداد البيضاوي والفتح مساء الأحد في مواجهة هدفها اقتناص مركز الوصافة المؤهل للمشاركة في دوري الأبطال الأفريقي لاسيما في ظل الخط التصاعدي للفريقين في الجولات الأخيرة.

ويعول موكوينا مدرب الوداد على دعم جماهيره لتحقيق الفوز، وقال "ينقصنا القليل من القتالية مثلما حدث في المواجهة الماضية ضد بركان، لكن عموما أنا سعيد بالروح الجماعية للاعبين. أعرف أن التطلعات من الفريق كبيرة لكننا فقدنا الكثير من اللاعبين منذ الموسم الماضي لذلك علينا أن نعود خطوة خطوة."

في المقابل، يعوّل الفتح على قوة شبابه وانسجامهم من أجل العودة بنتيجة تضمن لهم تجاوز فارق النقطتين عن منافسهم في هذه الجولة، حيث يقول مدربه شيبا "قدمنا مباراة مرجعية في الجولة الماضية وأتمنى أن نستمر وفق هذه الديناميكية."

وتفتتح منافسات الجولة مساء اليوم الجمعة بمباراة تجمع فريقي شباب السوالم وأولمبيك أسفي الساعيين معا إلى تأمين موقعهما في جدول الترتيب خصوصا بالنسبة إلى الفريق المضيف.

ويقر مدرب السوالم رضوان الحيمر بأن المهمة صعبة، ويقول"نصنع الكثير من الفرص لكننا نعجز عن ترجمتها إلى أهداف كما أننا نمنح منافسينا أهدافا سهلة وهذا ما أوصلنا إلى هذا الوضع."

في المقابل، يقول أمين الكرمة، مدرب أسفي "نقاتل على كل نقطة ممكنة ونحاول التأقلم وإيجاد الحلول رغم افتقادنا للتجربة والخبرة. حققنا أكثر من المطلوب بالنظر إلى المشاكل التي واجهناها من بداية الموسم."

وتشكل المباراة الثانية طوق نجاة بالنسبة إلى فريق اتحاد تواركة من أجل الابتعاد عن منطقة الخطر عندما يواجه شباب المحمدية صاحب المركز الأخير.

وفي مباراة أخرى يحكمها هاجس الوصافة، يلتقي نهضة الزمامرة بضيفه الجيش الملكي، يوم غد السبت، في مواجهة قوية تعد بالكثير اعتبارا للمستوى الذي أظهره الطرفان هذا الموسم.

ويخشى بن هاشم، مدرب الزمامرة، من تكرار ما حدث في المباراة الماضية بقوله "لم نقدم ما يشفع لنا في تفادي الهزيمة فقد كنا تائهين ومتأخرين في الفعل ورد الفعل. افتقدنا نقاط قوتنا المعتادة ونعمل على إصلاح الهفوات."

أما أليكساندر سانتوس، مدرب الجيش، فقد التمس العذر في تعثر فريقه في حاجة اللاعبين للتأقلم مع أسلوب العمل الجديد، وقال في هذا الشأن "ندرك أن الجماهير تنتظر منا المزيد لكننا ارتكبنا بعض الأخطاء في المباراة الأخيرة التي حرمتنا من حسم النتيجة."

وفي نفس اليوم أيضا يحل اتحاد طنجة ضيفا ثقيلا على المغرب الفاسي في مواجهة قوية ستكون فرصة لمدرب الأخير الجديد الألباني توميسلاف ستيبيتش للتعرف على أجواء الدوري المغربي.

على خط النهاية

تجربة أولمبياد باريس تلهم الملاكمة الجزائرية إيمان خليف

الدوحة - قالت الملاكمة الجزائرية إيمان خليف بأن التجربة التي مَرَّت بها في أولمبياد باريس الصيف الماضي "علمتني الكثير"، وذلك خلال إعلانها الخميس عن إقامة سلسلة معسكرات تدريبية في أكاديمية أسباير في الدوحة، استعدادا للاستحقاقات المقبلة التي يأتي في مقدمتها بطولة العالم المقررة في ليفربول في سبتمبر المقبل.

وأكدت خليف، حاملة ذهبية 66 كلغ في أولمبياد باريس، في مؤتمر صحافي عقدته في أسباير إنها اختارت قطر "بلدي الثاني" لأنها عاصمة الرياضة، مضيفة "قطر لديها بيئة تجعل الرياضي الأولمبي أو الرياضي عموما يشعر في أريحية، لأن كل الإمكانيات متوفرة."

وتابعت "بين عامي 2025 إلى العام الأولمبي في 2028، ينتظرنا العديد من الاستحقاقات، وإن شاء الله نتواجد في المواعيد الكبرى."

وتضع خليف (25 عاما) نصب عينيها التتويج بميدالية في بطولة العالم المقبلة في ليفربول، من تنظيم الهيئة الناشئة للملاكمة العالمية (وورلد بوكسينغ) التي اعترفت بها اللجنة الأولمبية الدولية بعد سنوات من صراعات أرخت بظلالها على هذه الرياضة.

وتطرقت خليف إلى الهيئة الجديدة، قائلة "بالنسبة إليّ، اللجنة الأولمبية الدولية كانت واضحة وصارمة دائما في مصلحة الرياضة. الآن هناك اتحاد جديد، فالاتحاد السابق لم يكن مؤهلا."

وأشارت خليف إلى أن معظم تحضيراتها لأولمبياد باريس كانت مع الاتحاد الجديد. وبرز نزاع طويل ومفتوح بين اللجنة الأولمبية الدولية والاتحاد الدولي للملاكمة بقيادة الروسي عمر كريمليف المرتبط بالكرملين.

ولم تُدرج الملاكمة في ألعاب طوكيو صيف 2021 إلا بعد تدخل الأولمبية الدولية لإدارتها، وتكرر الأمر عينه في باريس على وقع احتدام الصراع بين الطرفين وتجميد نشاطات الاتحاد الدولي للملاكمة ليصبح خارج الحركة الأولمبية.

وكان رئيس اللجنة الأولمبية الدولية الألماني توماس باخ حذر من أن الاتحادات الوطنية للملاكمة في حاجة إلى إيجاد شريك دولي جديد و"موثوق" للأولمبية الدولية للتأكد من أن الملاكمة ستدرج في برنامج ألعاب 2028.

وخيّم على ألعاب باريس جدل كبير بشأن الهوية الجنسية لخليف ونظيرتها التايوانية لين يو-تينغ، الموقوفتين من الاتحاد الدولي السابق (أي بي أيه) الذي زعم رئيسه كريمليف أنهما خضعتا "لاختبارات جينية تُظهر أنهما رجلين".

وبقرار مخالف لرأي الاتحاد، سمحت لهما اللجنة الأولمبية الدولية بخوض المنافسات معتمدة على جوازي سفرهما، وأعربت عن شكوكها بشأن اختبارات الاتحاد الدولي للملاكمة ودوافعه.

> **خليف تضع نصب عينيها التتويج بميدالية في بطولة العالم المقبلة في ليفربول، من تنظيم الهيئة الناشئة للملاكمة العالمية**

وفازت خليف بالميدالية الذهبية في وزن 66 كلغ وأعلنت "أنا امرأة مثل أيّ امرأة أخرى." وحذت لين حذو الجزائرية بفوزها بذهبية وزن 57 كلغ.

وعن التجربة الصعبة التي مرت بها في باريس، قالت خليف لوكالة فرانس برس "التجربة كانت مميزة جدا لأنها علمتني الكثير،" مضيفة "عملتني أنني في تحد آخر. لم أستسلم، وأعلم أن تحديات عديدة سوف تنتظرني."

وتابعت "الشيء الأهم أن نبرهن بأن الرياضة لديها قيمها والروح الرياضية فوق كل شيء."

العرب
الجمعة 2025/03/07
السنة 47 العدد 13420

المتحف المصري الكبير بوابة الحضارة الفرعونية

تستعد مصر لافتتاح "المتحف المصري الكبير"، الذي يُعد أكبر متحف أثري في العالم، في خطوة تاريخية تهدف إلى تعزيز مكانة مصر الثقافية والسياحية على مستوى العالم، ويعكس الإرث الحضاري الغني لمصر عبر العصور.

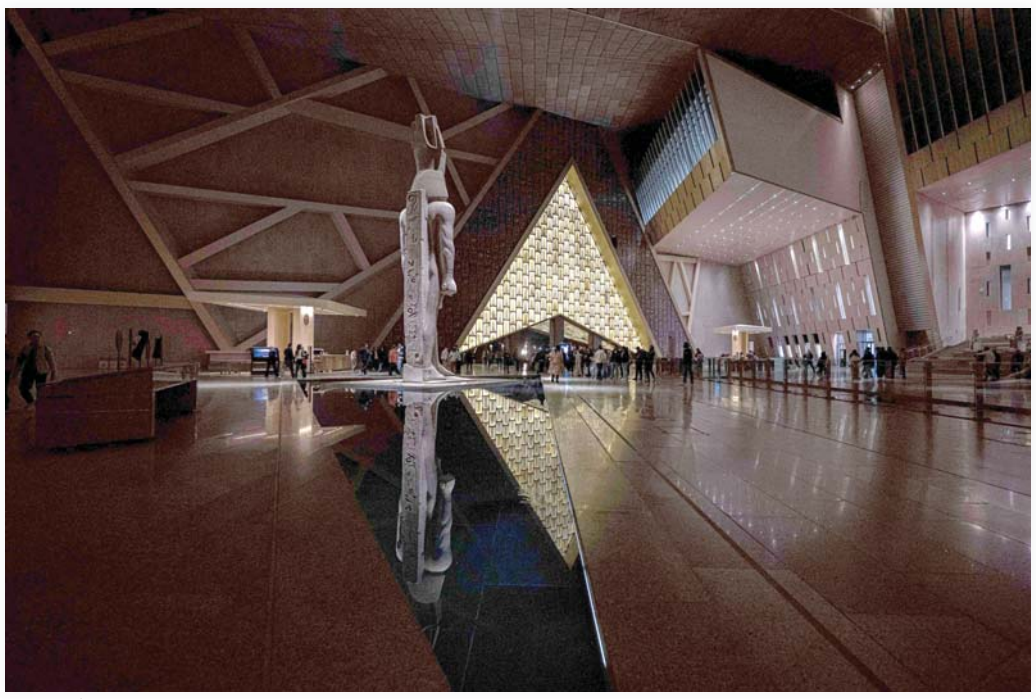

رحلة عبر 7 آلاف عام

القاهرة - يستعد المتحف المصري الكبير الذي يقع قرب أهرامات الجيزة ويضم تماثيل ضخمة للفراعنة وقطعا كانت تُستخدم يوميا في مصر القديمة، لافتتاح ضخم لعرض مئة ألف قطعة تاريخية بينها كنوز توت عنخ آمون الشهير.

وقد أُرجئ هذا المشروع الذي يجري تنفيذه منذ أكثر من عقدين، مرات عدة بسبب عوائق كثيرة منها الاضطرابات السياسية والأزمات الاقتصادية والجائحة العالمية.

وبات من المقرر افتتاح المتحف المصري الكبير رسميا في الثالث من يوليو، ويُتوقّع أن يكون حدثا بالغ الأهمية على غرار الكنوز التي يضمها المتحف.

وقال الرئيس التنفيذي لهيئة المتحف المصري الكبير أحمد غنيم في مقابلة تلفزيونية أجراها حديثا "ستكون حفلة مبهرة باستخدام إمكانيات مصر التاريخية والسياحية،" كما تسلط الضوء على "المتحف والأهرامات والعلاقة بينهما".

وبحسب غنيم، يُتوقّع أن تستمر فعاليات الافتتاح أياما عدة مع أنشطة في مختلف أنحاء البلاد، وسبق أن دعا الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي نظيره الأميركي دونالد ترامب وملك إسبانيا فيليبي السادس إلى هذا الحدث المنتظر.

وقال الرئيس المصري إن المتحف المصري الكبير سيكون "أكبر متحف لحضارة واحدة، وهي الحضارة الفرعونية".

وتؤكد الأيرلندية روزين هينيغان، المشاركة في تأسيس شركة "هينيغن بينغ أركيتيكتس" التي تولت تصميم المتحف أن "المناظر الطبيعية لمصر ساهمت في هذه الحضارة الغنية، وقد أردنا أن نعكس ذلك في تصميم المتحف".

وتضيف "تطل أقسام مختلفة من المتحف على منظر بانورامي للأهرامات، وهو ما يذكّرنا بالمكان الذي نشأت فيه هذه الحضارة".

فمن التماثيل الضخمة للفراعنة إلى الأغراض اليومية من مصر القديمة، سيوفر المتحف المصري الكبير رحلة عبر 7000 عام من التاريخ.

ويؤكد غنيم أن هذا المتحف الذي يمتد على "500 ألف متر مربع" هو "أكبر متحف في العالم متخصص في الحضارة المصرية،" وتوازي مساحته "ضعفي مساحة متحف اللوفر في باريس وضعفين ونصف الضعف مساحة المتحف البريطاني (بريتش ميوزيم)،"

ويستقبل الزوار عند مدخل المتحف تمثال مهيب لرمسيس الثاني يبلغ ارتفاعه أحد عشر مترا، وُضع في ساحة كبيرة تضم درجا لست طبقات.

وعند صعود الدرج، يمكن للزوار الاطلاع على تماثيل لفراعنة وآلهة بالإضافة إلى توابيت، قبل الوصول إلى واجهة كبيرة توفر إطلالة خلابة على الأهرامات.

في هذه المرحلة، تُتاح اثنتا عشرة صالة عرض للعامّة، تضم 15 ألف قطعة مرتبة ترتيبا زمنيا من عصور ما قبل التاريخ إلى العصر اليوناني الروماني، وتتناول تاريخ هذه الحضارة.

ومن أبرز المعالم كنوز الملكة حتب حرس، والدة خوفو، باني الهرم الأكبر، ككرسيها المنحوت بدقة والذي كان محفوظا داخل صالة ذات إضاءة خافتة في المتحف المصري القديم في القاهرة المُشيّد عام 1902.

ويقول ليون ولمارانز، وهو سائح من جنوب أفريقيا، لوكالة فرانس برس، قبل الافتتاح الرسمي للمتحف الكبير "إنه منظم أفضل بكثير (من المتحف القديم)، ومُضاء بشكل أفضل،" مؤكدا أن "الهندسة المعمارية مدهشة".

من بين القطع الأكثر انتظارا كنوز الملك توت عنخ آمون، وبينها قناعه الذهبي الشهير الذي سيحتل مكانة مرموقة في صالة عرض مخصصة.

وقد نُقلت أكثر من خمسة آلاف قطعة تخص هذا الفرعون إلى المتحف، لكن المجموعة الكاملة بما فيها ناووسه وبقايا بناته المحنطة، ستبقى تفاصيلها طي الكتمان حتى الافتتاح الرسمي.

وثمة قطعة أخرى منتظرة هي مركب شمسي مصنوع من خشب الأرز، يبلغ طوله 44 مترا وطُمر بجوار الهرم الأكبر قرابة العام 2500 قبل الميلاد. ولم يُكشَف عنه بعد.

وسيوفر قارب ثان لا يزال قيد الترميم، تجربة غامرة فريدة من نوعها، إذ سيتمكن الزوار من مراقبة عمال الحفظ وهم يعملون على مدى السنوات الثلاث المقبلة.

ومن خلال التقنيات المتطورة مثل الواقع الافتراضي والمعارض التفاعلية، سيقدم المتحف قصصا جديدة ليبث الحياة في التاريخ ويجعله ممتعا أكثر للأجيال الشابة.

وتعتبر الحكومة أنّ المتحف المصري الكبير عنصر أساسي لإنعاش اقتصاد البلاد الذي تضرر من التضخم والديون. وتأمل أن يستقطب خمسة ملايين زائر سنويا.

وأشار وزير السياحة والآثار المصري شريف فتحي إلى أن هذا المشروع يضيف مقصدا سياحيا جديدا بمنطقة الساحل الشمالي ليجتذب السائحين ذوي الإنفاق المرتفع كما يمثل إضافة كبيرة ونوعية لقطاعات السياحة والطيران. ويقول رئيس اتحاد الغرف السياحية السابق إلهامي الزيات إنّ المتحف الكبير سيكون له تأثير كبير على القطاع، خصوصا مع تشغيل مطار سفنكس الدولي الجديد الواقع بمحاذاته. ويرى أنّ مصر "أنشأت منطقة سياحية جديدة بالكامل".

إيطاليا ضيف شرف مهرجان فاس للموسيقى العالمية العريقة

فاس (المغرب) - سيتم تنظيم الدورة الـ28 لمهرجان فاس للموسيقى العالمية العريقة من 16 إلى 24 مايو المقبل تحت شعار "انبعاثات".

ويشارك في هذه النسخة، التي ستكون إيطاليا ضيف الشرف فيها، نحو 200 فنان من 15 بلدا وفقا لبلاغ صادر عن المنظمين.

ومن بين أهم فقرات هذا الموعد الثقافي والروحي البارز، يضيف المصدر ذاته، هناك الحفل الافتتاحي الذي سيشتمل على إبداع سينوغرافي وموسيقي متميز، سيسافر بجمهور المهرجان نحو عوالم ساحرة لعصور مختلفة، في دعوة لسبر أغوار حياة وثقافات شعوب مختلفة.

ونقل البلاغ ذاته عن عبدالرفيع زويتن، رئيس مؤسسة روح فاس، قوله إن "اختيارنا لموضوع هذه الدورة الثامنة والعشرين يندرج ضمن روح فاس؛ تلك المدينة المنفتحة، وملتقى الحضارات، والتي لا تكف عن التجديد والانبعاث".

وحسب المصدر ذاته، فإن المهرجان سيعمل أيضا على تعزيز بعده الأفريقي خلال هذه الدورة التي ستكرم القارة الأفريقية "التي تزخر بشباب واع بضرورة الاحتفاء بتقاليده العريقة، وصونها، مع الحرص على نقل هذا الموروث للأجيال القادمة، وبالتالي المساهمة في ضمان استمرارية نهضتها الثقافية مع توالي السنين والأعوام".

وبحسب المنظمين، فإن اختيار إيطاليا كضيف شرف الدورة الـ28 لمهرجان فاس للموسيقى العالمية العريقة لم يكن اعتباطيا، بل جاء ليعكس الدور المحوري الذي لعبه هذا البلد في الحركة الثقافية لعصر النهضة، والتي غيرت مجرى التاريخ في أوروبا ما بين القرنين الرابع عشر والسابع عشر.

وستكون مدينة فلورنسا، المدينة الرمزية لعصر النهضة، والتي تربطها بفاس توأمة فريدة تحت الأضواء في النسخة الجديدة لمهرجان فاس للموسيقى العالمية العريقة. ففاس وفلورنسا، المدينتان التوأم ومدينتا الفن والروحانيات، تجسدان رمزا مثاليا للجسر الذي بنته الحركة العالمية من أجل المتوسط بين الثقافات والعصور.

دانييلا رحمة تتعرض لحادث في «نفس»

بيروت - بدأ عرض حلقات مسلسل "نفس"، الذي يشارك في بطولته النجم عابد فهد، النجم معتصم النهار والنجمة دانييلا رحمة. تدور أحداث المسلسل في إطار درامي حول فتاة تُدعى روح، فاقدة للبصر، تقع في حب شاب يُدعى غيث، وتعمل كراقصة باليه في مسرح يملكه شخص يُدعى أنسي.

دانييلا رحمة كشفت عن تعرضها لحادث قبل بدء التصوير، حيث قالت "حطوا لي إبرة في عيني وأغمضتها، وكان شيئا غريبا جدا." وأضافت "تم وقف التصوير لأن عيني تورمت ولم تستطع الفتح." ووصفت الحادثة بـ"البشعة"، مؤكدة أنها شعرت بألم شديد في عينيها.

وفي ما يتعلق بشخصية "روح" التي تُجسدها، قالت دانييلا "روح تنتمي إلى عائلة غنية ذات نفوذ سياسي واجتماعي في البلد، وقد تجولت في العديد من البلدان حول العالم قبل أن تستقر في لبنان. هناك تعرفت على غيث، وبدأت علاقتها بالمكان تأخذ منحى جديدا، خاصة أنها مرت بمراحل صعبة في حياتها، وفقدت بصرها في سن الـ16، بالإضافة إلى كونها راقصة باليه حديثة."

وأكدت رحمة أن تقديم هذه الشخصية يمثل تحديا لها على مستويين، الأول هو تجسيد شخصية امرأة عمياء، والثاني كون هذه المرأة راقصة باليه محترفة. وأشارت إلى أنها رغم فوزها في أحد برامج الرقص قبل سنوات، إلا أنها ليست راقصة باليه محترفة، مضيفة أنها درست الباليه طوال الصيف الماضي لتحقق الشخصية المطلوبة. وأضافت "كنت أتساءل طوال الوقت، هل سيصدق الجمهور؟"

كما التقت دانييلا مع امرأة عمياء استطاعت أن تصبح راقصة باليه محترفة، بالإضافة إلى راقصة باليه شهيرة كانت فاقدة للبصر.

«آرت دبي 2025» يجمع بين الأصالة والتكنولوجيا

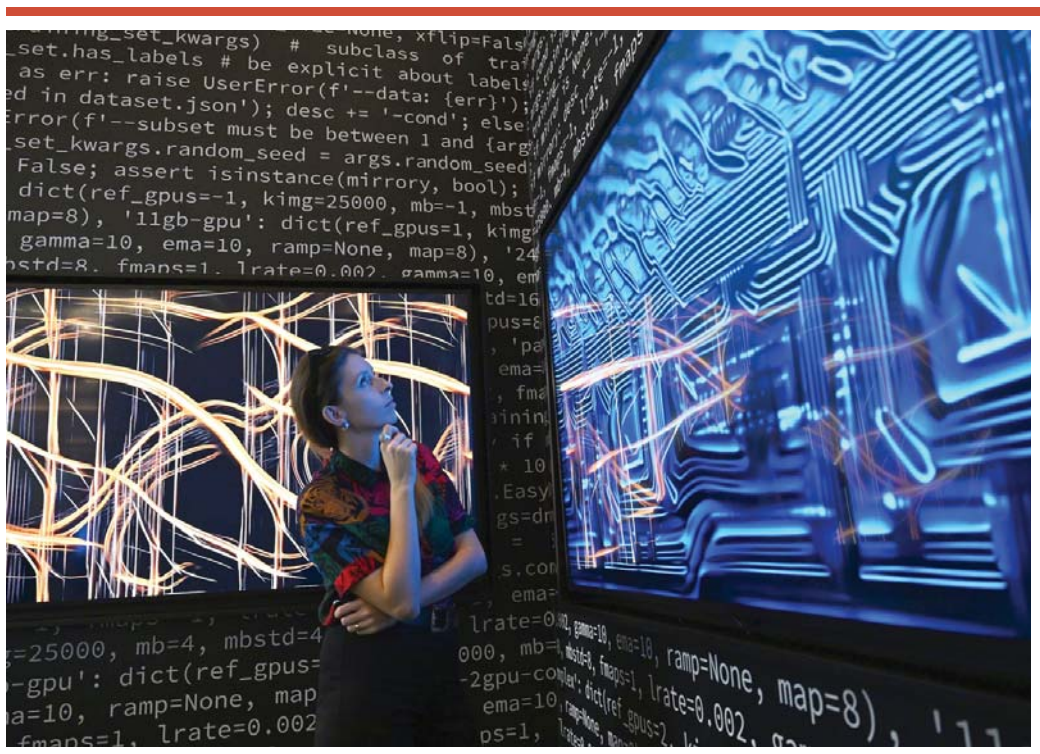

دبي - كشف معرض "آرت دبي" عن تفاصيل برنامجه لدورة 2025، والذي يواصل من خلاله التزامه الراسخ بدعم المشهد الفني المحلي والعالمي.

ومن المقرر أن يقام المعرض في مدينة جميرا بدبي بين الثامن عشر والعشرين من أبريل المقبل.

ويواصل "آرت دبي" تقديم مبادرات فنية جديدة تعزز من مكانته كمنصة ثقافية رائدة، تتضمن تعاونا مع الفنان المكسيكي هيكتور زامورا لتقديم سلسلة من العروض والتدخلات المكانية بالتعاون مع "السركال أفينيو"، كما يشهد المعرض تكليفا رقميا للفنان الإماراتي محمد كاظم برعاية مجموعة "جوليوس باير"، بالإضافة إلى أعمال تركيبية وتجريبية من فنانين عالميين مثل أنيا سليمان، وتوتال أرتس في "ذا كورت يارد".

أما في "آرت دبي ديجيتال"، فسيتم عرض تركيبات رقمية تفاعلية من قبل أستوديوهات عالمية مثل "أوتش أستوديو" و"بريكفست" و"هايبرد إكسبرينس"، التي تدمج بين الفنون الرقمية والذكاء الاصطناعي، ما يعكس التحولات التكنولوجية وتأثيرها على التجربة الإنسانية.

ويستمر المعرض في تقديم منصات للحوار الثقافي عبر "منتدى الفن العالمي"، الذي يحمل هذا العام عنوان "ذا نيو نيو نورمال"، حيث سيتناول التحولات في الذكاء الاصطناعي والاقتصاد الثقافي.

كما تعود قمة "آرت دبي ديجيتال" في دورتها الثانية تحت شعار "ما بعد السمو التكنولوجي" لاستكشاف التحديات البيئية والاجتماعية المرتبطة بالفن والتكنولوجيا.

صباح العرب

علي قاسم
كاتب سوري

عشاق الوزن الثقيل وعشاق الوزن الخفيف

إذا لم تكن واحدا من الملايين التي تعاني المجاعة، وكنت تعيش على خط الفقر، فأنت غالبا تعاني من الوزن الزائد أو السمنة.

حتى وقت قريب، اعتبرت السمنة علامة على الصحة والوفرة والثراء. المصريون واليونانيون والرومانيون القدماء اعتبروا السمنة مظهرا من مظاهر الصحة والرفاهية. وفي أوروبا، خلال العصور الوسطى وحتى القرن التاسع عشر، كان الأثرياء يرون بالجسم الممتلئ دليلا على الثروة.

وبما أننا تحدثنا عن القرن التاسع عشر، لا بد من ذكر الفنان الفرنسي الشهير بيير أوغست رينوار، الذي لقب بالفنان السعيد لتركيزه على رسم مشاهد الحياة اليومية السعيدة، محتفيا بالجمال والحسية الأنثوية في أعماله التي رسم فيها نساء ممتلئات، وكان يرى في أجسادهن رمزا للجمال والصحة والثراء.

وتقدّم الأقوام العربية بمجملها البدانة على النحافة، وتعتبرها معيارا جماليا صحيا. فالسمنة "تغفر الخطايا السبع"، وإن كانت العبارة تُنسب إلى هكتور بيرليوز، المؤلف الموسيقي الفرنسي من القرن التاسع عشر، الذي عرف بحسّه الفكاهي ورؤيته الفلسفية. فقد قال هذه العبارة للتعبير عن وجهة نظره بأن السمنة كانت تعتبر دليلا على الصحة والثراء في بعض الثقافات.

وإلى وقت متأخر من القرن العشرين، كانت الأمهات في الدول العربية حريصات عند اختيار زوجة لأحد أبنائهن أن يخترن الممتلئة والمكتنزة، ويشحن بوجوههن عن الرشيقة، وتعتبر نحافتها دليلا على مرض أو معاناة من مجاعة. وكان أمرا مقبولا أن تطلب الأم رفع ملابس الفتاة المرشحة للزواج من ابنها حتى تتأكد من عدم وجود غش؛ وأن تكون الفتاة لبست ملابس فوق بعضها لتظهر بمظهر السمينة مثلا.

في سوريا ولبنان، دافعت النساء عن الرشاقة بمثل يقول: "الرقّ للغزلان، والنصاحة للكدشان". وبلغة يفهمها الجميع، أن الرشاقة للغزلان والسمنة للخرفان.

الحرب المستعرة بين عشاق الوزن الثقيل وعشاق الوزن الخفيف، حُسمت لصالح عشاق الرشاقة والنحافة. فبعد أن كانت الفتيات يحتلن للظهور بمظهر السمنة، دخلن في إضراب مرضي عن الطعام للتشبه بعارضات الأزياء، لينتهي الأمر بهن ضحايا "فقدان الشهية العصبي" أو "الأنوركسيا". ومن أعراضه خوف غير عقلاني من زيادة الوزن، وإدراك مشوّه لوزن الجسم. فالفتيات المصابات بهذا المرض قد يحرمن أنفسهن من الطعام ويعانين من خسارة كبيرة في الوزن.

والمعركة التي حُسمت جماليا لصالح الرشاقة، حسمها العلم كاشفا عن مضار السمنة، التي تعتبر في الوقت الحاضر قضية صحية خطيرة تتطلب الوعي والاهتمام. وقبل كل ذلك تتطلب النقود.

ورغم انتصار عشاق الرشاقة على عشاق الوزن الثقيل، تشير دراسة جديدة، نشرتها مجلة طبية محترمة هي لانسيت، إلى ما أسمته "فشلا اجتماعيا مهولا" في معالجة مشكلة السمنة التي من المتوقع أن يعاني منها أكثر من نصف البالغين ونحو ثلث الأطفال واليافعين بحلول عام 2050.

هذه النسبة تعني أن أكثر من 3.8 مليار بالغ و746 مليونا من الأطفال واليافعين سيقعون ضحايا وباء السمنة التي يربط العلماء بينها وبين مشكلات صحية خطيرة مثل داء السكري وبعض أنواع السرطان وأمراض القلب.

وبعد أن كانت السمنة في الماضي دليلا على الثراء وحسن التغذية، أصبحت اليوم مرتبطة بالفقر ومظهرا من مظاهر سوء التغذية.